الأزهار النادية

من أشعار البادية

٧

يشتمل على أشعار :

شعراء عنيزه الموهوبين

محمد الصالح القاضي

عبد العزيز المحمد القاضي

ابراهيم المحمد القاضي

الناشر :
مكتبة المعارف
محمد سعيد كمال
الطائف : شارع كمال - تليفون : ٢٤٠

الأزهار النادية

من أشعار البادية

يشتمل على : ديوان الشاعر محمد الصالح القاضي

عبد العزيز المحمد القاضي ، ابراهيم المحمد القاضي

الجزء السابع

الناشر

مكتبة المعارف

محمد سعيد كمال

الطائف - شارع الكمال - ت ٧٣٢٢٣١٤

الطبعة الثالثة

مصححة وبها امتيازات هامة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

محمد الصالح القاضى

هو ابن عم الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضى ويكاد يقاربه أو يلحق به فى البراعة والإجادة والتفوّق .

وشاعرنا الكبير هو محمد بن صالح بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن عقبة بن منيع بن نهشل ابن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى أسود بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ ابن عدنان .

ولد فى وطنه عنيزة ولم نقف على تاريخ وفاوته ، ولكنه فى النصف الأول من القرن الثالث عشر ، لأنه مولود قبل محمد العبد الله القاضى ، وإن لم يكن قد عاصره ، أما شعره : فمن المتين الجيد ، سلس النظم ، وَاشتهر ببضع قصائد مشهورات كقوله من مطلع قصيدة[1] :

لعل عذرا ما براسه نغاميش ولا تطرّبْ للهوى والغوانى

وكقوله من مطلع قصيدة أخرى[2] :

عِزّيلْ ياَ حُسْنَ التّعَازِيلْ عِزّيلْ مِنْ سَلّةَ السّلاّلْ مَحْدٍ فِطِنْ لَهْ

وَعَيْنِي يِهِلّ الدّمع مِثْلَ الْهمَالِيلْ عَجْلٍ يِهِلّهْ ذَارِفٍ مَا يِملّهْ

---

(١) راجع القصيدة بأكملها فى هذا الكتاب ص ١٠

(٢) راجع القصيدة بأكلها فى هذا الكتاب ص ١٣

مِنّى عَلَيْكُمْ يأهَلَ ٱلدّارْ تِهْلِيلْ   إلى آخر القصيده

وكقوله فى مطلع قصيدة[1] :

نَاحَ ٱلْحمَامْ وَفجَّعَ ٱلقَلب بِغنَاهْ   طَرْبٍ وَنَاجَفْنِى عَنِ النَّومْ ذَايِرْ

وَعَيْنى تَصَدَّعْ طَرْفَها وِانْدفَقْ مَاهْ   مِنْ شَوْقها صَرْفَ النَّيا والْعَزايِرْ

مِنْ هَجْرِ غُطْرُوفٍ تَفطرَفْ بِمَشاهْ   عَيْنِهْ وَجِيدِهْ مِنْ خُشُوفَ الزّبَايِرْ

وكقوله فى مطلع قصيدته المشهورة[2] :

يِرْ يا قَلَمْ وَٱسْتَخْبِرْ ٱلقَلْبْ يِنْبِيكْ   وَٱصْحَا يَرِيغْ ٱبْدارِجَ الرّاىْ حَذْرَاكْ

يَا قَلْبْ لاَ تِبْدِى حَوَادِثْ بِلاَ وِيكْ   إلاّ لِمَنْ هُو يَحْفَظَ السّدْ وَيّاكْ

إلى آخر قصائده القليلات المشهورات ، لأنه لم يعمر طويلا ، قيل أنه مات وعمره ثلاثون سنة ؛ رحمه الله .

١ — قال محمد الصالح القاضى :

يَا اللهْ يا كَافِى جَمِيعْ ٱلْمِهِمّاتْ   يا قاضِىَ ٱلْحَاجَاتْ لِابْنَ الْقُضَاةِ

أَنْتْ ٱلْوَلِى سِيدَ ٱلْمَوَالِى وِسَادَاتْ   وِأنْتْ الّذِى حِلْمَكْ مِنَ الْكَايِنَاتِ

تُرُدّ لِى عَصْرَ الشّبَابَ الّذِى فَاتْ   عَصْرَ الطّرَبْ وِمْلاعِبَ الْغَاوِيَاتِ

وَقْتْ الْفَرَحْ وِمْمّا زِحِى لْلخوْنِدَاتْ   وَاظُنْ مَا قَدْ فَاتْ مَا عَادْ يَأْتِى

أَخُوضْ فِى بَحْرَ ٱلْمَلاَهِى بِسَجّاتْ   وَالْيَوْمْ ذَا سِنّ الثّلاثِينْ فَاتِ

---

(١) راجع القصيدة بكاملها فى هذا الكتاب ص ١٥ .

(٢) راجع القصيدة بكاملها فى هذا الكتاب

يَا شَيْخْ يَا اللّي لَلْمِشْقِّينْ مَلاّتْ   طَالِعْ كِتَابِي مَا شَفُون الرَّوَاتِ[1]

سَامِحْ (يِسَامِحْ لَكْ) كِثِيرْ اَلْخَطِيَاتْ

لَا تَـكْتَرِبْ تَطْمَعْ بِقَلْبِي ثَبَاتِي

لَا عَادْ عَيْنِي فِي هَوَى الْبِيْضْ مِغْرَاتْ   طَرْدَ الْهَوَى وِشْ بِهْ مِنَ الْعَايِبَاتِ

عَيْنَ الرِّضَا فِي نَقْلَ الَاسْنَادْ دَيْرَاتْ   تَلْقَاهْ حَوَّاشٍ لَهَرْجَ الْوُشَاتِ

يَا رَاكِبٍ مِرْمَالْ دَوٍّ مِعَنَّاتْ   مِرْدَاتْ مِنْ عَيْرَاتْ وِمْعَمَّلَاتِ

خُمْصْ اَلَابَاطِي عَيْنِهَا تَقُلْ مِسْقَاتْ   زَمَّ الْوُرُوكْ وِسَلْفِهَا وَارْدَاتِ[2]

عِشْرِينْ شِبْرْ امْنَ الْمَعَذَّرْ لِوَازَاتْ   فَخْذَيْنِهَا وُخْفُوفِهَا مُوَسَّعَاتِ

مِسْتَاسِعَهْ مِنْ كُلّْ شِيْءٍ مِعَذَّاتْ   سِوَى الَآذَانْ اشْخَاصْ وِمْقَوْلَمَاتِ

الَى نَعَسْ شَيْطَانِهَا وَقْتْ رَاحَاتْ   تَقُولْ هَزْشٍ فِي مَسِيرِهْ وِنَاتِ

وِلْهَا الَى مَسَّتْ لَهَا الْبَطْنْ فَزَّاتْ   مِثْلَ الْخَرِيشْ إِنْ صَمْصَمُوهْ الشَّرَاتِ

تَدْنِي الْبَعِيدْ وَبَالْبَلَقْ تِخْرِتْ اِخْرَاتْ   فَرِيدْ فَرْقَ الزُّبْدْ وَالَاقْطَاتِ

مِنَ التَّلّْ لِطْلُولْ الَاحْسَا خَمْسْ لِيْلَاتْ   وَقُلْ مَرْحَبًا بِقْصُورِهْ النَّايِفَاتِ

بَلِّغْ سَلَامِي حَيَّهُمْ وَالَّذِي مَاتْ   أَهْلَ النِّفَايِلْ فِي جَمِيعْ الصِّفَاتِ

مِنْ غِيرْ تَخْصِيصٍ وِسِرْهَا مَنَصَّاتْ   خُذْ بَالْيَمِينْ اقْصُدْ هَلَ الطَّايِلَاتِ

عِزْوَةْ مَنِيعٍ وَآلْ مِلْحِمْ تَحِيَّاتْ   وِمِنْ عُقُبْ ذَا قُلْ وَيْنْ غَايَةْ مِنَاتِي

---

(١) فى نسخة (أفكر بكتب دمشقوه الروات).

(٢) فى نسخة خمص الأياطل.

مُحَمَّدٍ ومِنْ لهُ يَوْمَ ٱلاقفاى عَادَاتْ هَدَّاتْ لَيْثٍ فِى وَجيهْ ٱلْمِدَاتِ

غَيثَ ٱلْمحوِّلْ مِظوفرٍ بَالْحِمِيَّاتْ دِرْعُ الرّفِيقْ وِهَيْكَلْ ٱلْمِحْصَنَاتِ

شَوْقْ الطَّمُوحْ وَفِى نَهارَ ٱلْمَثَارَاتْ عَوْقْ الطُّفُوحْ وَلَوْ بِوَجْهِهْ رِمَاتِ

قُلْ يَا عَزِيزْ ٱلْجَارْ سَهْلَ ٱلْمرُوَّاتْ بِى مِنْ مَعَاسِيلْ ٱلْعَذَارَى هِوَاتِ

اِلَى بَغَيْتْ ٱلوَصْلْ مِنْهِنْ بِدَوْرَاتْ مَلَّنّ قَلْبِى مِثْلْ مَلّ ٱلشِّوَاتِ

فِلَا صَفَا صَافِى صِفَاهُنّ اَبْلَدَّاتْ فَلَا بِهِنّ ذَاتٍ وَلَا حِسْنْ ذَاتِ

اَسْقَنَّنِى كَاسَاتْ رَاحٍ بِرَاحَاتْ وِمَرَّةْ يِسَاقِنِى بَكَاسَ ٱلْمَمَاتِ

ٱلْوَافِيَاتْ ابْوَعْدِهِنْ بَالْمَهَاوَاتْ ٱلْغَادِرَاتْ ابْعَهْدِهَنّ بَايِقَاتِ

ٱلْعَادِيَاتْ ابْجَيْشْ الاقفاىْ عَجْلَاتْ ٱلْمُوجِفَاتْ امْنَ النَّصفْ مِنْكِفَاتِ

اللَّاكِزَاتْ ٱلْمُوقِفَاتْ ٱلْمِغِيرَاتْ خَيْلٍ بِمَيْدَانْ ٱلْهَوَى مِسْرَجَاتِ

الرَّامِيَاتْ ٱلْمِدْمِيَاتْ ٱلْمصِيبَاتْ بِمْسَلَّبَاتْ الرُّومْ وِمْعَقَّلَاتِ

عِرْنِيْنْ وِخْدُودْ وَنَجْلٍ غِضِيَّاتْ وَاشَافِى يَشْفِنّ وِمْفَلِّجَاتِ

أَلْمِطْلَقَاتْ ٱلْعَاطِفَاتْ ٱللِّطِيفَاتْ ٱلْقَاطِفَاتْ ابْرَيِّهِنّ الشَّفَاتِ

ٱلْبَاطِشَاتْ ٱلْمِعْطِشَاتْ ٱلْمِهِمَّاتْ ٱلْهَايِمَاتْ الرَّامِيَاتْ ٱلْمِوَاتِى

ٱلْجَاهِرَاتْ ٱلْبَاهِرَاتْ ٱلْمنِيفَاتْ النَّايِضَاتْ ٱلْخُرَّدَ الرَّافِلَاتِ

لَطْفَاتْ الالْسُنْ خُرَّدَاتٍ حِسِيْنَاتْ عِزَاحِهِنّ لِى مَرْمَرٍ فِى حَيَاتِى

السَّاحِرَاتْ ٱلْمَاهِرَاتْ ٱلْمِكِيدَاتْ فِى كَيْدِهِنّ لِى خَلْبَصْ ٱلْمِشْكِلَاتِ

يُورِنّ غَرَّاتٍ وَيَعْبِنّ غَارَاتْ يَدْهَنّ فَجَاةٍ وَيَنْكِفَنّ ذَايِرَاتِ

يُورِنَّ بِشَارَاتٍ وَيَبْدِنَّ بِشَارَاتْ   يَمْشِينَّ لِي دَلْعَاتْ وِمَغْشِيَّاتِ

يَسْقِنْ مَدَامَاتٍ وَيَلْمِنَّ نَدَامَاتْ   يَلْعَبْنَ دَامَاتٍ وَهُنَّ غَالِبَاتِي

بَالْأَخْذِ عَجْلَاتٍ وَبَالْعَطِي وَنِيَاتْ   عَجْلَاتَ الْاَقْفَا وَبَالْقَبلْ وَانِيَاتِ

اَلَا وَمِنَ كُثرِ الْمَلَامَاتْ لَامَاتْ   عَنْ خَاطِرِي بَلْهَاتْ يَا مَنْ يفَاتِي

هَيْهَاتْ عَصْرٍ فَاتْ مَعْهِنَّ هَيْهَاتْ   سَاعَاتْ طَرْبَاتَ الْوَعدْ بِهْ ثَبَاتِ

وِشِيمَاتْ مَعْ شِمَاتْ وَرْدٍ شِيمَاتْ   وِفِيهِنَّ تَمَاتِي لَا وَزَهْرَةْ حَيَاتِي

اُضْحَى لَهُنَّ وَقتَ الرِّضَى وَالْمِرَاضَاتْ   مِنْ خَاطِرِي لِلْبَاذْ رُوحِي ثَبَاتِي

دَشَّيتْ بَحْرَ الْغَيِّ اَحْسِبْ سَلَامَاتْ   غِزْوٍ وَلَا اُدْرِي وَيْشَ الْاَقْدَارْ تَاتِي

اَفْرَحْ بِهَبَّاتٍ مِنَ الذَّوْقِ وِلِمَّاتْ   وَجَتْنِي عَوْجَاتٍ تَبَتَّتْ بِتَاتِ

أَكِنَّ زَفْرَاتْ وَالزَّيْ بِعِبْرَاتْ   وَاخْفِي شَمَاتِي عَنْ جَمِيعْ الْوِشَاتِ

اَخَافْ يَعْلَقْنِي شَمَاتٍ لِشَمَّاتْ   وَاصِيرْ دَرْسَ اللَّيْلِ لَاهْلْ الشَّمَاتِ

اَلَاوَمَا كِدْ فَاتْ قُلْ عَنْهْ كِدْمَاتْ   زَهْرٍ زَهَا زَلَّ اِخْلِكْ بِالْمِقْبَلَاتِ

وَوَازِنْ دَوْرَاتَ الْفَلَكْ بَالْمِدَارَاتْ   بَالَاكْ تِصَفْقْ تِصْطَفِقْ كَالْمِرَاتِ

سَلْبَ الرَّجِي مِبْدِي هَلَ الْعِزَّ وَاللَّاتْ   عَسَى وِسَوْفَ لَيسَ يَرْوِي ظَمَاتِي

وَالَا فَعْدُونِي بِدِسْتُورَ الْاَمْوَاتْ   اِظَنَّ عُقْبَ الْيَاسْ تَدْنِي وِفَاتِي

وِصَلُّوا عَلَى سِيِّدْ جَمِيعْ الْبَرِيَّاتْ   مَا اُهْتَزَّ نَبْنُوبٍ مِنِ الذَّارِيَاتِ

٢ — قال محمد الصالح القاضي وهي المشهورة (بكر خانة الهوى)

عَنْ الدَّارْ دَارْتِنِي رَحَا الْبَيْنْ بِشْمَالِي   وَالْاَقْدَارْ دَارْتِني عَنَ الشَّمْلْ بِشْمَالِ

تَنَاءَتْ بِنَا النِّيَّاتُ بِالْبُعْدِ وَالنِّيَا وَلاَ طَارِشٍ يَأْتِي بِعِلْمٍ عَنِ الْغَالِي

وَلاَ مَنْ وَلَوْ طَيْفٍ يُوَرِّي لِنَاظِرِي وَلاَ طَايِفٍ مِنْ نَسْمَةِ الْغَرْبِ تَهْيَالِي

زَهَا لِي زَمَانِي قَدْرَ عِشْرِينْ حِجَّةْ بِهِنْ نِلْتُ غَايَاتِي وَقَصْدِي وَآمَالِي

مَضَنْ وَانَا عَنْهُنْ بَكْرٌ خَانَةَ الْهَوَى مِسَيَّبْ مِغَيَّبْ مَا يُرِيبْ النِّيَا بَالِي

مِشَبِّحْ بِطَرْدَ الصَّيْدْ فِي شُمَّخَ الْبِنَا لِهَالَةْ قُصُورٍ رَبِّهَا كُلْ قَتَّالِ

بَنِيٍّ عَبْهِنَّ الْمَرَايَاتْ وَالْمَرَاءِ يِجُرَّنْ قَلْبَ الشَّوْقِ جَرْهِنَّ الْاذْيَالِ

تِحِيرَ التَّغَارِي وَالتَّمَارِي بِحُسْنِهِنَّ كَمَا تَاجِرِ الْبَلُّوْرْ يُحْضَاهْ بِصُقَّالِ

وَزَنْ عَنْ هَجِيرِ الْقَيْظْ فِي قَرْقَفَ الْهَوَى

وَعَنْ زَمْهَرِيرِ الرِّبْدِ وَعَنْ لَفْحَةِ الصَّالِي

مِنْهُنْ ابْلِيتْ اْبِعَوْهَجٍ غَضَّةِ الصِّبَا تِحِيرْ النَّوَاظِرْ فِي وُصُوفِهْ وَتَهْتَالِ

غَضِيٍّ غَنُوجٍ غَضْ وَاغْضَى وَعَاظَنِي بِقَرِيضَةِ مَرِيضٍ رَيِّضِ الرِّضَى وَزَعَّالِ

زَرِيفٍ لِطِيفٍ بِي وَلِيفٍ بِلاَ وَفَا يِهِيفْ وِيَنِيفْ وِيَخْلِفْ الرَّايْ بِجْفَالِ

جِلِيلٍ جِمِيلٍ مِسْتَحِيلٍ مِنْ الْغَوَى يِهِيلْ وِيَمِيلْ لِنَسْمَةِ الرِّيحْ مَيَّالِ

مَلُولٍ بِوُنْسَاتِهْ تَلُولٍ يِتَلِّنِي زَعُولٍ قَتُولٍ بَلْ حَيُولٍ وَحَيَّالِ

يِوَدِّنِي يَوْمٍ وَيَوْمٍ يِلِدِّنِي

كَمَا رَوْنَقَ الطَّاوُوسْ يَبْدِي لِيَ اشْكَالِ

اِلَى اوْقَفَتْ حَارَتْ عُيُونِي بِوَصْفِهَا وَالِي دَانَتْ خُطَاهَا بَدَا الْقَلْبْ وِلْوَالِي

فَالِي دَنِّقَتْ كِتْفٍ وَرِدْفٍ يِهِيْنَهَا وِسَاقٍ كَمَا سَوَّاقَةَ الْمَوْزْ بِظْلاَلِ

عَلَى الْكَتْفْ وَالرِّدْفَيْنْ زَلْفٍ يَحِفَّهَا — كَمَا ذَيلْ شَقْرَا طَقَّهَا الذُّعْرْ مِشْوَالِ

لَهَا غُرَّةٍ غرَّا وَعَيْنٍ وَمَبْسَمْ — وِصَدْرٍ صِقِيلٍ فِيهْ كَاسٍ وِفِنْجَالِ

عَلَى مَفْرَعٍ يَسْبِي عَزَا مِسْتَهَامَهَا — كَمَا سَلْبَةَ الْفَانُوسْ لُطْفٍ وِإِشْمَالِ

أَلَا يَاشِفَاتِي شَفِّيَ أَشْفَاكْ فَاشْفِنِي — وَلَا يَاحَيَاتِي لَاتَكُنْ فِيَّ مِحْتَالِ

وَالَا يَانَدِيمِي بِالصَّفَا ارْحَمْ شِكَيَّتِي — وَالَا يَاغَرِيِي بِالْجَفَاخَفْ مِنَ الْوَالِي

تَرَانِي عَلَى الْهِجْرَانْ صَدَّكْ يِصُدُّنِي — عَنْ الرُّشْدْ أَهِيمْ ابْهِمَهَ الْغَيِّ وَاللَّالِ

أَهَايِمْ وَازَايِمْ كُلْ هَمٍّ يِهِمَّنِي — يِسُلَّ الْحَشَى مِنْ شَدَّ فُرْقَاكْ سَلَّالِ

أَنَا مِنْ جَفَاكْ أُصْلَى بِنَارٍ تِعِلَّنِي — وَانَا مِنْ صَفَاكْ اِنْ زِدْتَنِي غَيرْ مَلَّالِ

أَنَا الْمِبْتَلَى الْمِشْتَاقْ وَالْمُغْرَمَ الَّذِي — رَمَانِي غَرَامَكْ فِي لَسِنْ كُلِّ قَوَّالِ

يِقُولُونْ مَجنُونٍ خَلِيٍّ مِنَ الذَّكَا — وَلَا نِيبْ مَجْنُونٍ وَلَكِنْ أَنَا خَالِي

خَلِيٍّ مِنَ الْخِلَّانْ أُقَاسِي شِكَيَّتِي — رِثِيتَ الْقُوَى مَا بَيْنْ شَامِتْ وِعَذَّالِ

خَيالَكْ وِذِكْرَكْ وَالْودَادَ الَّذِي مَضَى — تَوَازَنْ بِي أُثْلَاثٍ وَأُوزَنَ فِي حَالِي

ثُلْثٍ عَلَى النَّاظِرْ وَثُلْثٍ يِخَفِّنِي — وَثُلْثٍ عَلَى قَلْبِي كَمَا حَبَّةَ الْخَالِ

فَإِنْ كَانَ لَاهَذَا وَلَاذَا وَلَاذُوتْ — فَلَوْ شَرْبَةٍ مِنْ صِرْهِدَ السَّمِّ تَهْيَالِي

أَرِيِّحْ بِهَا رُوحِي وَنَفْسٍ شِقِيَّهْ — وَكَبْدٍ تِسَقَّى غَيْظَهَا كَدْرْ وِزْلَالِ

هَــذِي رُسُومَ الْحُبِّ يَاجَاهِلٍ بِهَا — فِي حَالْ مَا حُلِّيتْ عَزَّا وَعَزَّالِي

فَلَا وَالَّذِي زَارُوا لَهَ الْبَيْتْ وَالصَّفَا — وَلَا وَالَّذِي تَخْضَعْ لَهَ الرُّوسْ ذُلَّالِ

فَلَا اقْرَا وَلَا اصَلِّي وَلَا ارْقِدْو لَا اخْتَلِي — وَلَااسْتَاجِدْ أَلَا هَمْ فُرْقَاهْ يِبْرَى لِي

وَلَاللَّمَا يَنوِى فَوَادِى سِوِى اللَّمَاَ   وَلَامْ النَّيَا مَعْ لَامْ خِـــلِّى بِخْيَالِى
غَزَالٍ غَزَانِى باغْتِزَالِهْ وِخَزَنِى   وَابْرَمْ بَرِيم انْحَلْكم الغَزْلْ بِغْزَالِ
غَزَا وَاعْتَزَى وَأَنا عنهْ مَا أدرِكْ الْعَزَا   يَا اللهْ بِحَقَّ النُّورْ وَالطُّورْ وَأنفالِ
اتْرُدّْ لِى عَصْرٍ تِقَضَّى بَرَادَتِى   عَسَى مَا بِقِى مِنْ خَابْطَ الْوَقْتْ يَصْفَى لِى
وِعَيْنِى تِحِبّ الزَّينْ وَالْغَىّْ وَالْهَوَى   وَقَلْبِى بِمَيْدَانَ الشَّقَا مَجْلُ إِهْجَالِ
وَتْرَى الْموْتْ للعشَّاقْ هُوَ غَايَةَ الْمُنَى   إِلَى عَاذْ لَا وَصْلٍ وَلَا الْقَلْبْ بِالسَّالِى
وَلَا بِالْحَيَاةَ أظُنّْ خَيْرٍ إِلَى بَقَتْ   عَنَ الدَّارْ دَارَتْنِى رَحَى الْبَيْنْ بِثْقَالِ

٣ — وقال محمد الصالح القاضى

لَعلْ عَذْرا مَا بِرَاسِهْ نَفَامِيشْ   وَلَا تْطَرِّبْ لَلْهَوَى وَالْغَوانِى
تَعْطِى الْحِنِيشْ اللِّى إِلَىهَشّْ مَاهِيشْ   مَذْرُوبة النَّابَينْ صَقْها الأَذَانِ
رَقْطَا يِشَادِى لَوْنَهَا ثَوْبْ دِرْوِيشْ   مَسْلُوبَةَ الاَطْرَافْ حَرْشَا اللِّسَانِ
مَسْلُوبَةَ الْجِنْحَانْ طَيَّارَةَ الرِّيشْ   عَمْيَا الاَفَاعِى سُمَّهَا عُنْفُوَانِ
لَعلّْ دَعْبُولٍ جِدَاهَ التَّفَاتِيشْ   بِالْبِيتْ فِى حَاجَاتْ خَمْصَ الْمَثَانِى
شَطْرٍ بِخِيلٍ فِى تَدَابِيرَهَ الْعِيشْ   ظَفْرٍ وْهُوْ عِنْدَ النَّشَامَى هَدَانِ
يَدْبِقْ لِشِىٍّ مَالَقَتْهَ الْمَنَاقِيشْ   كَالْفَارَةَ اللِّى تَجْتَلِدْ بِالْمَكَانِ
عِنْدْ الْعَشَا تَلْقَى عُيُونِهْ مَشَاوِيشْ   يَحُولْ يَاعَذْرَاهْ تَلْقَى الْهَوانِ
دَبّْ اللَّيَالِى قَلْبَهَا لِهْ تَرَاعِيشْ   تَقُولْ صَبْر وَأَللهْ الْمِسْتَعَانِ

يَا مَالْ يَا هَذَا وَسِيعَ ٱلْمَحَانِيشْ   عَجِّلْ نَدَبْهَا قَالْ مَنْ لِهْ ثَمَانِ

تَمْرَشْ مَلَاوِى مَشَّةَ ٱللُّبّْ تَمْرِيشْ   عَنَ ٱلْغَبَا يَظْهَرْ لَهَا بِالْبَيَانِ

وَٱلَّا رَتَعْ بِشْوَاهْ بَعْضَ ٱلْجَوَاهِيشْ   صَافِي ٱلْحَدِيدْ امْصَقَّلٍ هِنْدَوَانِي

وَٱلَّا فَرُمْحٍ أُمْزَرَّجٍ لِهْ تَرَاهِيشْ   عَطْبَ الصَّوَابْ أَسْمَرْ سَوَاةَ الشَّطَانِ

يَرْمِي طَرِيحٍ فِي وَجِيهَ ٱلْمَدَاعِيشْ   بَالْكَوْنْ لِهْ قَصَّافَ ٱلْأَرْوَاحِ دَانِي

فَإِنْ كَانْ لَا هَذَا وَلَا ذَا وَلَا ذِيشْ   فَرْتِبْ حَطَبْهُمْ تُودِعَهْ بِهْلَوَانِ

ٱلْفَمّْ يَفْدَنّْ كُلّْ غُرّ ٱلْمَبَاهِيشْ   وَٱلْخَدّْ يَغْرَا بِهْ عَرِيبْ ٱلْمَجَانِي

هَذَا هَوَايْ وَكُلّْ عَيْنٍ تَرَاعِيشْ   تُشُوفْ عَنِّي غَيْرْ شَوفْ ٱلْعِيَانِ

بَاغِي ٱلْهَوَى لِهْ بِهْ لِحَافٍ وَتَفْرِيشْ   وبَاغِي ٱلْهُدَى ٱلْمُعْتَنِي بِهْ مِعَانِ

دَعْ ذَا . وَادْعْ لِهْ يَزّنَا بَالْمَرَاهِيشْ   مِتّابِعٍ يَسْقِي دُعُوثَ ٱلْمَغَانِي

دَارِ رِبِنّْ بِرْبَاهْ سُمْرَ ٱلْعَكَارِيشْ   ٱلْخُرَّدَاتْ الْعِينْ نَجْلَ ٱلْأَعْيَانِ

دَشِيتْ مَعْهِنّْ جَوفْ بَحْرَ التَّبَالِيشْ   يَوْمَ التَّصَافِي وَٱبْتِسَامَ ٱلزَّمَانِ

غُصْنَا بُحُورٍ بَالْهَوَى مَالَنَا قِيشْ   لِهِنّْ عِنْدِي سَدّْ مُغْلَقْ عَمَانِي

كَمْ لَيْلَةٍ نَحْيِي رَجَاهَا مَدَاهِيشْ   كِنِّي خَطِيبٍ بَيْنَهِنّْ تُرْجُمَانِ

وَٱلْيَوْمْ مَا بَقَّى الدَّهَرْ وِصْلَهِنّْ لِيشْ   إِلَّا عَنُودٍ دَارْ شَانِهْ لِشَانِي

تِبُوسَنِي بَالْوَصْلْ مِنْ غَيْر تَطْرِيشْ   إِلَّا بِشَارَاتٍ تَزِيلْ امْتِحَانِي

كَمْ عَلَّلَتْنِي ثُمّ عَلَّتْ مَعَاطِيشْ   وَارِدْ حَشَايْ وَعَاشْ خَلّْ سَقَانِي

حديثها يروى ظما القلب ويعيش　　مثل الشهد يبرى عزا المغرماني

فان لجنجت للمفتني بالمراميش　　وكم أهلكت واحيت بسر وبيان

واليوم بان من أشرف الزين توحيش

يوم أستحق الود مني جفاني

غير الموانس والنبا منه مايش　　وعل الظما من سلسل نقرحاني

وتل فرع فوق ردفه كما الريش　　وتقطيف رمان بغض ليان

طرد النظر برق تعدا على ويش　　برق خدر ما ينثني بالتماني

أرجي صفا لاماه رجوى هل الجيش　　لمشاهد الكعبة وركن اليماني

يا سيدي هجرك لنا با لجفا ليش؟　　وداك براني بالهوى وارتماني

تخض لي ماء عقلة ما بها ليش　　الا الجفا يا صاحبي وامتحاني

ان كان من حسنى جميلك تمنيش　　فمطل الوعد محيي جزيل [illegible]

بي منك ناب ينهش القلب تنهيش　　سهم لجا بين الضلوع [illegible]

بين البرايا كنني مذهب لي ش　　إلى قيل وش بك: قلت [illegible]

قالوا بك الدا الباطني قلت مايش　　داي الخفي ودواي غير [illegible]

ان زرتني زريت بند الشوابيش　　وان برت بي يا زين هماك [illegible]

واسلم ودم يا صاحبي في هنا عيش　　رغم على أنف العدو [illegible]

وصلى الذي خلقه برزقه معاويش　　على الذي نزل عليه القرآن

٤ — وقال محمد الصالح القاضي :

عِزِّيلْ يَا حُسْنَ التَّعَازِيلْ عِزِّيلْ   مِنْ سَلَّهْ السَّلَّالْ مَحْدٍ فَطِنْ لَهْ

وِعَيْنِي تِهِلَّ الدَّمعْ مِثْلَ الْهَمَالِيلْ   عَجْلٍ تِهِلَّهْ ذَارِفٍ مَا تِمِلَّهْ

مِنِّي عَلَيْكُمْ يَاهَلَ الدَّارَ تَهْلِيلْ   مِنْ عَيْنْ مَشْفُوحٍ بَكُمْ مِشَفَحِلَّهْ

عَنُودَكُمْ تَذْبَحْ بِنُجْلٍ قَوَاتِيلْ   زَلْفٍ تِهَلْهَلْ لِهْ زَهَا مِفْرَقٍ لِهْ

يَنْسِفْ عَثَاكِيل كَمَا سِبَّقْ الرِّيلْ   يَغْرِيهْ اِلَى تَلِّهْ عَلَى مَفْرِعٍ لَهْ

وِزَمَّةْ انْهُودِهْ مِثْلْ وَصْفَ الْفَنَاجِيلْ   فِي لَبَّةٍ لِهْ تَوَّهَا مِسْتَقِـــــلَّهْ

وِبَدْرَ الْبَهَا غَرَّبْ لَهَا فِي دُجَى اللَّيلْ   وِشَمْسَ الضُّحَى تَمْتَازْ عَنْ غُرَّةٍ لَهْ

وِانَّى نَعَدْ مَعْ رَاجِسَاتَ الْخَلَاخِيلْ   فَالزَّينْ لِهْ كُلَّهْ لَحَافٍ وِكِلَّهْ

وَتِغْرِي بِزَغْرُوتَ الْهَوَى وَالْهَلَاهِيلْ   وِعْشِنّْ لَهَا كُرْهٍ وَيَقْفِنّْ رِضًى لَهْ

وَنُطْقٍ تَسَلْسَلْ مِنْهْ سِحْرْ اَبَا بِيلْ   وِمِلْحٍ يِتِلَّهْ مِنْ عَجَارِيفْ دَلَّهْ

يِسَلِّي الْخِلِيلْ انْغُنْجْ دَعْجٍ مْغَازِيلْ   يَرْمِشْ وِيِنْغَزِلْ لِهْ وِمَرَّهْ يِتِلَّهْ

اَوَاهْ لَوْ هِي بَالصُّوَرْ وَالتَّمَاثِيلْ   لَآخُذْ تَمَاثِيلِهْ مَعِي وَامْتَثِلْ لِهْ

يِجِي انْهَرْجَهْ لِي وُحُسْنَ التَّمَالِيلْ   وِيِتْلِفْ بِهِجْرَانِهْ وَانَا مِصْخِرٍ لَهْ

وِشْ عِنْدَكُمْ فِي قَتْلْ مِثْلِي إِلَى قِيلْ   مَنْ هُوْ طِرِيحٍ لِهْ عَسَى مَا تِشِلَّهْ

اِنْ مِتّْ يَاطَلَّابَةَ الثَّارْ تَحْلِيلْ   أَنْتُمْ وَانَا يَا عَزْوَتِي قِدْوَةٍ لِهْ

سَالُو غَرِيمٍ بَالْهَوَى مَا بَعَدْ سِيلْ   قُولُوا عَلَى أَيَّا مَذْهَبٍ تَسْتَحِلَّهْ

قَالَوا تَرَاكْ امْوَجَّلٍ قُلْتْ بِهْلِيلْ   قَالَوا عِلِيلٍ قُلْتْ عَلِيلٍ مَا فِيّْ عِلَّهْ

قَالَوا عَلاَمَكْ تَالِفِهْ قُلتْ مَا حِيلْ   مِنْ صَارِمٍ مَا بَيْنْ عَيْنَيْهْ سَلَّهْ
لَوْ اِنّْ جُرْحِي مِنْ عِدَاةٍ مَقَابِيلْ   مَا حَلّْ فِي قَلْبِي هِيَامٍ بِسِلَّهْ
لَـكِنْ جُرْحِي فِي الْهَوَى مِنْ مَفَاسِيلْ   طِفْلٍ صَطَا وِانْهَلْ صَوَابِي وَعَلَّهْ
آلا يَا طِبِيبِي دَلَّكَ اللهْ تَدْلِيلْ   دَاىْ الْخَفِي وِدْوَاىْ مِنْ مَبْسَمٍ لَهْ
اَسْأَلْ نُجُومَ اللَّيلْ عَنِّي بَالاَنْجِيلْ   كَمْ لَيْلَةٍ سَاهَرْتَهَا مِنْ هَوَى لَهْ
وَالْقَلْبْ نِيشَانَ الْهَوَى بِهْ كَمَا النِّيلْ   مَاذُقْتْ رَاحِهْ دُوبِي آلِهْ وَاوَلَّهْ
لَـكِنْ مَا بِيدِي وَلاَ فِي يَدَكْ حِيلْ   ذَاشٍ كِتِبْ لِلْعَبْدْ مَاهُو هَوى لَهْ
يَاسَيِّدِي رُفْ بِي تَرَانِي مِنَ الْوَيلْ   وَجْلٍ وَلِي بَاقْصَى الْحَشَى أَلْفْ عِلَّهْ
قَلْبِي عَزَبْ سَرْحِهْ بِلِيَا مَحَاصِيلْ   مِنْـكُمْ وَانَا لِي عِنْدَكُمْ مَرْتَعٍ لَهْ
قِيلْ اِنَّ وَصْلَ الشَّوْقْ هَيْلٍ بِلاَ كَيلْ   وِيذْهُونَنِي بِهْ لَيتْ مَنْ يَتَّصِلْ لَهْ
وَانَا وَمَنْ نَزَّلْ تَبَارَكْ وَتَنْزِيلْ   مَا نِلْت مِنْهْ اِلَّا الْعَنَا وَالْمَذَلَّهْ
شَوْقِي بَخِيلٍ سَايِلَهْ مَا بَعَدْ نِيلْ   اِلَّا الْهَفَا مَعْهْ الْجَفَا مَرْدِفٍ لِهْ
يَامَا عَنَوْا لِهْ امْلَحَّقِينَ الْمَرَاسِيلْ   مِنِّي وَغَيْرِي قَومْ رُحْ لِهْ وُقُلْ لَهْ
وُرَدَّتْ طَوَارِشْهُمْ هَبَايَا مَفَاشِيلْ   مَا حَصَّلُوا كَوْدَ الْفَشَلْ وَالْمَذَلَّهْ
حَارَ الْفِكِرْ وَانْدَارْ عَنْ كُلّْ مَاقِيلْ   وِدَنَّيْتْ عَيْنَ الْخَبْر وَادَانِي السِّجِلَّهْ
وِدَنُّوا مَرَامِيلٍ تَحِيلَ الْمَحَاوِيلْ   مِنْ كُلّْ مَرْدَاتٍ سَـلاَيِلْ شِمِلَّهْ
وِشَدُّوا لَـكُمْ فَالَ السَّعَادَهْ بِتَسْهِيلْ   سَيِّرُوا قُصَّادْ وَطَرُّوا الضِّلْعْ كُلَّهْ
اَلْعَاطْ وَالزِّلْفِي دَعُوهِنّْ مِشَامِيلْ   وَالْمَجْمَعَهْ وُغْرُوسَهَا الْمِسْتَظِلَّهْ

وَمَا سَنَّدَ الْبَاطِنْ وَطَمَنْ بَهَ السَّيْلْ   جِعْلَ السَّحَابْ الْمَا ذَكَرْنَا يِعِلَّهْ
يَا مَا بِهَا مِمَّنْ يِمَشِّى الْهَشَاشِيلْ   مِنْ كُلّْ ذَرْبٍ شَوْفَكُمْ مِنْوَةٍ لِهْ
يِفْنُونْ كُومَ الْبِلّْ وَالْقُرَّحْ الْحِيلْ   وَالْمِحْتَرِى وَالْمِذْتَرِى مَنْزِلٍ لَهْ
عَدُوَّهُمْ يِسْقُونَهَ الْغَلّْ وَالْوَيلْ   وَصْدِيقِهُمْ كَاسَ الشُّهُدْ مَشْرَبٍ لِهْ
عُمُومُهُمْ التَّسْلِيمْ عِدَّةْ مَهَابِيلْ   رَمْلٍ لَهَ ارْيَاحَ الذَّوَارِى تِهِلَّهْ
وانْ رَيَّضُوكُمْ قُولُوا اِنَّا مَعَاجِيلْ   يِزِيدَكُمْ بَالْخَيْرْ وَانْتُمْ هَلٍ لَهْ
تِرِيدْ شَيْخٍ حَايِشٍ كُلّْ تَأْوِيلْ   مَا ضَرّْ بَهْ رَاسَ الْقَلَمْ فَاهِمٍ لَهْ
مِفْرَاصْ مَاصْ وِخَيْلْ عَزْمِهْ مَشَاوِيلْ   وِمِنْ لِهْ لَبِسْ ثَوْبٍ فَهُوْ مِدْرَعٍ لَهْ
كَمْ فَكَّكَتْ يُمْنَاهْ عُسْرَ الْمَشَاكِيلْ
عِدٍّ وِرِدٍّ وُكُلّْ عُسْرٍ يِحِلَّهْ
اِنْ قِيلْ مَنْ هُو قُولُوا السَّامِىَ اُسْهَيْلْ   الْهَيْلَمِى تُرْكِىَ الْمَاضِي فَقُلْ لَهْ
مِودَّكْ مِحَمِّلْنَا سَلَامٍ بِتَفْصِيلْ   يِقُولْ وَدُّوا كَاغْدِى لِهْ يِقِلَّهْ
يَا شَيْخْ يَا مِرْوِى حُدُودَ الْمَصَاقِيلْ   يَا وَاهِجٍ بَاقْصَى ضَمِيرِى عِلَّهْ
والْمِرْجِوِى مِنْكْ التَّوَاضُعْ عَنَ الْمِيلْ   ضَعِيفْ فَهْمٍ لَلْجَدَا مَا أَدِلَّهْ
وَاسْلَمْ لَعَلّْ اغْصُونْ حَظِّكْ مَطَالِيلْ   وَعْدُوَّكُمْ فِى نَقْصْ ذِلَّهْ وِقِلَّهْ

٥٠ — وقال محمد الصالح القاضى :

نَاحَ الْحَمَامْ وَفَجَّعْ الْقَلْبْ بِغْنَاهْ   طِرْبٍ وَانَا جَفْنِي عَنَ النَّوْمْ ذَايِرْ
وعَيْنِي تِصَدَّعْ طَرْفِهَا وِانْدَفَقْ مَاهْ   مِنْ شَوْفِهَا صَرْفَ النَّيَا وَالْعَزَايِرْ

وجِسْمِي نَحِيلٍ مَا دَرَى وَيْشْ بَلْوَاهْ ... يِسِلَّهْ السَّلَالْ سِرْ وِجْهَايِرْ

مَنْ هَجْرْ غَطْرُوفٍ تَعَطْرَفْ بِمِشَاهْ ... عَيْنِهْ وِجِيدِهْ مِنْ خَشُوفَ الزَّبَايِرْ

كَنَّيْتْ ادَوِّرْ فِي مَرَابِيهْ مَرْمَاهْ ... وِدِّهْ وِصَوَّبْنِي بِسُوَّ الْحَسَايِرْ

حَسْبَ الْغَرَضْ تَوِّهْ عَلَى زِمَّةْ اصْبَاهْ ... حُكْمِهْ عَلَى طَلَّابَةَ الْغَيّْ جَايِرْ

اَقْبَلْ مْكَبَّسْ كِنْ غُرَّةْ مُحَيَّاهْ ... بَدْرَ الدُّجَى السَيَّارْ وِانْ جَاكْ سَايِرْ

يَشْهَرْ سَكَاكِينَ الْمَنَايَا بِيُمْنَاهْ ... عَلَى نَحْرْ قَلْبِي حِـــدَادٍ شَطَايِرْ

يِزْهَا لِمِشْتَاقِهْ بِحَلْيِهْ وُحُلْيَاهْ ... بَالْكَفّْ تَقْنِينَ الْهَوَى وَالْعَبَايِرْ

حُسْنَ التَّبَهْكُلْ يَنْعَشَ الْقَلْبْ رُؤْيَاهْ ... الَى كَشَفْ عَنْ حَاجِبَيْهِ الْحَذَايِرْ

يَنْسِفْ عَلَى نَابِي الرِّدَايِفْ امْغَذَّاهْ ... آشْـــقَرْ دِلِيقْ زَاهِي لَلْحَذَايِرْ

يِفِزْ نِيمَ الْقَلْبْ لَا سِمِعْ طَرِيَاهْ ... وِانْ سَارْ بِخْدُورَ الرِّقِيَّاتْ زَايِرْ

قِلْتَ السَّلَامْ وِعِزّْ بَارِقْ ثَنَايَاهْ ... وَاقْفِيتْ وَاقْفَى مَا دَرَى وَيْشْ صَايِرْ

عَذَّلْتْ قَلْبَ الْمُغْرَمْ الدِّرْكْ يَصْحَاهْ ... وَاقُولْ خَلِّكْ عَنْ مِصَافَاكْ نَايِرْ

وِيقُولْ قَلْبَ الْمُغْرَمْ الدِّرْكْ وَيْلَاهْ ... مَا اَقْوَى الْعَزَا مِنْ شَايِتِينِ اخْضَايِرْ

الْمَوْتْ وَالَّا الْوَصْلْ هُودَاهْ وَدْوَاهْ ... يَا جَابِرْ أَجْبُرْنِي تَرَى الْقَلْبْ حَايِرْ

يَا سَيِّدِي يَا قُدْوَةَ الْعَيْنْ وِقْدَاهْ ... دَامَتْ لَكْ أَيَّامَ السَّعَدْ والسَّفَايِرْ

أَشْقَيْتَنِي يَا مِتْلِفَ الرُّوحْ بَالله ... زُرْ لَا تَكُنْ فِيمَنْ تَوَلَّيْتْ جَايِرْ

أَنْعِشْ ظَمَا مِسْتَهْلِكٍ جَاكْ بِدْلَاهْ ... خَلَّ الْعَيَا وُانْقِذْ عِمَى الْبَصَايِرْ

عَدِيمْ رَايِ جَوْزْ حُكْمَكْ تِبْلَاهْ ... ثَنَّيْتْ لِهْ مَنْعَ الْقُوَى وَالْوَسَايِرْ

خِلِّي طَرِيحْ وِخَيَالْ بْلُواكْ تَاطَاهْ — وَالْوَصْلْ لِلْمَكْسُورْ خَيْرْ الْجِبَايِرْ

صَدَّكْ لِحَالِي يَا اشْرَفْ الزَّيْنْ يَبْرَاهْ — بَرْىَ الْهَشِيمْ ابْشَامِسَاتَ النَّجَايِرْ

إِرْحَمْ عَسَى يِرْحَمْكْ رَبِّي بْحُسْنَاهْ — الْعُمْرْ خَيْرَهْ لِلْفَنَا وَالْوِدَايِرْ

وَاظُنْ وَصْلَ الشُّوقْ يَرْفَا خَطَايَاهْ — لَا عَادْ مَا يَهْوَى لَكُمْ بَالشَّبَايِرْ

ذَنْبِي صَغِيرْ وِوَالِ الْاِسْلَامْ يَمْحَاهْ — يَمْحَى الصَّغَايِرْ بِاجْتِنَابَ الْكَبَايِرْ

وَاكْبَرْ ذُنُوبَ الْعَبْدْ قَتْلِهْ مِعَنَّاهْ — يَمُوتْ دَرْكٍ وَالنَّقْدْ بَالذَّخَايِرْ

وَالْعُمْرْ لَوْ هُو نَاعِمْ الْعُودْ فَاتْلَاهْ — لَلدُّودْ فِي عُمْقَ الثَّرَى وَالْحَفَايِرْ

يَا لَيْتْ مَا بِي لِهْ مِنَ الْوَجْدْ يَبْلَاهْ — بَلْوَاهْ لِي فَاللهْ مِدِيرَ الدَّوَايِرْ

وَطَرْدْ الْهَوَى مَا كُلْ حَيّ يِتْقَوَاهْ — سُمِّهْ بِلَاجِي مُهْجَةَ الرُّوحْ سَايِرْ

رَاعِيهْ مِثْلْ امْهَايِمٍ دَاهْ بِرْدَاهْ — لَوْ كَنْ رَمْسَ النُّطْقْ وَاخْفَى السَّرَايِرْ

يِنْبِيكْ عَنْ خَافِي كِنِينِهْ سَجَايَاهْ — وُكْثُرْ اعْتِزَالْ النَّاسْ فِي كُلْ قَايِرْ

وَلَا كُلْ طَرَّادٍ يِزِينِهْ وَيِزْهَاهْ — وَاحْسَنْ مَعَانِيهْ اجْتِنَابَ الْقِصَايِرْ

إِلَّا انْ دَعَتْكْ الْوَصْلِهَا فَاتْبَعْ ارْضَاهْ — سِرْ وَاتَّزِرْ بِيزَارْ حُجْبَ السَّتَايِرْ

دَعْ ذَا وَيَا مَنْ رَيْفْ قَلْبِي وِمَشْكَاهْ — يَاخِزْنْ سَدِّي عَنْ خِبَاتْ السَّرَايِرْ

قَلْبِي بْمَيْدَانْ الْهَوَى عِمْسَتْ ازْيَاهْ — وِجْرُوحْ عِلَّاتِي لَجِنْ بَالضَّمَايِرْ

شُفْ لِي طَبِيبٍ شَاطِرٍ فِي مِدَاوَاهْ — اَوْ طَيْرْ وَكْرٍ مِنْ أَفْرُوخْ الْجَزَايِرْ

حُسْنَ الطَّبَايِعْ كُلْ مَنْ جَاهْ يِشْهَاهْ — دَالُوبْ سِرْدَالٍ قِوِيَّ الْبِهَايِرْ

طَرْفٍ يِدِيرْ اعْقُولْ الْأَلْبَابْ بِحْكَاهْ — لَاهْلْ الْهَوَى بِمْوَاصِلْ الصِّلْحْ شَايِرْ

لَا حَلْ شَبْكَهْ خَضَّبَ الكَفْ وَاذمَاه
مِنْ خُرَّدَاتٍ بَالْمنَازِلْ عَذَايِرْ

يَلْقَى خِلِيلِي وَأَرْبَع مِنْ دَنَايَاهْ — يَلْعَبْنَ لِهْ لِعْبَ الفِلَيَّ الْبَرَايِرْ

مَرْبَاهْ قَصْرٍ عَالِي طَالْ مَبْنَاهْ — إِلَى مَنْ نَوَاهَ الدِّرْكْ دَلَّا يِخَايِرْ

مَا يِدْرِكَ الْمِحْتَال حِيلَةْ مِلَاوَاهْ — لَوْ هُو عَلَى كَفَّ الْجِنَاحِينْ طَايِرْ

وَاللهِ لَوْلَا خَوْفِتِي تِشْمِتْ اعْدَاهْ — وَأَخَافْ يَوْمٍ فِيهْ تِبْلَى السَّرَايِرْ

لَا حُبْ رُكْنَ الدَّارْ وَاطَّافْ مَسْعَاهْ — وَأَحْرِمْ وَاشَاهِدْ لِهْ وَاحِلَّ الْوَزَايِرْ

وَأَطْلُبْ عَسَى يَصْخَرْ خَلِيلِي بَلَامَاهْ — وِيرِيحْ قَلْبِي عَنْ لِهِيبَ السَّعَايِرْ

وَإِلَى صَفَا لِي قُلْتْ أَنَا الْحَمْدِ لِلهْ — وِخْبِيتْ وَأَصْبَحْ لِي هَوَى الْكِيفْ دَايِرْ

وَالْعَبْ بِزُمَّارَ الطَّرَبْ وَاشْرِفْ الْوَاهْ — وَارُزْ رَايَاتَ الْفَرَحْ وَالْبَشَايِرْ

لَكْ يَا بَعَدْ حَيٍّ وَمَيْتِي بَلَا مَاهْ — وِحْجَابْ سِتْرٍ دَايِمٍ لِكْ مِسَايِرْ

٦ — وقال محمد الصالح القاضي :

عَلَى الدَّارْ وَالآثَارْ وَالْمَنْزِلَ الْخَالِي — تَوَنَّوْا لَكُمْ فَالَ السَّعَادَةْ وَالِاقْبَالِ

تَوَنَّوْا قَدِرْ مَا تُنْثِرْ الْعَيْنْ وَاكِفْ — مِنَ الْمُوقْ هَطَّالٍ عَلَى الْخَدْ هَمَّالِ

بِتِذْكَارْ مَحْبُوبٍ عَلَى ذِكْرَهَ الْحَيَا — خِلِيعٍ مِنَ الرَّاحَاتْ وِمْنَ الْعَزَا خَالِي

صَفَا الْعَيْشْ بَهْ دَهْرٍ طِوِيلٍ وِسِرَّنِي — زَهَا تِسْعَةَ احْوَالٍ بَعَدْ تِسْعَةْ احْوَالِ

لَيَالٍ زَهَتْ عِنْدِي بِغَايَاتْ مَطْلَبِي — وَأَنَا مَا غَبَطْ كِسْرَى وِلَا قَيْصَرَ الثَّالِي

وَأَنَا ارْفِلْ بِثَوْبَ الْغَيّْ فِي لِذَّةَ الْهَوَى — جِدِيدٍ يِدُقَّ الْقَاعْ تَطْرُخْ بَهْ اذْبَالِي

لـكنِّي بِلذَّاتِي على عايَةَ الْهوَى مَلـكْتَ الْهوَى يَوْمَ الْهوَى لِي بالآمَالِ

ولاَ فاَتنِي مِنْ لذَّةَ الْغيّ طرْبَهْ بالاسْعادْ يوْمَ الْوقتْ والْحظّ باقبالِ

تقضَّتْ ولاَ كنِّي بهاَ نِلتْ وَصْلهاَ ولاَ كنَّني مَزَّيتْ مِنْ مَبْسمِ حالِي

نَعى الْبُومْ مِنْ عُقْبَ الْبَلاَ بيلْ بالضحَى نَواعِي فرِيدٍ حَالْ مِنْ دُونهاَ جالِ

تذَ كَّرْ وَذَ كرْنِي بهاَ طَيِّبَ ٱلْوفاَ ضَحُوكَ اللَّمَى وَافاَهْ قصَّافَ الآجالِ

عَليهْ ٱلفَ حِلٍّ يرْحَمهْ وَالى السَّماَ وَ يسْمحْ عَنْ اللِّى فاَتَ فِي عَصْرِ ٱلاِجْهاَلِ

تقضَّى وَخلاَّهاَ عَلَى الْغيْظْ وَالرِّضى كماَ خَلَّى الاوَّلْ يلْحقْ الاوَّلْ التَّالِي

وَلاَ عاَضنِي فِيهاَ مِنَ الْبِيضْ مِثْلهاَ صَفاَ ٱلْودّْ ما قلْبَهْ عَنْ ٱلْودّْ مِنْحالْ

إلاَ ياَ حَمامٍ ناَحْ فِي رَاسْ ما نباَ بالاَلْحَانْ مطرْبنِي عَلى النَّايِفَ الْعالِي

ترَنَّمْ هَدَاكَ وٱطْرِبْ وغَنِّ لِيْ وَلاَ تنْتحِي يالْوُرْقْ عَنْ منْزلَ الْغالِي

مَبانِي قُصُورٍ حَلّها كلَّماَ زَهاَ مِنَ الْبِيضْ ماعَنْهاَ غرِيمَ الْهوَى سالِي

رَبى الزَّينْ فِيهاَ ما حَدِ نالْ زِينَهْ بالاَوْصافْ عِنْدِي ماحدِ نالْ ما نالِ

مَرَابِي مَرَابِي الزَّينْ وَٱلْغيِّ وَٱلْهوَى

مَغانِي الْعذَارَى الْيوْمْ سِقيتْ بالإكْماَلِ

زَهاهُنَّ مَجْمُولٍ مِنْ الْبِيضْ عِنْدَكْ حسِينَ الْمعاَنِي زَاهِي كُلَّ الافْعالِ

رِضِيٍّ وِفيٍّ يحْتنِي عَنْ مَودَّتِي حبِيبٍ لبِيبٍ دَومْ يسْأَلْ عَنَ الْحالِ

رحِيبٍ إلَى وَافَى شَفِيقٍ إِلَى وَفَى وَلاَ باَ لْجفاَ ينْوِي وَلاَ يقْطَعْ اوْصالِي

إلَى نالْ وَصْفَ الرِّيمْ مِثْلهْ مِنَ الْملاَ عَنُودٍ فَلاَهِي لهْ لِدىٍّ بالأمْثالِ

تحيرُ النَّواظرْ فى مُراعاةْ وَصفها　　وَلا ينتهى واصفْ معانيهْ لو قالِ

يزينهْ معانى زينْ طبعهْ منْ الوَفا　　لكَ اللهْ مانى قايلٍ زورْ وَمحالِ

جليلٍ جلا عنْ مهجة الرّوحْ مابها　　منَ الغلّ واكدارٍ تزايدْ بولْوالِ

جميلْ يسرّ العينْ زاهى جمالها　　على مفرعهْ يبدى لى الوانْ واشكالِ

لها غرّةٍ فيها كما الصبحْ لا بدا　　شعاع يشعّ ابنورْ محمود الاقبالِ

إلى تلّ شعْرٍ كالعرايبدْ وانتثرْ　　على مهجة العشّاقْ يقضى ويهتالِ

ضحوكٍ عجيب الدّلّ عجّابْ إلى حكى

نديمَ الهوى ياتى على كلّ منوالِ

زريفٍ وليفٍ يحفظ العهدْ والوفا

لطيفٍ عديمِ أجنسْ فى كلّ الأحوالِ

على ذافلا يبغى لكَ اللهْ شاهدْ　　دليلَ المعانى بهْ إلى قالْ فعّالِ

صدوقٍ عزيزَ النفس فى كلّ حالهْ　　بشوشٍ وَلا عندهْ منَ الغشّ مثقالِ

عطانى صفا ودّهْ وأرخصْ بما غلى　　وَلا ينكر الممدوحْ مدّاتْ الاجزالِ

تنوّعْ بتصريفْ المودّهْ وَلا سها　　وَلا قطّ يومٍ بالجفا غثّ لى بالى

الى فاهْ منْ فاههْ حكايا طرايفْ　　تلذّ استماعى لهْ ويجلى لما هالِ

جلا عنْ ضميرى همْ فقدانْ غيرها　　بتذكارْ إنسانهْ وتذكارْ ما زالِ

يزيلَ العنا عنْ منْ عنا لهْ إلى عنا　　جليسٍ أنيس الرّوحْ ما هوبْ ملّالِ

لَيَالِي سُعُودِيْ سَاعَدَتْنِي وَلِيْ أَتَتْ عَلَى غَيظْ حَاسِدْ مَعْ وَشَاةٍ وَعُذَّالِ
وَانَا احْمَدْ إِلَهَ الْعَرْشْ مَا ذَرّْ شَارِقْ وَاصَلِّي عَلَى الْمُخْتَارْ وَالصَّحْبْ وَالآلِ

٧ — وقال محمد الصالح القاضي :

نَاحَ الْحَمَامْ وَبَيَّحَ الْقَلْبْ مَكْتُومْ مَا جَنّْ فِي خَافِي حَشَى الْمِسْتَهَامِ
مَا اَدْرِي طَرَبْ يَا الْوُرْقْ أَوْ كُنْتْ مَحْرُومْ
أَوْ بَكْ عَلَى فَرْقَا وِلِيفَكْ هِيَــامِ
يَا الْوُرْقْ مَا يَخْفَى عَلَى اللهْ مَعْلُومْ لَوْ هُو خَفِيٍّ عَنْ جِمِيعْ الْأَنَامِ
يَا الْوُرْقْ مَا صَابَتْكْ الايَامْ بِسْهُومْ مِثْلِي وَلَا انْتَبْ مُغْرمٍ فِي غَرَامِي
حَتَّى تِنُوحْ وَتَرْفَعَ الصَّوْتْ وِتْهُومْ تَبْدِيْ شَكَايَا مِبْهِمَاتْ الْفَهَامِ
خَلّْ النِّيَاحَهْ لَلَّذِي بَاتْ مَهْمُومْ مِثْلِي يِجَاوِبْ سَاجِعَاتَ الْحَمَامِ
وَالَّا انْتْ يَاوُرْقٍ عَلَى رَاسْ مَزْمُومْ مَا بِحْتْ نَوحْ امْعَقَّلاتٍ ظَوَامِي
مِسْتَانِسٍ فِي بَارِدَ الظِّلّْ وِتْحُومْ وِتَنْشَهَرْ وِتِشْرِفْ عَالِيَاتَ الْعِدَامِ
مَا صَادَفَكْ صِرْفَ النِّيَاحَاكْ بِكْلُومْ وِلَا ذُقْتْ لَيْعَاتَ الْهَوَى وَالْمَرَامِ
أَنَا كِثِيرَ النَّوحْ يَا الْوُرْقْ وَالُومْ مَنْ لَا يِنُوحْ وِيَعْتِنِي فِي مَلَامِي
مَجْرُوحْ قَلْبٍ آهْ وِدْوَاهْ مَبْهُومْ مَخْفِيهْ عَنْ نَقَّالْ سِدٍّ وِكَامِي
حَذْرَاكْ عَنْ مَنْ يَلْتَجِي قَولْ مَتْهُومْ يَنْشِي عُلُومٍ مَا عَنْهْ النَّوَامِي
يَا الْوُرْقْ مَنْ صَابَكْ يِلَا وِيِكْ مَلْزُومْ يَجْفَا نَظَرْ عَيْنَهْ لِذِيذَ الْمَنَامِ
بَاللهْ خُذْ مِنِّي مَرَاسِيلْ وُرْقُومْ مَخْتُومَةٍ فِي طَيِّهَا بَالسَّلَامِ

عِدَّ النَّبَاتْ وِعِدّْ مَا خِطّْ مَرْسُومْ　　وِعْدَادْ مَا هَلَّ الْمَطَرْ مِنْ غَمَامِ

وَعِدّْ مَا يَطْلُبْ مِنْ اللهْ مَظْلُومْ　　وِعَدّْ مَا بَاوْلَادْ حَامٍ وَسَامِ

بِتَحِيَّةٍ مِنْ صَافِي الْوِدّْ مَعْدُومْ　　مِنْهَ الصَّبْرْ كِنَّهْ فَقِيدْ الْعِمَامِ

اَهْدِيهْ بَالتَّرْحِيبْ لِلشَّوْقْ مَحْتُومْ　　خَتْمَ الْغَوَالِي غَالِيَاتِ الْمَسَامِ

بَالْجَادِلِ اللِّي جَاذْ لِي مِنَهْ بِسْهُومْ　　رُدَّ الْخَبَرْ عَنِّي بَلِيَّا وِهَامِ

إِنَّهْ يَسَلْ عِنِّي عَلَى غَيْرْ مَوْهُومْ　　بَيْنِي وَبَيْنَهْ مَا تَهَيَّا وَلَامِ

يَا مَنْ هَوَى شَنِّي مَنْ اشْفَاهْ مَطْعُومْ　　عَزَّاهْ لِي وَيْلِ لِمِثْلِي دَوَامِ

سَهِرٍ يِقَاسِي زَودَ الَافْكَارْ وِهْمُومْ　　مِنْ زَودْ لَيْعَاتْ الْغَرَامْ الْعِظَامِ

مَنْ سَامْ جِنْسِ لِلْغَنَادِرْ مَحْتُومْ　　يَشْرِيهْ لَوزَادَ الْهَوَى بَالْمَسَامِ

وِمَنْ رَامْ مِنْهُنَّ الْوَصِلْ بَاتْ مَحْرُومْ　　يَخْفَا وَلَا يَبْدِي وَيَخْفِي الْكَلَامِ

خُوفَ الْحَسُودْ وَوَاشِي يِبْدِي اَعْلُومْ　　يَبْدِي مَسَاوِي خَافِيَاتَ الْعَلَامِ

يَا وَاشِيٍ بَيْنَ الْمِحِبِّينْ بِسْهُومْ　　هَرَجْ وِلَا خَصَّ الْحَكِي بَالتَّهَامِي

أَقْصُرْ فَهَذِي دَعْوَةِ الْمَحَالْ وِيشُومْ　　عَنْهَا نَجِيٌّ مَا بِعَرْضِهْ وِخَامِ

تَمَّتْ وَصَلَّى اللهْ عَلَى الْمُصْطَفَى دَومْ　　أَحْمَدْ شَفِيعَ الْخَلْقْ طَهَ التَّهَامِي

٨ — وقال محمد الصالح القاضي :

مَالِي وَبَتّْ أَشْكَايْ فِي كُلّْ حَالِ　　أَشْكِي وَمِثْلِي لِلشِّكِيَّاتْ حَمَّالْ

يَا مَا بِدَاجِي مِبْهِمَاتَ اللَّيَالِي　　طَرْفِي سِهِيرٍ مَا هَوَى النَّومْ لِهْ حَالْ

وَالْقَلْبْ يَصْلَى فَوْقْ حَامِي الْمَلَالِ　　وِمْنَ الْعَنَا صَابِهْ تَبَارِيحْ وِهْبَالْ

مَنْ حُبّْ غُطْرُوفٍ حسِينَ الدَّلاَلِ   الجَادِلَ اللِّى حطّْ بَالْقَلْبْ وِلْوَالْ

إِنْ قُلْتْ أَنَا بَاسْلاَهْ هَذَا مُحَالِ   لاَ وَالَّذِى نَزَّلْ تَبَارَكْ وَالإِنفَالْ

إِنَّهْ عَلَى النَّاظِرْ مدِيمَ الْخَيَالِ   وِأَنَّهْ بقَلْبِي دَايِمَ الدَّومْ نَزَّالْ

حَاشَ الْمعَنَّى فِيهْ مِثْلَ الْهبَالِ   مَنْ فَقْدْ مَنْ لَوْلاَهْ مَانِي بِذَا الْحَالْ

مَا زِلْتْ فِي غَيِّ الْهَوَى بَاعتِزَالِ   عَنْ لَوْمِ لَوَّامْ وَعَنْ عَذْل عَذَّالْ

رُمْتْ الصَّبِرْ وَاقْفَى التَّصَبُّرْ وَزَالِ   عَنِّي وَقَلَّتْ حِيلَتِي كَيْفْ أَبَا أَحْتَالْ

إِنْ غَرَّدْ الْقُمْرِيْ تَزَايَدْ أَهْجَالِى   وَأَجَاوِبَ الْقُمْرِى عَلَى نَايِفٍ عَالْ

أَوْ نَاضْ بَرَّاقٍ سَمَرْ بَاشْتِعَالِ   فَالنَّارْ فِي قَلْبِي لَهَا تَشْعَلْ اشْعَالْ

وِخْلاَفْ هَذَا يَا شَبِيهْ الْغَزَالِ   بَالْجِيدْ وَالطَّرْفْ الْحُورْ يَغزِل اغْزَالْ

قُمْ وَاسْقِنِى مِنْ دَرّْ صَافِي زُلاَلِ   مِنْ مِبْسَمٍ عَذْبَ الْمرَاشِيفْ سِلْسَالْ

يِطْفِى حَرَارَاتٍ بِقَلْبِي وَصَالِى   يَا كُودْ عَنْ قَلْبِي صَدَا الْهَمّْ يِنْجَالْ

يَا مُنْتَهَى غَايَاتِنَال بَالنَّوَالِ   يَا مِنْوَةَ الْعُشَّاقْ يَا زَينَ الاقْبَالْ

يَا نَافِلٍ جِيلِهْ أَبْزَنَ وَكْمَالْ   وِمْكَمَّلٍ مَا بِهْ مِنَ الشَّينْ مِثْقَالْ

يَا زَيْنْ يَا رَيْفَ الْقُلُوبَ الْمحَالِي   يَا مَنْ لَنَا بِهْ بَالتَّنَاوِيلْ مِدْخَالْ

إِلاَّ إِنْ وَعَدْ يَخْلِفْ وِالَى قَالْ طَالْ   وِالَى وَعَدْ بَالْوَصْلْ مَا هُوبْ فَعَّالْ

أَتُورِّيكْ نَارٍ فِي خُدُودِهْ تِلاَلِى   مِنَ الشَّعَاعْ وَجَمْرَهَا حَبَّةَ الْخَالْ

مَحْلاَهْ وِأَنْ زَادَ الْجمَالْ انْجمَالْ   وِالِى شَهَرْ دَوماً عَلَى الْقَلْبْ مَا سَالْ

مَحْلاَهْ لاَ مِنَّهْ خَطَرْ بَاعْتِدَالِ   مِثْلَ الْقَضِيبْ أَنْ نَسَّهْ الرِّيحْ مَيَّالْ

نَابِي مَزَابِيرْ أُرْدُوفٍ ثِقَالِ   هَاضِمْ حَشَى مَاهُو كَمَا قِيلْ مِكْسَالْ

وِأَنْ قَابَلَ الْمَحْبُوبْ حُلْوَ النَّبَا لِي   عَذْبَ اللَّمَى حُلْوَ النَّبَا طَيِّبَ الْفَالْ

وَأَسْرَجْ لِخَيْلِهْ ثُمّْ شَدَّ الْحِبَالِ   اللهْ يِكَافِي شَرّْ صَوْلَاتْ الْأَشْبَالْ

خَيْلِهْ عَلَى حَرْبِهْ تَدُوسْ الرِّجَالِ   تَلَقَّى مِنَاعِيرَ الصِّبَا عَنْهْ ذِلَّالْ

وِالَى شَهَرْ سَيْفَ الْهَوَى وِاعْتِزَالِي   أَوْ مَا عَلَى مُهْجَةْ غِرِيعَهْ بِمَا طَالْ

فِي مِعْتَرَكْ حَرْبِهْ بِلَحْظِهْ نِبَالِ   مَنْ قَابَلَهْ وَأَرْسَلْ مِنَ السَّهْمْ سَلَالْ

مَالِهْ بِمَيْدَانَ الْهَوَى رَاسْ مَالِ   يَصْفِطْ وَلَا يَدْرِي بِمَا حَلّْ بَالْحَالْ

وَالَى صَفَا وَأُصْحَبْ صَدِيقْ الْمَقَالِ   يَعْطِي مِنْ الرُّقْعَهْ كَمَا قَالْ مَنْ قَالْ

قَصْدِي لِمَاهَا مِنْوَتِي رَاسْ مَالِي   مِنْهْ الْمَوَاصِلْ لَيْلَةً لَيْلُهَا طَالْ

يَبْرِدْ لَظَى قَلْبٍ بِدَاهْ اشْتِعَالِ   وَيَرِيحْ بَالٍ بِالْهَوَى حَلَّ بِهْ حَالْ

تَمَّتْ وَصَلَّى اللهْ عِزِيزَ الْجَلَالِ   عَلَى الَّذِي يَشْفَعْ لَنَا يَوْمَ الْأَهْوَالْ

٩ — وقال محمد الصالح القاضي :

سِرْ يَا قَلَمْ وَأُسْتَخْبِرْ الْقَلْبْ يِنْبِيكْ   وَاصْحَا تَزِيغْ ابْدَارِجِ الرَّايْ حَذْرَاكْ[1]

يَا قَلْبْ لَا تَبْدِي حَوَادِثْ بَلَاوِيكْ   إِلَّا لِمَنْ هُو يَحْفَظْ السِّدّْ وِيَّاكْ

تَبْدِي مِنْ أَحْدَاثْ الدَّهَرْ مِنْ شَكَاوِيكْ   لَكِنَّ الدَّهَرْ بِكْ نَاصِبٍ حَبْلَ الْإِشْرَاكْ

لَا تِسْتَرِيبْ إِنْ شِفْتْ ضِيقَ الْمَنَالِيكْ   كَمْ وَاحِدٍ قَبْلَكْ تَوَطَّاهْ مَا جَاكْ

(١) قد نسبنا هذه القصيدة إلى الشاعر محمد العبد الله القاضي غلطا فى كتابنا الجزء الأول من الأزهار النادية من أشعار البادية ص ١١٤ الطبعة الأولى وص ١٣٥ الطبعة الثانية وقد وجدنا اثباتها فى ديوان الشاعر محمد الصالح القاضي فألحقناها بشعره فى هذا الديوان .

اصبِرْ ودُولابْ الدَّهرْ لهْ مفاكيكْ كَمْ فرَّجَ الموْلَى لمثلكْ وشرْواكْ

يا قلبْ لا تنسى حبيبٍ مصافيكْ متمسِّكٍ بحبالْ لا مهْ ولا ماكْ

ما زالْ يومٍ ما تحرَّى حراويكْ إلَّا ولَكْ بالطَّوعْ يطلبْ مهاواكْ

واحذرْ تقاضي واحدٍ ما يقاضيكْ واسمحْ خطا منْ كانَ يسمحْ خطاياكْ

هذي وصوفَ الحُبّْ ياقلبْ تنبيكْ وتحذِّركْ عنْ قربْ هذا وهذاكْ

واتبعْ هوى منْ هو يتابعْ مهاويكْ إلى صفا افورهْ نوايا صفاياكْ

منْ دامْ قلبهْ لكْ على الودّْ هاويكْ ومصافي ما بانْ للغيرْ جفواكْ

لا تجعلهْ مثلَ الذي ما يدانيكْ وتسبِّبَ الفرقا وتكشفْ امغطاكْ

راغمْ على الخلّْ الذي في تماشيكْ يعشي ولوْ حالتْ بهْ اقدارَ الافلاكْ

هذي علاماتهْ ولا فيهْ تشكيكْ والشاهدَ الواضحْ إلى ما تنصَّاكْ

يبدي سلامهْ حينَ شافكْ يحييكْ ترحيبْ مشتاقٍ لشوفكْ ورؤياكْ

أدعجْ غنجْ حطَّ العذارى تماليكْ والى صطا بسيوفْ الالحاظْ فتَّاكْ

غنجْ زهرْ وردْ الخدودْ المداليكْ والى تبسَّمْ واضحْ الدرّْ ياذاكْ

خلاهْ إلى أقبلْ في تمدريهْ يغريكْ يشبهْ قضيبَ البانْ أوْ ناعمَ الرَّاكْ

زينَ البها في عشرةَ الجدْ يرضيكْ عذبَ النبا سهلٍ جنابهْ وضحَّاكْ

عزَّ اللهْ إنَّهْ بالمهمَّاتْ يشفيكْ عندَ اللقا ومسامرَ الحبْ يرعاكْ

باللهْ ياقلبَ الخطا منْ يداويكْ ؟ عقبهْ منَ الخفراتْ وزيلْ بلواكْ

يا قلبْ عقبهْ لوْ ترى البيضْ تاليكْ مجدٍ يعيضكْ فيهْ لا ذا ولا ذاكْ

هَذا عَدِيمَ ٱلرُّوحْ هَذَا يِعاطِيكْ   كَاسَ ٱلْمَدَامْ وَيِنْتَحِي عَنْ دَنَايَاكْ

هَذَا ٱلَّذِى لِهْ مِنزِلٍ فِى خَوَافِيكْ   دَاخِلْ حَشَى الرُّوحْ الْعَزِيزَة تَوَلَّاكْ

هَذَا نَدِيمَ الْغَىّ هَذَا يِناجِيكْ   بَالسِّرّ وَالسِّرّ اَلْخَفِى فِى مَلَامَاكْ

هَذَا يِدَوِّرْ عِشْرَتَكْ مَا يِعَادِيكْ   هَذَا ٱلَّذِى لِهْ رَغْبَةٍ فِى مَلَامَاكْ

هَذَا ٱلْحَبِيبْ اِنْصَافِى ٱلْوِدّ يَسْقِيكْ   كَاسٍ يَزِيلْ امْدَوْخَلَ ٱلْهَمّ بِحْشَاكْ

هَذَا عَلَى مَا تَشْتَهِى دَوْمْ يَعْطِيكْ   حَسْبَ ٱلْمِطُوعَهْ مَا يِخَالِفْ نَوَايَاكْ

مِتْمَسِّكٍ بِعْرَاكْ مَا مِنْهْ تَفْكِيكْ   يَرْغَبْ وَمُغْرَى فِيكْ مَا طَاعْ لِسْوَاكْ

إِلْزَمْ حِبَالِهْ لَا تَبَيِّنْ مَسَاوِيكْ   غُضَّ النَّظَرْ عَنْ عَايِبَاتٍ تِعَدَّاكْ

هَذَا هُوَ ٱلْمِقْبِلْ وَغَيْرَهْ يِرَاوِيكْ   وَجْهٍ وَلَوْ هُو مِقْفِى عَنْ مَلَامَاكْ

قُلْ لِلْعَذُولْ اقْصُرْ وَقَهْقِرْ خَطَاوِيكْ   مَا اسْمَعْ كَلَامَكْ لَوْ تَكَلَّمْتْ يَاذَاكْ

عِنْدِى عَلَى هَذَا شُهُودٍ تَكَافِيكْ   اَلْمَوْتْ بَالطَّرْفَ الأَحْوَرْ حِينْ يَلْقَاكْ

وَمْجَدِّلٍ مِثْلَ ٱلْعَرَابِيدْ يِفْرِيكْ   وَالشَّاهِدَ الثَّالِثْ عَلَى الدَّارْ خَلَّاكْ

يَازِينْ لَاتَصْغِى لِمَنْ هُو حَكَى فِيكْ   وَمْعَذِّبَهْ سُلْطَانْ هَجْرِهْ بِنَجْوَاكْ

اللّهْ يِدِيمْ إِنْسَكْ وِيَكْمِتْ مَعَادِيكْ

وِيزِيدْ بَالْبَلْوَى لِمَنْ هُو تَبَلَّاكْ

وَاسْلَمْ وَطَالِعْ سَعْدَكْ أَضْحَى يبَادِيكْ   مِنْ فَوْقْ سَبْعٍ عَالِيَاتٍ تَعَلَّاكْ

عبد العزيز المحمد القاضى

هو ابن الشاعر الكبير المتقدم شعره فى الجزء السادس من الأزهار النادية ، محمد العبد الله القاضى ، وقد نبغ فى الشعر كأبيه ، وقد تقدم نسب أبيه فى ترجمته فى الجزء المشار إليه ، ويستنتج من شعره أنه ولد سنة ١٢٦٩ أى أن أباه مات وهو يومئذ ابن ١٦ سنة وقتل رحمه الله فى وقعة المليده سنة ١٣٠٨ وهى الوقعة المشهورة بين أهل القصيم ومحمد بن رشيد .

١٠ — قال عبد العزيز المحمد القاضى

عَفَا رَسْمُ سَلْمَى وَأُصْبِحَ النَّزْلُ مِنْزَاحِ ... وَلِعِبَتْ بِدَارِسْ رَسْمِهَا هُوجَ ٱلْأَرْيَاحِ

دِيَارٍ لِسَلْمَى حَلَّتِ ٱلْحَيَّ وَاضَحَتْ ... جُنُوبٍ مِنَ ٱلْوَادِى وَشَرْقٍ عَنِ الضَّاحِى

وَنَا مِنْ عِينْ أَطْلَالْ سَلْمَى وِمَرْتَعِى ... شَمَالٍ وَمَلْعَبْهَا إِلَى قَيَّظُوا مَاحِى

مَضَى لِى بِهَا حَوْلَيْنِ وَالثَّالِثْ انْتَصَفْ ... لِـكِنِّى بِهَا فِى جَنَّةَ ٱلْخُلْدْ مِرْتَاحِ

نَدِيمِى بِهَا مِنْ خُرَّدَ ٱلْعِينْ كَاعِبْ ... وَلِى مِنْ حِجَاجِهْ عَنْ دُجَى ٱللَّيْلْ مِصْبَاحِ

مِصَافَاهْ لَامِى رَغْبَةٍ فِى نَشَايِدِى ... مَعْ مَجْلِسٍ مَا بِهْ سِوَى ٱلْحُبْ وِمْزَاحِ

وَعَلَّ ٱلثَّنَايَا بَعْدَ ٱلْإِنْهَالْ وَالظَّمَا ... مِنْ مَنْهَلَ التِّرْيَاقْ وِمْـكَرَّرَ ٱلرَّاحِ

وِتِلَّةْ تِلِيلٍ كِنَّهْ ٱللَّيْلْ فَاحِمْ ... أَثِيثٍ عَلَى مَزْبُورَ ٱلْأَرْدَافْ سَبَّاحِ

وَانْفٍ كَمَا دَلْقَةْ حِسَامٍ مِنَ النَّمَشْ ... عَلَى صَفْحَتَيْهِ ايشَادِى ٱلْجُوْهَرَ ٱلْمَاحِى

وَخَـــدٍّ كَمَا ٱلْبِلُّورْ زَاهِيهْ عَاتِقْ ... كَمَا الشَّاخْ وَٱلْمِبْسَمْ كَمَا بَارِقٍ لَاحِ

وجِيدٍ بِقَدٍّ مِثْلُ غُصْنٍ تَرَنَّحْ مِنَ ٱلْبَانْ فِيهَا مِنْ طِلَى ٱلرِّيمْ مَيَّاحِ

تَدَانِي ٱلْخُطَا مِنْ ضَيمْ رِدْفٍ يعُوقِهَا كَمَا خَيمَةٍ فِيهَا سَنَا الصُّبْحِ مِنْضَاحِ

وَعَيْنٍ كَمَا عَيْنَ ٱلْمَهَا مِنْ سُهُومَهَا تَخْشَى ٱلْمَلَا وِنْهُودَهَا طَلْعْ تُفَاحِ

لَكِنَّ ٱلْكَوَاكِبْ نِسْوَةَ ٱلْحَيّْ عِنْدَهَا

وَهِي كِنَّهَا بَدْرٍ بَهَرْ وَالسَّمَا صَاحِي

ضَحُوكَ ٱللَّمَى لِمُنَادِي وَافِي ٱلْبَهَا شَكَا يَاةْ ضَيمْ ٱلْحِجْلِ عُطْبُولَ ٱلْأَرْيَاحِ

إِذَا لَيْلَةٍ بِتْنَا فُرَادَى وَحَلَّ بَهْ مِنَ الشَّوقْ وُجْدٍ جَارْسُولَهْ بَالأَصْبَاحِ

ورِجْلِي إِلَى حَدَّثَتْ نَفْسِي أَزُورِهَا إِذَا ٱللَّيْلْ ادْجَنْ سَاقِهَا ٱلْقَلْبْ مِرْوَاحِ

فَلَوْ لَمْ تَجِدْ رُوحَينْ وَٱلْجِسمْ وَاحِدْ أَتَى شَاهِدٍ مِنْ عِنْدْ بَحْحِينَ ٱلْأَرْوَاحِ

وَلَوْ لَمْ تَجِدْ لَأَهْلَ ٱلْمَصَايِبْ صَبَابَه

وَجَدْتَ ٱلَّذِي بِي مِتْلَفٍ كُلّْ مَنْ نَاحِ

غَرَامِي وِلِيمَاتِي وِشَكْوَايْ وَٱلْعَنَا وِكْثَرَ ٱلْمُنَى مِنْهُنّْ مَا ٱخْفَيتْ مِنْبَاحِ

عَفَا ٱللهْ عَنْ عَينٍ سَقَى ٱلْوُجْدْ صَوبَهَا تَهَامَى بِدَمْعٍ قَرَّحَ ٱلْخَدّْ جَرَّاحِ

خَلِيلَيّ مُرَّا بِي طُلُولٍ تَوَالِفٍ أُوَادِعْ لِطَيرَ ٱلْقَلْبْ بَالرَّسْم مِيضَاحِ

بِهَا حَارَتَ اقْدَامِي وَصَاحَبْتْ رَبْعَهَا وَصَافَيتْ رَبْرَبْهَا وِعَادَيتْ نُصَّاحِي

سَقَى ٱللهْ مَا اقْفَرْ مِنْ حِبَاهَا بِرَايِحٍ صَدُوقٍ وَبَهْ بَرْقٍ حَقُوقٍ وَلَمَّاحِ

مِغِيثٍ وِمِدْرَارٍ كَمَا ٱللَّيلْ مِدْجِنْ عَلَى أَوْطَانِهَا جَارِيهْ جُرْجِ وَسَفَّاحِ

لَعَلَّ ٱلْحَيَا وَٱلْحَيّْ يِعْتَادْ رَبْعَهَا قَطِينٍ وِالَى ابْصَرْتْ اتْلَعَ الْجِيدْ قُلْ يَاحَيّْ

حبيبٍ طَوَى بُسْطَ الشَّجنْ عَنْ مَضَاجِعِى

خِلافَ الْجَفَا وَالْيَاسْ شَيَّبْتْ بافْرَاحِى

لِىَ الْحَوْلْ مَشْغُوفٍ عَلَى لَامْ جَادِلٍ ‏ ‏ طُوبَى لِنَفْسٍ رَدَّ لَهْ بَعْدَ مَا رَاحِ

وِشَمِّتْ نِفِيسَ الْوَرْدْ بِتْلُولْ قَرْنِهَا ‏ ‏ بِهَ الْمِسْكْ مَخْتُومٍ عِبِيرَهْ إِلَى فَاحِ

وِغِيدٍ يِلَاعِبْنَ الْهَوَى لَهْ كَوَاعِبْ ‏ ‏ يَمِيسَنْ بِشْمَاعٍ مِنَ الْحُوتْ وَضَّاحِ

بِغَزٍّ وِلَزٍّ وَاهْتِزَازِ الْمَطَارِقْ ‏ ‏ مِنَ الْمَوزْ اوْ طَعنٍ بِالْالْبَابْ بِرْمَاحِ

صَــدْ وَصْلُوا اوْ مِصَافَا وِجَنه ‏ ‏ وَلَفْحِ رِيمْ بِالْمَقَادِيمْ نَفَّاحِ

غَيُورٍ عَلَىَّ ابْمَجْلِسٍ لَمَّ غِيرَهْ ‏ ‏ مِنَ الْبِيضْ اوْ عِبثْ لِزْمَتَهْ إِلَى طَاحِ

وِمَنْطِقٍ عَذْبٍ لَهَ اصْغَيتْ مَسْمَعْ ‏ ‏ اَو حِجْلَ دَمْلُوجٍ عَبَلْنِى إِلَى صَاحِ

وَانَا دُونْ صَفْقَ الرِّيحْ مِهْتَزّْ قَدَّهَا ‏ ‏ غَيُورٍ عَلَى صُلْطَانْ مَا لَمَّتِ اجْنَاحِى

إِلَى نِلتْ مَالَا نَالْ غَيرِى مِنَ الْمَهَا ‏ ‏ بِرِيعَهْ ذِرَاعِينِى وَذِرْعَانَهْ اوْ شَاحِى

وِمِنْ بِينِنَا شُهْدَ الْمَرَاشِيفْ ذَايِبْ ‏ ‏ سِوَى بِيضَتَيْنِ تِرْسَ الَايْدِينْ بِلْيَاحِ

تَعَنَّيْتِ مِنْ سَلْمِى وِصَالٍ وَلَا حَصَلْ ‏ ‏ وَضَاعَ الدَّهرْ ظَنِّى وَضَاعَتْ بِهَا امْدَاحِى

وَجَذَّتْ حِبَالَ الْوَصْلْ بِالْبُعْدْ وَازْمَعَتْ ‏ ‏ كَمَا ضَيَّعَ الظَّمْيَانْ ضَحْضَاحْ رَحْرَاحِ

وَانَا ظُنّْ مَا فَاتْ الْفَتَى لَيسَ يِنْثَنِى ‏ ‏ وَلَا يَهْتَنِى مَنْ بِالْأَسَى ظَلّْ بِمْرَاحِ

وَانَا لَازِمٍ نَفْعِى بِعَزْمِى وَهِمَّتِى ‏ ‏ لَمَّا رَأَيْتَ الشَّيبْ فِى عَارِضِى لَاحِ

وَلِى مِنْ جَمِيلَ الصَّبْرِ دِرْعٍ عَنِ الْخَنَا ‏ ‏ وَلَوْ حُبَّهَا مَا هُوبْ عَنْ خَاطِرِى مَاحِى

صَلَاتِى وَتَسْلِيمِى عَلَى سَيِّدَ الْوَرَى ‏ ‏ عَدَدْ مَا بِرَسْمَ الدَّارْ لِعْبَنَّ الَارْيَاحِ

١١ — وقال عبد العزيز محمد القاضي :

سَقَى رِيَاضْ الْقَلْبْ نَوْ اوْصَالِ وَالْهَمّْ ايَّامْ الصُّـدُودْ انْجَالِ
هَبَّتْ رِيَاحْ الْغَانِيَاتَ وِرِكْبِتْ مِزْنٍ مِنَهْ وَادِي فُؤَادِي سَالِ
مَا بَيْنْ بَرَّاقْ وَصِيقٍ دَافِقْ يَوْمَ ابْتَسَمْ عَلَيْتْ غَبٍّ انْهَالِي
وَاخْضَرَتَ اغْصَانَ الْجِنَانْ وَابْرَضَتْ وَانْحَلْ يَاسٍ حلَّ كُرْبَهْ حَالِي[1]
الاَ كَوَاعِبْ أَوْ بِهِنَّ اسْتَثْنَى تَلْعِي أَبْتْ فِي خَاتِمَةْ إِلَّا لِي
أَبُثَّ إِلْهِي مَا بِي مَنْ آلَامَ الْهَوَى مِنْهَا وَهِي مَا هِيبْ يَمَّ ازْجَالِي
وَاحْيَتْ غُصُونَ الْقَلبْ فِي عَلَّاتِهَا بَالْوَصلْ زَرْعٍ هَافْ بَعْدَ امْحَالِ
وَبَرَّتْ جُرُوحٍ لِلْغَرَامَ انْضَامِرِى مِنْهُنّْ جِسْمِي كَالْهَشِيمْ الْبَالِي
خَمْرَ الشَّفَا يِنْدَارْ كَاسِهْ بَيْنَنَا حَوَلَيْنْ شُرْبْ اظْمَاىْ مِنَهْ ازْلَالِ
مَعَ ذَا وَكِنّْ الْخَدّْ مَجْمُولْ الْبَهَا سَنَا بُرُوقٍ فِي اطْبُوقْ اخْيَالِ
تَشْدِي قَمَرْ سَبْعٍ وِثْلَاثْ وَارْبَعْ يَشْعَلْ بِدِيجُورَ الظَّلَامْ اشْعَالْ
مَهْضُومَةْ الْخَصْرَيْنْ كِنّْ اجْعُودَهَا لَيْلٍ وِكِنّْ الرِّدْفْ طِعْسٍ ارْمَالِ
تَرْمِي قُلُوبْ الْعَاشِقِيْنَ ابْعِينْ خَرْساً وَنَهْدٍ كِنَّهْ الْفِنْجَالِ
هَيْفَا إِلَى هَبّْ النَّسِيمْ ابْقَدِّهَا شَرْوَاهْ غُصْنٍ نَاعِمٍ مَيَّالِ
عَزِيْزَةْ (مَنَالَ الْوَصْلْ) لَابِي عِنْدَهَا أَعَزّْ مِنْ عِمَّانِهَا وَالْخَالِ
وَأَنَا كَمَا مَمْلُوكْ بِيَدْقْ غَيَّهَا وَمْعَـادِي فِي لَامِهَا عُذَّالِي

---

(١) سقط بعده بيت مخروم فى الأصل .

أَزُورهَا وَاللَّيْلْ فِي مَثْنَى السَّمَا   وَأَرْجِعْ وَجِلْبَابَ الدُّجَى مِنْجَالِ
وَبَالْكَفْ مِنْ صَافِي الْحَدِيدْ امْشَقَفْ   وَافٍ خَفُوقَ الْحَدْ زَيْنَ اثْمَالِ
يَا سْعُودْ هَاتِيكْ اللَّيَالِي لَيْتَهَا   تَاْزِي جَدِيْدَاتٍ وَهُنَّ اسْمَالِ
أَيْنَ الدِّرَيْدِي فَاتْنِي عَصْرَ الصِّبَا   أَيَّامْ دَهْرِي مِعْطِي بَاقْبَالْ
وَمْلاَعِبِيَّ خَرَاعِبٍ يَا طُولْ مَا   تَكَشَّفَنَّ مِثْلْ الْبُدُورْ اقْبَالِي
وَاُصْخَنَّ لِي بِوْصَالِهِنَّ وَادْنَّنِي   مِنِهِنَّ وَسْمَحِنْ لِي ابْكَلْ الْغَالِي
وَاللِّي اتْرِعَنَّ كَاسْ الْهَوَى وَاسْقَنَّنِي   عَصَرَاتْ خَمْرٍ مِنْ شِفَاهِنْ سَالِ
والْيَوِمْ فَرَّقْ شَمْلَنَا صَرْفَ النِّيَا   وَأَصَابَ قَلْبِي وَأَوْجِفِهْ وِلْوَالْ
وَاثَّرْ بْخَدِّي سَافِحٍ مِنْ فَوْقِهْ   مِنْ صَيبْ عَيْنٍ دَمْعَهَا هَمَّالِ
عَلَى خُشُوفَ الرِّيْمْ وِفْرَاقْ الْمهَا   مَا لُمْ لاَمَانَا وَقَفْرْ خَالِي
يِهِيمْ بِهْ قَلْبَ الْغَرِيبْ وِيطْمِئِنّْ   مَعْ كُلْ عِطْفَهْ عَنْدَلٍ مِكْسَالِ
وَاقْفِنَّ عَمَّنْ لاَ قَضَى اُوْطَارِهْ بِهِنْ   عَلَى ظَعُونٍ يِقْطَعِنَّ اللاَّلِ
وَمَنْ بَيْنَنَا قَدْ خَلَفَنَّ اُمْهَامِهْ   دَوٍّ بَدَنِيٍّ حِيلَةِ الْمُحْتَالِ
يَا بُو مُحَمَّدْ شُمْ بِعَيْنِكْ حَالِي   عَسَى وَسَوْفْ تِبْتَصِرْ بِالْحَالِ
مَا بِي حَذَا جَرْحَ الْفِرَاقْ فِيَامَا   إِسْقِنْ رِيَاضْ الْقَلْبْ نُوْ اوْصَالِ

١٢ — وقال عبد العزيز الحمد القاضي :

حَيّْ الْمَنَازِلْ بَعْدْ مَا قُولْ   أَللهْ بِسَامِحْ لاَ هَالِيهِنْ
جَنُوبْ وَادِي الْقَصِيمْ اطْلُولْ   تَعَافْ مِنْهُنّْ وَمَا فِيهِنْ

قفْر جباهِنْ يحُولْ الْحُولْ   مَا دَاحْ فِيهِنْ لا فيهِنْ
إلاَّ الْمِها وَالصَّدَى وَالْغُولْ   وَالْبُومْ يَنْعِي حَوالِيهِنْ
لَوْ يِرَنِّي وَرْدِهِنْ أَحْجُولْ   مَا دلّْ عَرْصَاتْ عَافِيهِنّْ
يَوْمَ الْمَنازِلْ بِهِنْ أَنْزُولْ   يِرْعَونْ زَاهِرْ عذَاوِيهِنْ
وَالْبِيْضْ تِرْسِلْ لِي الْمَرْسُولْ   وَاقُومْ وَاجِيبْ داعِيهِنْ
وَلاَ بِلاَ مَا هِنْ أَسْمَعْ قَوْلْ   وَأَعَادِي إِللِّي يِعَادِيهِنْ
فِيهِنْ شَوْقِي وَفِيْهْ الطُّولْ   يُوضِيْ سَوَاةْ الْقَمَرْ فِيهِنْ
عَلَيْهْ دَمْعَ الصِّبَا مَطْلُولْ   قَرَّحْ خُدُودِيْ تِهَامِيهِنْ
أَرُومْ أَسَلِّيهْ وَفِيَّ انْحُولْ   وَالْحِيْلْ مَا فِيهْ مَا فِيهِنْ
قَلْبٍ مِنْ الْعَاشِقْ الْمَقْتُولْ   سَلَّى بَالآمَالْ أَمَالِيهِنْ
مَا رَوْمْ سَلَّى الْغَضِي وَحْمُولْ   وَدَّهْ وَلاَ نِيبْ قَاوِيهِنْ
سَيْفٍ بِنَجْلَ الْمِهَا مَسْلُولْ   يُومِنْ أَبِهْ فِي تَغَاضِيهِنْ
ذَلَّتْ عُزُومِي وَأُنَا الْمَذْلُولْ   يَالَيْتْ مَنْ شَافْ أَسَالِيهِنْ
أَوْشَافْ رَسْمِ الطَّلَلْ مَنْزُولْ   وَهَلَيْتْ أَنَا وَالشَّهَرْ فِيهِنّْ

١٣ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

سَلاَمٍ عَلَى مَا بَانْ مِنْ طَلَلٍ بَالِي   وَرَسْمٍ بِرَبْعَ الدَّارْ بَعْدَ الإِنسْ خَالِي
وَعَمَّتْ جِبَاهَ الْقَفْرْ مِنِّي تَحِيَّهْ   وَخَصَّيْتْ بِالتَّرْحِيبْ قِبْلِيّ الاَطْلاَلِ
مَنَازِلْ حَبِيبٍ عَافِيَاتٍ رُسُومِهْ   ثَمَانِينَ شَهْرًا أَوْلهَا سَبْعَةَ أَحْوَالِ

وَالَايْيَارُ وَالعِلْمَانُ مِنْهَا تَهَدَّمَتْ ... وَلَا ظَلَّ فِيهَا غَيْرُ هَذِيكَ أَلِاسْمَالِ

تَوَهَّمتُ آيَاتٍ لَهَا عُقْبَمَا سَفَتْ ... عَلَيْهَا الصَّبَا الْهَابِى حَالٍ عَلَى حَالِ

وَقِفْتُ افْتِكِرْ فِيهَا وَ بَلِّيتُ خَدَّهَا ... مِنَ الدَّمعْ بَعدَ الْيَاسْ مِنْ بَاقِى آمَالِى

صَبَابَةُ مَحْزُونْ وَعِبْرَاتُ مُغْرَمْ ... وَزِفْرَاتُ وَجْدٍ كَمَّلَ الْحَيْلُ وَالْحَالِ

تَهِيمُ الْغَرِيمُ وَيُوجِعُ الْهَمّْ خِدْنَهَا ... دِيَارٍ غَدَتْ بَيْنَ ادْهَمِ اللَّيْلِ وَاللَّالِ

مَرَاتِعُ اخْشُوفٍ آفِلَاتٍ بُدُورِهْ ... بَيْنَ الرِّمَهْ وَالرَّمْلِ وَالسَّقْطِ وَالْجَالِ

أَلَحَّتْ عَلَيْهَ الْمعْصِرَاتِ الْغَوَادِى ... وَرَوَّحْ عَلَيْهَا وَانْسَجَمْ كُلُّ هُطَّالِ

وَبَكَّرْ عَلَيْهَا كُلُّ مِدْرَارِ مِلْجِبْ ... بِسَحٍّ وِسَكْبٍ وَانْتِثَارٍ وَهَمَّالِ

مَغَانِى خَلِيلٍ لِى بَهَ الدَّهْرْ خَانَنِي ... وَاحْسِبُ الدَّهْرْ لَوْخَانْ يَمْهِلْ مَعَ الْغَالِى

رَشِيقُ الْقَوَامْ بِلَحْظَهَ السَّيفْ وَالْحَشَا ... كَمَا الرُّمْحْ مَقْتُولٍ مَعَ الْخَصْرْ مِكْسَالِ

تُبَاهِى شِعَاعَ الشَّمْسْ بِشِعَاعْ خَدَّهَا ... كَمَا اللَّيْلْ مَجْدُولَه عَلَى الْمَتْنْ مَيَّالِ

وهِى لَلْــبَرَايَا آيَتَيْنْ وَرِدْفَهَا ... كَمَا طِعْسُ رَمْلٍ وَالنَّهْدْ تَقُلْ فِنْجَالِ

تَمُوطُ الْفَوَادْ إِنْ مَاطَهَ الرِّدْفْ وَانْثَنَتْ ... عَلَيهْ وَمَشَتْ مَشْيَ الْمِقَيَّدْ بِالَاوْجَالِ

وَلَا سِحْرْ هَارُوتٍ وَمَارُوتْ نَثْرَهَا ... بَيَانٍ وَلَا اللُّولُو بِمَنْظُومَهَ الْغَالِى

وَلَا الْغُصنْ غُصْنَ الْبَانْ مِلْتَزّْ قَدَّهَا ... إِلَى رَنَّحَهْ نَسْمَ الصَّبَا بِالتِّبِهْكَالِ

وَفِى عَيْنِهَا الْوَسْنَا سِهَامٍ وَلَا بِهَا ... سِنَهْ وُعُنْقَ الرِّيمْ مَا هُو بِمِعْطَالِ

إِلَى نَاضْ بَرَّاقْ الثَّنَايَا عَنَ الْبَرَدْ ... بِوَادِى الْعِقِيقْ وِمِنْهَلِ مَاهْ سَلْسَالِ

وَخَمْرٍ وِتِرْيَاقٍ وَرَاحٍ مُدَامَةٍ ... طُوبَى لِقَلْبٍ مِنْ تُلُولَ السَّكَرْ سَالِى

أزُورَهْ لِخِمْس وَخِمْسٍ مِنْ شَقّ جَيْبِهَا ‏ ‏ ‏ ‏ نَجْمَ الثُّرَيَّا وَاوَّلَ اللَّيْلْ بَاوْجَالِ

وَبالْـكَفْ مِنْ صَنْعَ السَّرِيجِي مِثقّفْ ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْزمِّل قَلْبٍ جسُورٍ وَفعَّالِ

وَعَنْ لَامْ سَلْمَى أَبْعَدَ الْبَيْنْ مَنْ مَضَـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـمْرَهْ بلَيْمَاتْ الْغُدُوّْ وَالآصالِ

وَرَسْمٍ عفَا مَا يَغْنِيَ الْقَلْبْ وَالاَسَى ‏ ‏ ‏ ‏ صَبُوحَ الْحَشَا وَيَعْنِيَ النَّفْسْ بزْعَالِ

كَمَا وَصْلهَا بَرْقٍ أَضَا ثُمَّ إِنْثَنَى ‏ ‏ ‏ ‏ وَاصْبَحْ كَمَا طَيْفٍ وَذَاكَ السَّنَا زَالِ

وَسَلْمَى تَحْسَبَ الْبُعْدْ يَنْسِينِ لَامهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَذَاكَ الْحِجَا وارْسَالهَا الْخَطّْ لِوْصَالِي

وَانَا فِي هَوَاهَا لَوْ تجمَّلْتْ مُغْرَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَقَلْبٍ يِصَالِي فَقْدَهَا طُولْ مَا طَالِ

وَلَا مَاهْ رَسْمٍ فِيهْ حَاطَتْ جَوَانِحِي ‏ ‏ ‏ ‏ يِحَيِّهْ ذِكْرَاهَا وُطِرْيَاهْ بَامْثَالِ

وَعَايَنْتْ نُصَّاحِي وَطَاوَعْتْ غَيَّهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَضِعْفَنّْ هِمَّاتِي وَقَوِيَتْ بَهَ اقْوَالِي

قَطَفْتْ ثِمَارَ الشَّوْقْ سِتَّةْ وَحَجَّهْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَجَا ضِدُّهُمْ وَالْيَوْمْ يَا عَوْنَةْ الْوَالِي

فَكَمْ رَبْوَةٍ يِزْهَرْ كِلَاهَا مِنَ السَّمَا ‏ ‏ ‏ ‏ وِالَى خَطَتْ مِنْهُ عَامٍ مَحَاهْ الْمَحَلْ تَالِي

وَظَنِّي بِسَلْمَى يَوْمْ عَهْدِيْ بِوَلْفهَا ‏ ‏ ‏ ‏ بِجَوّْ الْبَطِينْ اوْ حَيَّهَا فِيهْ نَزَّالِ

يِبَلِّغْنِيَ الْمَرْسُولْ مِنْهَا تَحِيَّةْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَتَبْدِيْ خَفِيِّ الْحَالْ بَالْخَطّْ وِتْسَالِ

وَجَذَّتْ حِبَالْ الْوَصْلْ وَالْوِدّْ وِانْتَحَتْ

بِهَا الْهِجْنْ وَاسْلَالٍ تَقَافَتْ بِهَا عَالِي

وَجَا مَنْ ذَكَرْ تَالِي عَرَبْهُمْ بِطَخْفَهْ ‏ ‏ ‏ ‏ اِلَى الشِّعِبْ وَاَوَّلْهُمْ نَزَلْ خَدَّهْ الْخَالِ

يَقُولُونْ حَادِيْ الْعِيسْ يِبْرِي ظُعُونَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ إِلَى عَادْ صَوتِهْ رَدّْ الاَوَّلْ عَلَى التَّالِي

عَسَى اللّٰهْ يَبْلَى دَارْ سَلْمَى بَالاَمْحَالِ ‏ ‏ ‏ ‏ عَسَى حَادِيٍ يَعْطِي بَالاَظْعَانْ بِاقْبَالِ

وتنغيظ نقيان الغضا مثلما مضى مدى العمر ترتع فيه ما ذاره اجفال

والى جاوزت سقط البويطن بدالها سلام على ما بان من طلل بالي

١٤ — وقال عبد العزيز محمد القاضي :

ذوايب متون الليل عن ذيله الضافي كما ساق موج طوف موج على طافي

قامت نجومه في مثانيه كنها مصابيح رهبان بحروا بها لا في

لكن الثريا هادي الركب وانثني على خلفهم والركب ضع له ارداف

تعرض لها الجوزا نظيمه لكنه وشاح يكشح فاصله لولو صافي

يرمن حليت الطل من فوق دفتي وعلى دمع عيني دفة الليل ذراف

متى يا بهيم الليل بالصبح تنجلي ولا الصبح بارواح منك هم ولا شافي

لناس قصير وشهدت العين طوله يجح به الغافي وانا للكرى جافي

طرى لي هوى وردية الخد والهوى يهدي شديد الباس من كل معطاف

وجيته وظني ماضي الولف دارس وقالت منيره مرحبا فيك يا لافي

مضى حجتين حاجبن عنك حارس وشهرين فانت ابهن جافي صافي

واخذت بقفا كف اتلع الجيد احبه وبالخشم والعينين واقسمت حلاف

فلا غبت عن غتم عن القلب وحده لهن كل يوم وليله عدة تافي

ولا من عقب لا ماك صافيت خله وزرع زرعته في رياض الحشا هاف

ويوم ان صبري فيه أضاهي مودتي مخافة لئام اعداك يدرون بالخافي

خليلي شفا بلواي مالي بزلتي شفيع سواك أن كنت عن زلتي عافي

ولا تحْسِبْ إنَّ الْغيّ مَا صَابْ غيْرَكْ وَغَيْرِى وَلكْ فرْشٍ مِنَ النَّاسْ وِلْحافِ

فَتَبْلَاكْ كَمْ صافَيْتْ بِكْرٍ وَثَيِّبْ وَحَايِلْ وَحَبْلِي جَابَهَ الشَّوْقْ مِيلَافِ

وَكَمْ ذَاتْ طِفْلٍ جَاضَعْتْنِي وَطِفْلَهَا يَبْكِى وَهِي تَعْطِيهْ مَنْ حِشْمَتِي قافِي

وَلوْلَاكْ رُوحْ الْجِسْمْ وَغِذَاهْ وَالْحشَا مَا اطْلَبْتْ جَيْشٍ يَنْهَزِمْ بَكْ وَانَا حَافِي

فَيومْ سَمْحَتْ لانتْ بِعَالِى ثِمَارِهَا وَصِرْتْ الْجِنْى غُصْنْ اتْلَعْ الْجِيدْ قَطَّافِ

مَهَاةٍ تَحِيرْ الْعَيْنْ بِاوْصَافْ حُسْنِهَا لَهَا مِثْلَ جُنْحِ اللَّيْلْ سَافٍ عَلَى سَافِ

يِشَادِى جَنِى التُّفَّاحْ زَامِى نُهُودَهَا

وَالارْدَافْ تَشْدِى رُوسَ الأَطْمَاسْ وُقَّافِ

رَيَّانَةَ السَّاقَيْنْ مَسْلُوبَةَ الْحَشَا مَهْضُومَةَ الْخِصْرَيْنْ كَالْغُصْنْ غِرْيَافِي

عَلَيْهَا تَهَايَا الرِّيمْ بِالْعَيْنْ وَالطَّلَى عَذْبَ الثِّمَانْ اوْ خَدّ صَافْ الْبَهَا صَافِي

وَبِتْنَا بِلَذَّهْ وَالرَّعَايِبْ حُسَّرْ دَيْنٍ حَصَلْ تَسْلِيمْ نَقْدَهْ وَانَا اسْتَافِي

فَلَمَّا بَدَا مِنْ حَالِكَ اللَّيْلْ بِالسَّمَا

مِثْلْ شَقّ جَيْبْ الشَّوْقْ وَاسْفَرْ عَلَى الصَّافِي

هَمَا دَمْعْ عَيْنِي لَلْمَوَادِعْ وَصَاحِبِي

بَكَى مِنْ غَرَامَ الشَّوْقْ وَجْدٍ مِثْلَمَا فِيّ

وَقَفِيَّتْ وَاقْفِى وَاوَّلَ اللَّيْلْ قَايِلْ سَرَى بَارِقٍ فِى مَدْجَنْ الْمُزْنْ زَفْرَافِ

يِشَادِى سِهِيلٍ فِى تَوَيْمِضْ ابْرُوقِهْ مِنْ الْبُعْدْ نِضْنَاضِهْ كَمَا لَمْعْ الاسْيَافِ

خِشُومِهْ عَلَى بَانَاتْ يَنْهَدْ ذَيْلَهْ عَلَى كَشْبْ هَمَّالٍ بِوَدْقِهْ وَهَتَّافِ

فلمّا استقلّ او بانَ مبناه وانتقلْ وصاحَ الملكُ به والجبَ الرّعدُ رجّافِ

سجرْ وانفجرْ والتجّ بالودْقِ وانهملْ على كلّ نبنوبٍ عليهْ الغثا طافِ

صدقْ وابلهْ واحيا قرى بالقصايمْ غدتْها السنينَ الدُّهم رسمٍ بالأحقافِ

ديارِ لخلّانِي وخلّي وعزوتي لكْ الحمدْ باعثْ بالحيا ربعها العافي

سقتْها روايا المزنْ منْ كلّ رايحْ بجنحَ العشايا هاطلٍ بهْ وذرّافِ

وغبّهْ لمحبوبِي براهي فياضها مقيّظْ او مشتي في حقافهْ ومصيافِ

لكنّ الزّهرْ وغذابْ خلّي وعقدهْ

مع الشّمسْ قلْ في وصفْ مختلفَ الأصنافِ

تطوى الزلوفْ ابروسْ نابي ردوفها كما طافَ موجْ فوقْ موجْ على طافي

١٥ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

عفا منْ ديارَ الشّوقْ قبليّها الفاني سنينٍ محتْ آياتها ذالها ازمانِ

رسومٍ كما خطّ الزّبورْ إنْ بدتْ بها يومٍ ويومٍ تدرسْ الرّيحْ ما بانِ

خليليّ عوجابي لعافي رسومها رويدا بزعجَ الدّمعْ اخلاى أعيناني

براني بها منزلْ حبيبٍ بلاقعْ شمالَ المصلّى علّ منْ سفحْ الأعيانِ

تذكّرتْ فيها الحيّ والحيْ سكنها وقدْ هيّجنْ فقدْ المحبّينْ واعياني

وجدّدتْ بالرّسمْ الصّبابهْ ومنْ معي

وفيها عدمتْ انسيْ وكثرتْ بي احزاني

ديارِ عفتْ يا ليتْ خلّي بربعها ولا نحتْ منْ فرقا الحبايبْ وخلّاني

وَلا اوْجَسْتْ حَرٍّ بَيْنَ الاَضْلَاعِ بَعْدَهُمْ وَلَا فَقْدَهُمْ عَنْ لَذَّةَ النَّوْمْ قَزَّانِي

وَجوْنِي بِهَ الْعُذَّالْ مَالِي وَمَا لَهُمْ لِئَامٍ وَلَا مَعْهُمْ عَلَى الْعَذْلْ بُرْهَانِ

وَقَدْ خَاصَمُونِي قَبْلَ عَذْلٍ وَخَصْمَتْهُمْ حَدِيثٍ مَنْ الِايْمَانْ مَنْ حُبّْ الاَوْطَانِ

يَلُومُونَنِي فِي وِدّْ خِلٍّ وَمَنْزِلْ مَغَانِيه قَفْرٍ مَا تِرَاعِي بِهَ انْسَانِ

وَهُوَ ذَا قَبلْ فِيـهَ الرَّعَايِبْ كَالمْهَا تَلْعِي وَ كُلٍّ مَا سِوَى الْمِعْتَلِي فَانِي

عُرْبٍ تِضَاهِي الْحُورْ بِفْيَاضْ رَبْعهَا يَمِيسَنّْ بِهَا شَرْوَى نَبَانِيبْ رَيْحَانِ

وَشَوْقِي يِضَاهِي الْبَـدْرْ فِي حَنْدَسْ الدُّجَى

سَهِيلْ الْيمَانِي لِلْعَشَاشِيقْ فَتَّانِ

وَشَوْقِي وَهْدِيكَ النَّبَانِيبْ حِمْلَهَا رِدْفٍ وَخَلْخَالٍ وَكَتْفٍ وَرُمَّانْ

وَصْوَارِمٍ غُزْلَانْ بِالاَغْزَالْ كِنَّهَا صَوَارِمْ عُقْبَانٍ عَلَى الْخَيْلْ فُرْسَانِ

حِمَاهِنّْ سَتْرٍ كِنَّهْ اللَّيْلْ مِدْجِنْ زُلُوفٍ كَمَا رِيشَ الْخَوَافِي عَنْ الْجَانِي

بَعِيدٍ عَلَى طَلَّابَةِ الْغَيّْ وَصْلَهِنّْ وَانَا لِي جَنَى جَنَّاتْ وَصَلْ الْمَهَادَانِي

لَـكِنِّي بِهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدْ يَوْمْ أَنَا اقْطُفْ نَعِيمْ إِثْمَارْ لِدْنَاتْ الاَغْصَانِ

إِلَى مَا جَنَيْتْ اثْمَارْ بِيضْ عَفَايِفْ صَحَنّْ لِي بِمَا لَا نِيلْ قَبْلِي مَنْ الْجَانِي

رَحِيقْ الْعَذَابْ وَلَزْ الالْبَابْ وَالْحَشَا وَهَزّْ الْقُدُودْ أَوْ قَطفْ وَرْدٍ بِالاَوْجَانِ

لِيَالٍ زَهَتْ لِي لَيْتِهَا الْيَوْمْ تِنْثَنِي جَزَى اللهْ هَاتِيكْ اللَّيَالِي بِالاِحْسَانْ

تَمَحْلَتْ اطْلُولْ الدَّارْ مَنْ وُجْدْ حَيِّهَـا

تَقَضَّتْ بِهَ أَوْطَارٍ وَأَنَا مَا انْقَضَى شَانِي

عِشيَّةَ وَقفْتُ أُبْهـا أَنَا شِـدْ حِجَارَهَا   وَأُنْشِدْ بَهَ أَشعَارِى وَأُجَدِّدْ بِهْ أُفْنَانِي

فَلَمَّا تَوَسَّمْتَ الْمَنَازِلْ وُنَاضْ لِي   سَنَا بَارِقٍ بِطُبُوقْ رَيَّانْ الْامْزَانِ

سَمَرْتْ اسْتَخِيلْ الْبَرْقْ وُالشُّهبْ بَالدُّجَى

نِشُدّْ بِشْدِيدْ أَمْرَاسْهِنّْ هُدْبَ الاجْفَانِ

إِلَى حِقّْ وَدْقِهْ حَلّْ بَالْحَدْ جَلْدِهْ   كَمَا جَلَدْ خَيْلٍ بَالصَّفَا ثُمّْ هَتَّانِ

سَقَى الْوَادِىَ الْمِنْقَادْ وَالسَّقْطْ وَالْغضَا   وَمَنْزِلْ حَبِيبٍ بَهْ مِنَ الرِّيحْ عَلمَانِي

تَرَاهَا خِلَافْ الْغَيْثْ كَالزَّلّْ فَوْقَهَا   بِرُوسْ الصَّرِيمْ الْوُرْقْ غَرَّدْ بَالالْحَانْ

وَيَحْيِي دِيَارٍ أَوْجَعْ الْقَلْبْ شَوْفَهَا   سِـــنِينٍ مَحَتْ آيَاتَهَا ذَالَهَا إِزْمَانِ

١٧ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

سَرَى طِيفْ سَلْمَى وَالْمَخَالِيقْ نُوَّامِ   حَــكَمْ سَاعَتَيْنٍ لَامَهَا لَا يَمَتْ لَامِي

عَلَى رَفْرَفٍ مَنْ سُنْدَسٍ لِمَّ شَمْلَنَا   مِوَافِي النُّفُوسْ وُمِعْتَلِمْ مَا بَالَارْحَامِ

أَعَطِفِهْ بِقَدِّهْ بَالنَّـــــوَاصِي وَتَارَهْ

مَـع السَّابِحْ اللِّى فَوْقْ الِارْدَافْ إِلَى قَامِ

وَكَضَّيْتْ عَشْرٍ عُقْبَ عَشْرٍ وَمِثْلِهُنّْ   وَخَمْسَةْ عَشَرْ مِنْ مَنْهَلٍ يَنْعَشَ الظَّامِي

رِحِيقٍ مِزِجْ بَهْ نَايِجْ الْوَرْدْ مَاوَرَدْ   جِبَاهَا سَوَاىْ الَا ازْرَقْ الدَّقْ بِوْشَامِ

غَرِيمٍ لِقَى الْمَطْلُوبْ وَحَظِّى بِوُجْدَهَا   وَهُوْ فِى طَلَبْهَا مِتْعِبٍ سِتَّةَ أَعْوَامِ

فَلَمَّا انْتَبَهْتْ وَبِهِتّْ وَابْدَيْتْ مَا اخْتَفَى

زَعَجْتْ إِنْتِلَالْ الدَّمْعْ مَنْ جَفْنِيَ الْهَامِي

وَصَفَّقْتُ بِالْكَفْ النَّدَامَهْ وَصَابَنِي
عَلَى الشَّوقْ وَجدْ زَادَهْ أَضْغَاثَ الاَحْلَام

وَجَارَتْ عَلَيَّ ابْحُوْر الافْكَارْ وأوْجَهَتْ
عَلَيَّ الْهُمُومْ وَحرَتْ بنحوس الايَّامْ

وَعَرَفْتْ مَالِي عُتُبْ لامه مَجَازِهْ   وَعَادَيْتْ عُذَّالَ الْقَرَابَهْ وَلُوَّامِي

وَصَافَيتْ مِنْ صُنعْ السِّرِيجي مِثقَّفْ   وِسِيعَ الشُّمُولْ وِمُرهَّفِ الْحَدّ صِرَّامِ

وَتزَمَّلتْ قَلْبٍ كِنَّهْ الْبلدْ كَمْ رِمِي   بِغبَّاتْ بَحْرٍ بالْهَوى هَوْلها طَامِي

جُسُوْر وَمَدْجَنْ حَالِكْ اللَّيْلْ مَرْكَبِي   بَعَدْ هَجْعَةْ السُّمَارْ وَالْغَيْثْ سَجَّامِ

وَتَخَطَّرِيتْ هولٍ حَالْ بَيْنِي وَبَينَهْ   حَرَارِيس قَصر الْمُحصَّنِ وَالْبِنَاسَامِي

وَكَمْ ذَا وَطَيتْ ابْهِمَّتِي مَنْ مَهامِهِ   وَخَلَّيتْها خَلْفِي وَكَمْ ظَلّ قُدَامِي

وَحَلَّيْتهَا لَمَّا وَصَلْتَهْ وَصَاحِبِي   وَحِيدٍ مَنْ الْخُدَّامْ فِي مِعْزَلٍ نَامِي

وَلا بقَتْ مِلْتَجَّ الرَّوَادِفْ مَجاضَعْ   وَنَبَّهتْ هَفْهُوفْ الْخَوَاصِرْ لَمَّا قَامِ

وَقَالَتْ صَعَدْتَ الْبَيْتْ وَلَّا انتْ هَاتِفْ
أَوْطَارِقٍ كَالنَّجْمْ وَالاَّ سَهَمْ رَامِي

وَلِهْ قُلْتْ أَنَا اللّي جَابَهْ الْوِدّْ وَالهوى   يَسُوقِهْ عَلَى قَطعْ الْمِهِمَّاتْ جَزَّامِ

وَطَالَ الْفَرَاقْ وَقَلْ صَبْرِى وَكُلَّمَا   اصَادِمْ عَنَا يَوْمْ تِعَادِينِ الأَيَامِ

وَانَا كُلَّ يَوْمٍ مَا أَرَى فِيهْ وَجْهِكْ
وَرَبَّ الْمَلا انَّهْ عِنْدِيَ أَطْوَلْ مِنْ الْعَامِ

وَمَنْ فتّْ مِنّي يوْمَ أنا وَأنْتْ يا الْمهَا ... نَلْعَبْ بِسطْحْ الْبيْتْ وَالسّمْ بِعظَامِي

وَلا ذُقْتْ حُلْوَ النّوم وَالْمَا وَفارقْنَ ... أنْسِي وَلذاتِي وَخـلّاقَ الْآنامِ

فَلَمَّا تَدَبَّرْ كُلّْ مَا قلْتْ وَافْتَهِمْ ... وَعَرفْ أنّهْ أوْجَعْنِي تَجَافِيهْ وَهْيَامِي

سَقَانِي ثمَانٍ مِنْ ثمَانِهْ وَرَصّنِي ... حَيْلٍ عَلَى رُمّانْ صَدْرِهْ وَأنَا ظَامِي

وَذهِشْتْ وَسْـكِرْتْ وَطِحْتْ مِقْدارْ سَاعَهْ

وَلازْمِنِي اللّيْنَ أصْحَيْتْ وَنَهلتْ بُولَامِي

وَثَنّي عَلَى مَوْرِدْ الْخَـدْ قَدّهْ ... وَقَطَفْتْ وَرْدٍ مَنْ جَنَى وَجَنْتهْ نَامِي

وَخَالفَتْ عُنْنَاهَا بِيُسْرَايْ بَعْدَ مَا ... وَقعْنَا عَلَى الدّيباجْ بِتْنَا كَمَا اللامِ

عَلَيْنَا امْعَشْـكَلْ فَاحِمَ الْقَرْنْ مِسْبَلْ ... وَمَنْ بَيْنَنَا نَهْدٍ بِصَدْرَ الْمهَا زَامِي

فَلَمَّـا تَبَسَّمْ فَالَقْ الصُّبْحَ بَالسَّمَا ... وَحِنَّا رُقُودٍ حَلّْ بَالْبَيْتْ نَمَّامِ

عَجُوزٍ كَمَا الْهَوْلَهْ عَلَيْنَا رَقِيبَهْ ... عَسَى الْعُجْزْ تُوخَذْ بَالنّوَاصِي وَالاقْدَامِ

وَقدْ فرّقتْ بَيْنِي وَبَيْنِهْ وَبَعْدَهَا ... سَرَى طَيْفْ سَلْمَى وَالْمَخَالِيقْ نُوّامِ

١٧ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

لَفَاكْ مِنّي يَابْنَ قِرْنَاسْ مَـكْتُوبْ ... وَأشُوفْ رَدَّ الْعِلمْ مَا جَانْ بِكْتَابْ

أللهْ عَلِمْ سَجَّيتْ مَعَ كُلّْ رُعْبُوبْ

وِسْلِيتْ أبْرُبَى الْحَزْمْ عَنْ كُلّْ الأصْحَابْ

وِابْنْ رِمَالْ اوْقَدَتْ نَجْوَاهْ لاَ هُوبْ ... وَالشَّيْخْ حَيَّرْتُوهْ عَنْ طَلَبْ الاسْبَابْ

وَمُحَمّدٍ دَمْعِهْ عَلَى الْجَيْبْ مِسْـكُوبْ ... يَقُول يَالَيْتْ ابْنْ قِرْنَاسْ مَا غَابْ

وَعفيتْ فَلاحْ وَبالْـكَدْ مِتْعُوبْ   بَالدَّيْنْ مَـكْلُوبٍ وَالْاحْوَالْ بَالْبَابْ
يَنْخِي حَمَدْ بالصَّوْتْ وَالْحَلْقْ مَرْبُوبْ   تَعْبٍ لِطَلبَ الْفَنّْ مَعْ كُلّْ لَعَّابْ
وَمهَايِمٍ قَلْبَهْ مَعَ الْبِيضْ مَنْهُوبْ   طَمَعْ بِلَامَا كُلّْ عَبْثٍ وَعَجَّابْ
كَوَاعِبٍ مَا فِي هَوَاهِنّْ عِذْرُوبْ   لِمَبَنّْ يَاوِلْدَادْرِيدْ فِي كُلّْ الْاكْذَابْ
وِالشَّيْخْ يَاابْنَ الشَّيْخْ ذُوبَهْ عَلَى الذَّوبْ   يَرْتَدّْ فِي مِيدَانِهِنّْ كُلَّمَا تَابْ
أَعُوذْ بَاللهْ عَنْ هَلَ الدِّيْنْ وَاتُوبْ   شِيبَانَهُمْ بالْغَيّْ ضَلُّوا بَالَاشْبَابْ
وِابْدَاىْ عَيْبَ النَّاسْ مَاهُوبْ لِي ثَوبْ   لِـكِنّْ عِقِيلْ ابْذَمّْ رَبْعِهْ فَتَحْ بَابْ
وَحَمَدْ سَهَجْ رَدِّى وَعْقَبَهْ مَكْتُوبْ   وَصَبَرْتْ لَوْقَالُوا الْخَطَا كُلّْ الْاجْنَابْ
يَدْرُونْ لَوْلَا الْمَامَنْ الشَّوبْ مَشْرُوبْ   مَا كَانْ رَدَّ الْخَطّْ يَحْتَاجْ شَعَّابْ

١٨ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى على لسان ابن قرناس جواباً لهذه الأبيات :

أَهْلًا وَسَهْلًا مَا انْحَتَ الشَّمسْ بِغْرُوبْ   بَالْخَطّْ وَاللِّى كَزْ بَالْخَطّْ نَجَّابْ
يَا مَرْحَبَا يَا حَيّْ وَاللهْ مَكْتُوبْ   مَنْ حَطَّنِي شَوْقٍ لِتَلْعَاتَ الْارْقَابْ
حَيَّهْ عَدَدْ مَا لَاحْ سَيْلٍ بِشَخْنُوبْ   أَوْعَدّْ مَا هَلَّا الدِّرَيْدِى بَالَاجْنَابْ
يَا بُوسُعُودْ الرَّدْ فَرْض وَمَاجُوب   عَلَيّْ وَالْخُصْرَانْ مَاهُوبْ لِي بَابْ
لَاشَكّْ لِي شَوْقٍ مِنْ الْبِيضْ خُرْعُوبْ   يَرْمِينْ يَا رِيفْ الْهِجَافَا بِنَشَّابْ
أَفْطِنْ وَاسِجْ وَخَاطِرِى مِنْهْ مَنْعُوبْ   يَوْمٍ وَيَوْمٍ مَا حَذَاكُمْ لِيَ احْبَابْ
إِنْ وَاصَلَنْ سَلَّانْ عَنْ كُلّْ مَحْبُوبْ   وِالَى جَفَا رَدَّيْتْ رَاسِي لِلَاصْحَابْ

وِخلافْ ذا يا غادِي فوقْ منجُوبْ ودِّي تودِّي ما بدا مِنِّ بكْتابْ

سَلام اغلَى مِنْ خزِنْ كُلّْ مضرُوبْ وَالذْ مَنْ رِيقْ البنِي بيْنَ الانيابْ

لابُو محمّدْ مَنْ بجالِي عَلَى الدّوْبْ يبصِرْ الَى مَالَ الدّهرْ وَعضّْ بِي نابْ

بلْوى بليْنَا يا ثقلْ كُلّْ مرْغُوبْ فِي صَاحِبِ صَافَانْ وَالْيوْمْ خرّابْ

وِمحمّدْ الْعُثمانْ بالكدّْ متعُوبْ سَاعَةْ فَلحْ وَالْقتّْ وَالزّرْعْ مِنصَابْ

مَاهُوبْ مَلْقِ بالِهْ الرّبْعْ منعُوبْ قلبِ وَضَاعتْ فِيهْ الارْيَا وَالأطْبَابْ

وَهُو يِكدّرْ لِلعَدُوّْ كُلّْ مَشْرُوبْ صَفَاطْ مَا بالكفْ حمّال مَا نابْ

وَلاحَمْدْ لِلصّاحِبْ أَحْلَى مِنَ الدّوْبْ وَلِلضّدْ سُمّْ سَايِقِهْ لِلْحَنَشْ نابْ

وِيقالْ لِي كانَ تخبُرْ فِيهْ عُذرُوبْ مِنْ العامْ خَلِّ كُلّْ مِيْشرْ وِمشذَابْ

وَالشّيْخ عنزْها عَنَ الرّبْعْ مَا هُوبْ ظَنِّي عَلَى مَا قُلتْ لِلعِلْمْ طَلّابْ

ألاّ يِسرْدِلْ فِي هَوَى كُلّْ رُعْبُوبْ وَيبْرُمْ دِوَالِيبِ جِفيّاتَ الأسْبابْ

وَابْنَ الدّرِيدْي مِنْ حبَلْ لَهْ بِضَارُوبْ

عُتْبَ الْعشَا بالْقاعْ صَادِهْ بالاضْرَابْ

وَعفّيتْ يِسْقِيهْ الولِي كُلّْ حالُوبْ مِزْنِ صَدُوقَ الْبرْقْ لِلغيْثْ سَكّابْ

وَبُو سُعُوْدِ هُوَ صَدِيقِي عَلَى الدّوْبْ وَالرّبْعْ قوْمْ وَزهَبَةْ الْحرْبْ بجرَابْ

عطوْا عُهُودِ تودِعَ الْمَا كمَا الرّوبْ وَخانوا وَمَنْ خانَ الْعهَدْ بالْوَلِي خابْ

هَذا وَلاَ يابُو محمّدْ قضَى النّوبْ حَيّْ مِنْ الدُّنيا وَلوْ بالتّعبْ شابْ

١٩ — وقال عبد العزيز المحد القاضي :

أَلْفَزْعَةْ اِللِّى طَاحْ فِيهاَ بْنِ قِرْنَاسْ   رِجْلَيهْ مَا نِـكْسَوْا لَلسِّلَاحِ
وَهُو عَلَى غوجٍ كَماَ فَرْخْ قِرْنَاسْ   يَسْبِقْ أَطْفُوخَ الْجِرِىْ زُرْقِ ٱلرِّمَاحِ
طَقِّ الدِّرِيدِى يَوْمْ لِحَقَهْ مَعَ الرَّاسْ   وِعْقَيلْ طَقَّهْ بَالدِّبِيلَهْ وَطَاحِ
تَبْـكِى عَلَيْهْ أُمِّهْ وَلَا بَالْبُكِى بَاسْ   تَعَذَّرْ وَلَوْ طَالَتْ عَلَيْهْ النِّيَاحِ
وَحَمَدْ وَلَدْ عُثْمَانْ خَلَاهْ يِحْتَاسْ   يِنْثِرْ عَلَيْهْ الدَّمْعْ بِيضٍ مِلَاحِ
وِمْحَمَّدٍ لَيْثَ ٱلْوَقَايِـعِ وُهوُ رَاسْ   رَبْعِهْ وَرَدَّنْ رَاىْ نَبْهٍ وَصَاحِى
خِلِّى طِرِيحٍ مَا عَنُـهْ عَيْنْ لَمَّاسْ   قَدْ حَامْ مِنْ فَوْقِهْ أُخْفُوقَ الْجَنَاحِ
يَظُنْ مَا لِلرَّبْعْ رَاعِي وَحِـــرَّاسْ   وَإِنِّى لَهُمْ عَنْ ضَيمْ مِثْلَهْ سِــنَاحِ
وَاخَافْ رَبَّ الْبَيْتْ وَاذْرَى مِنَ النَّاسْ   لَوْ اتَّقِى وَإِنَّا إِخْوَانٍ شِحَاحِ
يَا شَيْخْ قُمْ قَرِّبْ دَوَاةٍ وُقِرْطَاسْ   نَـكْتُبْ لابن قِرْنَاسْ رَدَّ الطِّلَاحِى
وَاقُولْ قَالَ الشَّيْخْ وَدْرِيدْ مَنْ قَاصْ   بَحْرَهْ إِلَى بَحْرِهْ قِرَاحْ وَمْلَاحِ
وَكْبِيرْهُمْ سَتْرَ ٱلْبِنَىْ زُرْقَ ٱلالْعَاسْ   حَمَدْ صَلِيبْ الرَّاىْ طَيْرَ ٱلْفَلَاحِ
وِمْحَمَّدْ مِرْوِى شَبَا كُلّْ عَبَّاسْ   إِلَى تِثْنَوّْ دُونْ بُدْنَ ٱللِّقَاحِ
رَمَوْا وَلَدْ قِرْنَاسْ مَرْمَى بْنْ هِنْدَاسْ   وَأُسْقُوهْ كَاسْ ٱلْمُرّْ عُقْبَ ٱلْقِرَاحِ
قِلْتْ أَحْلِمُوا يَا ٱللِّى إِلَى شَدَّوْا ٱلْبَاسْ   بِحْرَابَةٍ مِنْهُمْ يِحُضَّ ٱلْمَنَاحِى
اِصْحَوْا تِطِيعُونَ ٱلْحَكَايَا وَٱلانْجَاسْ   فِى صَاحِبٍ جَا بَالْمَرَاحِمْ وَطَاحِ
قَالَ الدِّرَيْدِى عِنْدَنَا سِتَّةْ أَجْنَاسْ   نُورَهْ وَقِطْرَانٍ وِشَـــوْخ نِجَاحِ

وَسُمٍّ وَكِبْرِيتٍ وِزِرْنِيخ أَسْدَاسْ وِالَى طَلْيَتِهْ فَادْخِلْهْ بِالصَّحَاحِ

قَلتْ اِنَّ ذَا خِلٍّ قِدِيمٍ وَلَا دَاسْ دَرْبْ ٱلْخَنَا وَالْيَوْمْ مِنْكْ الْسَّمَاحِ

ذَا رَيْفْ ٱلانْضَا ذَا بُوقِرْنَاسْ لِبَاسْ ثَوْبَ ٱلْعُلَى يَوْمْ أَفْصَخُوهَ الشَّحَاحِ

قَالُوا جَمِيعْ الرَّبْعْ نَسْمَحْ وَلَا بَاسْ عَنْ زَنْ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهْ ٱلْمَشَاحِي

٢٠ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

رَسْمٍ قَدِيمْ عُقْبْ سَلْمَى مِجَنِّبْ قَفِرٍ خَلَا مَنْ كُلّْ بَيْتٍ مِطَنَّبْ

عَفَنَّ آيَتِهْ نَسْجِ ٱلْجُنُوبِي وَالصَّبَا وَمِدْجَنْ سَحَابٍ هَلّْ فِيهَا وَسَكَّبْ

مَدَاجْ السَّفَايِجْ وَٱلْفَرَاقِدْ وَرَبَّهَا شَرْوَى رُبَاهَا عَامْ تِسْعِينْ رَبْرَبْ

خَلِيلِي لَوْ عَجَّتْ النَّجِيْبَهْ بِرَبْعِهَا أَقْضِي بِهَا أَوْ طَارَ الْفُوَادَ ٱلْمعَذَّبْ

اِزِجّْ ٱلْبُكَا فِي رَاسْ مَا نَافْ مِنْهَا وَقَلْبِي لِكِنَّهْ فِي رُسُومِهْ مِقَضَّبْ

وَهُو مِثْلْ مِحْصَنْ عِلْمٍ قَفَّوْا اَهْلِهْ عَنْهْ يَوْمْ دَارَ ٱلْحُولْ وَلَّا مِثَقَّبْ

وَلَا عِرَاضَ الدَّارْ مَنْ جَابْ مُغْرَمْ وَنَجْمَ السُّعُودْ انْهَرْ عَلَيْهَا وَغَرَّبْ

تَوَسَّمْتْ عِلْمَانَ ٱلْمَنَازِلْ وَبَانَ لِيْ مِكْشَحْ اشْعَيْبْ الرَّعَايِبْ مَلْعَبْ

وَخَبَّا مِنِيرَهْ وَٱلْمَنَارْ السَّوَامِرْ كِنَّهْ خِلَافْ الأُنْسْ دَارَامْ جِنْدِبْ

فَلَا مِنْ هَوَى زَيْنَبْ وَسَلْمَى بَقَايَا وَلَا مِنْ رُسُومٍ قُمْتْ فِيهَا مِذَبْذَبْ

أَرُدْ النَّجِيبَةَ وَالدِّرَيْدِي يَقُودُهَا وَيَقُولْ مَالَكْ فِي جَبَا ٱلدَّارْ مَطْلَبْ

وَأَبْدَى بِفِعْلِهْ مَا اخْتَفَى مِنْ سَرِيرَتِي وَكَدَّرْ عَلَيّْ أَمْشَاجِرَهْ كُلّْ مَشْرَبْ

مَحَا ٱللهْ رَجْلٍ مَا يِعَانِي رِفِيقَهْ عَلَى كُلّْ أَمْرٍ سَاعَةَ الضِّيقْ مَصْعَبْ

وزلّيت عن رسم الحبايب ملازم   كما زلّ برّاق سرى ثم خلّب

ألا يا عقيل انخاك والحال ما بها   من الحيل من قلب من الوجد متعب

إركب على وجنا من الهجن كنّها   بالاوما إلى قفّت ظليم مريّب

إنشر من الفيحا مع الشمس والضحى   بالحزم مختص مرامك معزّب

عنوى حمد ريف الضيوف إن لفن بهم

عليـــــه والليث بالوقايع مجرّب

خصّه بتسليمى وعمّ الجماعة   وخاصم ولد قرناس حيثك مهذّب

قل له عطيت الربع ميعاد واختلف   وعيب على مثلك حديثه يكذّب

ومنحتهم لابى زيد سابق   على الحول يا عليا يعود انتقرّب

ولا باقى بالعمر مثل الذى مضى   علام الشهر والحول عنهم تغيّب

وهذا لفاك الشيخ والشيخ ردّته   بلياك عيب منو لازمك تركب

معا طارش لعيال عثمان والفتى   عفّيث ومن للذنب يستغفر الذنب

ومن في هوى الغزلان مغرى ومغرم   وهو بطرد الصيد اطمع من اشعب

أن الدريدى مغنى البدن بالقسا   له بالضيّا دين وبالليل مذهب

وهو شزق وضحا يقدع الشمس خدّها

ويسحر سناها بالدجى كل كوكب

متى جاصنعه في جنح ليل وجد بها   نوج من العنبر ولو ما تطيّب

هذى علوم الربع واخبارهم بدت   بخط لفاكم به عقيل منجّب

وَالَى عطَا بالْوَجْه نَعْطِيْه وَجهْنَا   وَنْحِبّ قُرْبَ اللّى إلْبنَا تقرَّبْ

ألا وَمَنْ قَنِى فَهُو عِنْدنا كمَا   رَسْمٍ قَدِيمْ غِبّ سَلْمى مجَنَّبْ

٢١ — وقال عبد العزيز الحمد القاضى :

إلى أفكرْتْ بالدُّنْيَا تَزِيدَ الْعبَايِرْ   بأحْوَالْ دُنْيَا تُودِعَ الْفِكْرْ حَايِرْ

مَا نِلتْ يَوْمٍ غِبّ يَوْمٍ مَسَرَّهْ   وَلا أمْسَيْتْ مَا جَالِى كَدَرْهَا مِبَادِرْ

وَلا اوْصَلَتْنِى فِى قَبُوْلٍ مِسَاعِفْ   إلّا وَقَالَتْ لِى بالادْبَارْ صَادِرْ

وَلا صَافَتَنْ بالْعُمْرْ يَوْمٍ أمْكَمَّلْ   أوْ تَمّ مِنْهَا مَا بَدَا الْغَيْظْ بَاكِرْ

وَلا قَدْ صَخَتْ لِى فِى جَزِيْلٍ مِنَ الْعطَا

مِصَافَاىْ أبْنَاءِ الْكِرَامْ الْعَنَابِرْ

وَمَدَّيْتْ فِيهِمْ حَبْلَ الآمَالْ وَالرَّجَا   إلّا أوْ لَجَتْهُمْ فِى لُحُودَ الْمَقَابِرْ

وَابقَتْ وَلِيفٍ مَعَ بَقَايَا مِنَ الْمَلا   وَشَبَّتْ بِصَدْرِى غِبّ وَلْيه سَعَايِرْ

وَبَانَتْ وَفرَّقْ شَمْلنَا مَيْلْ صَرْفِهَا   وَجَارَ الزَّمَانْ وُشُفْتْ مِنْه النَّكَايِرْ

وَلزَّنْ زَمَانِى لِلأخِلا الَّذِى لَهُمْ   شِبْرٍ عَنَ الْمَعْرُوفْ وَالْحِلْمْ قَاصِرْ

وَانَا أرْخَصْتْ غَالِيهَا وَبَاعِدْتْ وِدَّهَا   وجِفَيْتْ دِقّ أحْطَامِهَا وَالذَّخَايِرْ

وَشَافَتْ صُدُودِى عَنْ بِهَاهَا المزَخْرَفْ

واعْلَنَتْ فِى حَرْبِهَا وَقَامَتْ تعَايِرْ

وَبَارَتْ تِجَارَتْهَا وَبِشّرْ عَدُوِّهَا   بِرْبِحٍ وَبِشِّرْ صَاحِبُه بالْخسَايِرْ

وَضِحْكَتْ لِئَامٍ وِصَافَتْ أمْجَرَّحْ   وَمَالَتْ بِجَرّ النَّفْعْ مَعْ كُلّ بَايِرْ

يَصْبِحْ سَلِيمْ وَيَا مَنْ اُلْحِرّْ مَكْرَهَا   وَيَمْسِي عَلَيْهْ الدَّهْرْ بِالْمَكْرْ جَايِرْ

فَبَالنَاسْ نَمَّامْ وَبَالنَّاسْ مُوشِي   وَبَالنَّاسْ هَمَّازٍ غَمُوسٍ وَسَاحِرْ

يَضْحَكْ وَلَهْ جَاشٍ مِنْ اُلْغَيْظْ مُحْتَشِي

وَيَكْشِفْ وَيَنْشُرْ مِنْكْ خَافِي السَّرَايِرْ

يَرْضِي عَدُوَّكْ فِي سَرَايِرْكْ لَيْنْ مَا   يَحْكِي بِمَا يَدْنِسَكْ فِي كُلّْ عَايِرْ

وَبَالنَّاسْ مَلَّاقٍ وَفِيهُمْ سَمَلَّقْ   وَبَالنَّاسْ بُومٍ يَرْعِبَهْ كُلّْ طَايِرْ

وَفِيهِمْ مَنْ بَاعْ الثَّنَا وَاشْتَرَى الرَّدَا   وَفِيهِمْ مَتْعُوبٍ بِطَلَبْ الْمَتَاجِرْ

وَفِيهِمْ مَنَّانٍ وَبَالنَّاسْ مُحْسِنْ   صَبُورٍ عَلَى الْبَلْوَى وَهَذَاكْ نَادِرْ

وَفِيهِمْ طُلَّابْ الْمَعَالِي بِمَالِهْ   وَفِيهِمْ طُلَّابْ الْعُلَى بِالْبَوَاتِرْ

وَقَدْ قَلّْ مَنْ يَسْعَدْ صَدِيقِهِ بِضِيقِهْ   وَقَدْ ضَلّْ مَتْعُوبَ الْخَنَا وَالتَّكَاثُرْ

بِقَوَابِهَا الانْذَالْ لَمَّا طَوَايِفْ   وَقَدْ قَلّْ مُحْيِي مِدْرِسِينَ الْعَشَايِرْ

عِشِيَّةْ دَعَانِي دَاعِيَ الْهَمّْ يَوْمَ انَا   عَلَى شَاطِيٍ مِنْ وَادِيَ الْفِكْرْ حَايِرْ

مِقِيمٍ وَعَبَّارْ وَسَارِي وَسَامِرْ   وَقَدْ صَاحَ لِي دَاعِي اُلْخُشُوفَ اُلْجَاذِرْ

يَرَاوِدْنَنِي لِحِسَابِهِنْ يَحْسَبْنَّنِي   عَلَى الْعَهْدْ وَانَا عَنْ هَوَاهُنّْ فَادِرْ

وَلَوْهِنْ لِقُلُوبْ الْبَرَايَا حَبَايِلْ   وَيَرْمِنّْ بِسْهُومٍ بِسُودْ الْمَحَاجِرْ

وَيَسْبِنّْ قَلْبَ الْمُسْتَهَامْ بِحَدِيثِهِنّْ   دُرٍّ تِنَثِّرَهْ الشَّفَا وَالْجَوَاهِرْ

وَخُدُودِهِنّْ اللِّي كَمَا الشَّمْسْ بِالضِّيَا   وَكَالْبَدْرْ بِالاشْرَاقْ حَذْرْ اُلْخَدَايِرْ

انَا مُومِنٍ بِاللَّهْ وَالْكُتُبْ وَالنَّبِي   وَمَنْ لَا يِصَدِّقْ رُسْلَ الإِلَهْ خَاسِرْ

فَاللّهُ تَوَّابٍ مِنِيبٌ اسْـأَلَهُ عَفْوهُ وَلُطْفِهُ يَوْمَ تبْلَى السَّرَايرْ

وَعَنْ الْبِيضْ قلْبِي سَالِي وَمِتْبدِّلْ بَالِايِعَانْ عَنْ مَارَدّ هَلْ الْغَيْ صَادِرْ

سِوَى صَاحِبٍ مَا غَيَّرَ اللُّؤْمْ ثَوْبَهْ عَفِيفٍ نِظِيفَ الْعِرْضْ نَزْهٍ وَطَاهِرْ

عَلَى الْحَوْلْ يَا صِلْنِي بِخَطٍّ يَكُزَّهْ سَلَامْ يِسَـجِّلْ بَهْ مَجَاجُ الْمَحَابِرْ

وَأُرَدَّ السَّلَامَ الْعَذْبْ وَاثْنِي تَحِيَّهْ وَانِّى لِفَضْلْ امْوَرِّدَ الْخَدْ شَاكِرْ

إِلَى جَابَهَ الْمَرْسُولْ يَطْفِي لَظَى الْحَشَا وَوَجَدْتْ بِهْ مَا اخْفَى عَنْ النَّاسْ ظَاهِرْ

سَقَى دِيْرَتِهْ مَنْ كُلّ بَرَّاقْ مِرْزَمْ صَدُوقْ الْغَوَادِي غِبْ دِيمٍ وَمَاطِرْ

دِيَارٍ خَلَيٍّ حَـدّه الْجَالْ وَالْغَضَا سَقتْهَا الرَّوَايَا الرَّايِحَاتَ الْبَوَاكِرْ

إِلَى حِقْ فِيهَا الْغَيْثْ وَاهْتَزَّتْ أَرْضَهَا وَرْبَتْ وَحَـيَّرْبَرْهَا كُلّ نَاظِرْ

حَصَلْ لِلْجَوَازَى فِي رُبَاهَا طَرَابَهْ وَجْوَازى الظِّبَا بِحْمَى فِيَاضِهْ حَوَايرْ

وَذِى نِعْمَةٍ نَثْنِي لهَا الْحَمْدْ وَالثَّنَا وَشُكْرٍ لِخَلَّاقٍ عَلَى الْكُلّ قَادِرْ

وَدِنْيَا بَهَاهَا يَنْقَضِى لَوْ تَزَخْرَفَتْ عَنَهْ شِيمْ وماقُدِّرْ اعَلَى النَّفْسْ صَابِرْ

مَا خَبْرْ فِيهَا مَنْ مَشَى فِي مَسَرَّهْ مَا صَكّتِهْ غَارَةْ كَدَرْهَا مِبَادِرْ

٢٢ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي

تَرْجِيْنَ عَصْرٍ مَضَى لَكْ يِعُودْ وَلَذَّاتْ عَيشِكْ نَعُودْ يِعُودْ

وَعُمْـرٍ تَدَمّرْ تبِينِه يِعمَرْ وَبِيضْ النَّوَاصِى يِعُودْنْ سُودْ

وَهَـذَا مُحَـالٍ وَانْتِيْ تبِيْنِه إِلَى حَوَّلَ الْمَاءْ يَرْقَى الْعُودْ

وَهَـذِيْ نُفُوسٍ تَوَفَّتْ غِدَاهَا وَحَوضْ الْمنَايَا لَفنَّهْ اوْرُودْ

فَامَا نَعِيمٍ وَجَنَّاتٍ خُلْدْ   وَامَا مَعْ أَصْحَابْ نَارْ الْخُدُودْ

وَانْتِي مَرَامِكْ وَغَاوِيْ غَرَامِكْ   وَتَايِهْ مَقَامِكْ تَعَدَّى الْحُدُودْ

وَعَصْرَيْنِكْ اللي رَمَيْتِي وَرَاكِ   تَرَى عِنْدْ ضِدِّكْ عَلَيْهِنّ شُهُودْ

عَلَى الشَّيْبْ رَاسِكْ وَخَانِكْ وَانْتِي   تَخُوضِينْ مَعْ نَاسِلَاتِ الْجُعُودْ

تَرَى الشَّيْبْ فَاضِحْ وَلَا جَاكْ نَاصِحْ   غَدَيْتِي بِرَايِكْ وَشَوْرَ الْحَسُودْ

بَانَتْ عُيُوبِكْ وَعِظْمَتْ ذُنُوبِكْ   ابَى يَنْتَبِهْ قَلْبِكْ امْنَ الرَّقُودْ

مَتَى عَنْ سَفَاهِكْ يَكُونْ انْتِبَاهِكْ   وَهُو كَانْ بِيدِكْ وَبَاكِرْ يَكُودْ

وَانْتِي بِمَاضِي زَمَانِكْ صَحِيحْ   جَمِيلَهْ وَمِنْ قَاعِدَاتْ النُّهُودْ

وَالَى مَا رَمَيْنَ الْعَذَارِي اللَّثَايِمْ   سَحَرْ نُورْ خَدِّكْ وَصَاحْ الْخُدُودْ

وَغَزَالْ نِسَمِّيكْ عَنْزْ الْمَهَاةْ   وَبِالنَّاسْ مَنْ هُو يَحْسِبِكْ عَنُودْ

مَعًا حَاجِبِيْنِ زَهَنّْ مُقْلَتَيْنِ   وَسَهْمِكْ عِطَيبٍ وَصَيْدِكْ فَهُودْ

وَالْيَوْمْ صِرْتِي عُقْبَمَا اكْبِرْتِي   شَمَاتٍ وَعَدَّنِّكْ لِيَالِي السُّعُودْ

وَدِّعِي الْقَوَاعِدْ وَعَمِلِ الْقَوَاعِدْ   إِلَى كِبَرْ سَنٍّ الرَّدِيَّهْ تِقُودْ

وَاشَرّْ النَّدَامَهْ لِمَنْ لَا يَتُوبْ   مَنْ يَوْمْ تُطْوَى عَلَيْهِ اللُّحُودْ

فَآهٍ لِعَبْدٍ تَحَمَّلْ ذُنُوبٍ   وَجِسْدٍ عَسَاهُمْ لِوَيْلٍ وُقُودْ

وَجُنْدٍ عَسَاهُمْ بِقَعْرَ الْجَحِيمْ   هَلَ الشِّرْكْ وَاهْلَ الْبِدَعْ وَالْيَهُودْ

حِسَابٍ تَقَضَّى وَنَارٍ تَلَظَّى   تَصْلَى عَصَاةٍ عَلَيْهَا قُعُودْ

سَلْ اللهْ صَفْحِهْ وَلُطْفِهْ وَعَفْوِهْ   وَهُوَ الْغَفُورْ الرَّحِيمْ الْوَدُودْ

واسْأَلَهْ بَعْدَ ذَا عِرَيْضٍ مِرِيِّضْ   مِزُونِه كَمَا شَامِخَاتَ الحيُودْ
تْجَّاجْ مِدْرَارٍ وَدقّ احقُوقْ   يِشَادِيْ رَبَابِهْ مَغَاتِيرْ ذَودْ
يَسْقِي لنَاَ دَيْرَةٍ ضَمّ رِبْعِهْ   حِسَانَ الْجوازِيْ طِوَالَ الْجُعُودْ
مِنَ الْوَادِيْ إِلَى عَنهْ مَنْ شّمَالْ   إِلَى السَقْطِ والجَالِ واقصَى النقُود
دارٍ لنـاَ كَمْ حَمَيْنَا حِماهَا   عنَ الضّدْ فِي مُرْهِفَاتِ الْخدُودْ
واهَلْهَا مَعَ الشَّيْخْ بِالْمَعْضَلَاتْ   صِيوَانْ عِزّ بَوَصْطِهْ عَمُود
دارٍ لنَاَ مَنْ قَدِيمْ الزَّمَانْ   بِهـا دِرَاسَاتْ اقْبُورْ الْجُدُود
وَرَانَا نِعُقَّهْ وَنَقْصُرْ بحَقِّهْ   وهِي خِدْرَنَا يَوْمْ عَادْ وَتْعُود
عَسَى اللهْ يعِزّهْ وَايْضا يَحفَظَهْ   وَيَاذَنْ لأوْطَانهَا بالرُّكُودْ

٣٣ — وقال عبد العزيز محمد القاضي :

عَنَا المِشْتَاقْ خِصّ انْ شَافْ شَوْقِهْ   يِوَاحِي فِي صَـدُودِهْ وَالتَّجَافِي
وَقَلْبِهْ لِهْ مَلِيكْ وَضَـلّ جِسْمِهْ   بَقِي لْهِمُومْ هِجْرَانِهْ يوَافِي
خَلِيلِي لَيْتْ قَلْبِي مَا عِبَثْ بِكْ   وَلَا بَلْوَاكْ وَالوِدّ التَّجَافِي
فَلَا يَا شَوْقْ مَا تَرْحَمْ مَهَايِمْ   غِرِيمٍ فَامْ يَبْرَاهْ الْوَلَافِ
وَشِرْبْ ابْكَاسْ هِجْرَانِكْ وَاجَادِهْ   وَلِهْ جَفْنٍ لِطِيبْ النَّوْمْ جَافِي
مِوِدّ امْوَلّعٍ قَدْ صِيبْ قَلْبِهْ   بِرُمْحٍ مِنْكَ يَا الْمَجْمُولْ شَافِي
غَدَا لِكْ يَا تَلِيعْ الجِيدْ شَارِهْ   وَمِنْكْ اشْفَاهْ فِي جَمّ الَاشَافِي
وَهُو عُشّاقْ لَامْكْ وَالْبَرَايَا   يَصُدْ الْقَلْبْ عَنْهُمْ بانْصِرَافِ

وَعِنْدِي كُلّْ عَذْرَا يَوْمْ تِبْدِيْ   لَهَا قَلْبٍ سَلَبْتَهْ غَيْرْ صَافِي

جَمِيعْ الْبِيضْ حَتْمْ عُقْبْ لَامِكْ   لِهِنّْ الْقَلْبْ يَا الْمَجْمُولْ جَافِي

يمُوطْ الْقَلْبْ زَوَالِكْ يَومْ تِبْدِيْ   وُيَبْدِيْ كُلّْ مَكْنُونٍ وَخَافِي

يسُوقْ السَّاقْ مِمَّا عَاقْ جِسْمِهْ   لِمِيْدَانِكْ عَسَى يَوْمٍ تْوَافِي

خيَالَكْ يَوْمْ يِبْدِي لَوْ خِلَافِهْ   سَهُومٍ يَوْمْ يَرْمِي بِهْ خَوَافِي

بِعَيْنٍ كِنَّهَا عَيْنْ الْعَيَاضِي   وَعُنْقٍ مِثْلْ عُنْقَ الرِّيْمْ وَافِي

وَخَدٍّ كِنَّهَ الْبَلُّورْ ابْرَقَّهْ   يَضَاهِي بَارِقْ الْبِيضْ الرِّهَافِ

وَقَانِ اللَّوْنْ لَوْنْ الزَّاجْ حَاجِبْ   وَلَوْنْ اشْفَاهْ يَشْدِيْ لِلرِّعَافِ

وَقَدٍّ مِثْلْ غُصْنَ الْمَوْزْ نَاعِمْ   إِلَى مَا إِنَّهْ تَمَايَلْ بَانْعِطَافِ

عَلَيْهْ امْنَ الثَّلِيلْ ازْلُوفْ رِيشٍ   سَوَاةَ اللَّيْلْ سَافٍ فَوْقْ سَافِ

كَمَا رِيشْ الظَّلِيمْ امْنَ الْخَوَافِيْ   يِتِلِّهْ فَوْقْ مَزْبُورَ الرِّدَافِ

أَعزَّ النَّاسْ عِنْدِي ذَلّْ عِزِّي   وَسَمَّ الْحَالْ وَابْدَى بِهْ خِلَافِ

وَأَنَا لِهْ بَاذِلٍ نَفْسِيْ وَمَالِي   وَقَلْبِي وَالْغَضَى مِعْطِينْ قَافِي

عَنُودٍ مِتْلِفٍ حَالِي بِطَرْدِهْ   وَلَا يَلْحَقْ نَبِيَّ الرِّيمْ حَافِي

تِزِيدْ الْبُعْدْ عَنِّي كُلّْ مَا ادْنِيْ   وَازِيدْ ابْلَامَهَا صَرْفَ الْقَوَافِي

وَقَدْ عَايَنْتْ عُذَّالِي بِلَامِهْ   وَفِيهَا يَا مَلَا وَاللهْ تلَافِي

تمَنِّينِ الْوِصَالْ وَكَمْ قَالَتْ   وَلَكِنْ بَالْوَعْدْ مَا هِيبْ تَافِي

تقَضَّى الْعِيشْ مَا ذِقْتْ الْتِذَاذِهْ   أَلَا يَا شَوقْ مَا مِنِّكْ انْتِصَافِ

وكل الناس يا عذب السجايا   يغبطون على انك لى مصافى

وبعض الظن إثم وظلم وآنا   غبيط الجاش باريه الهجاف

يحيرنى جفاه وبعد وصله   وفتق الود ما يرفاه رافى

ولا يبريه غير اوصال شوق   يواحى فى صدوده والتجافى

٢٤ — وقال عبد العزيز محمد القاضى :

عنا القلب صد العنود العنيد   إلى عاد منها غرامه شديد

وذلة عزومه وقوة همومه   وجسمه بقا مثل عود الجريد

واشفق عليه الولى الحميم   وشاف أن روحه بحبل الوريد

وأوقد هواها بجاشه لهيب   يكاد إن منها يذوب الحديد

ودقت ضميره حراب الصدود   ورمى الزند عقب الشجاعه وصيد

ألا يافهام الرجال ابتليت   اعوده مهاة مناله بعيد

عليها تهايا الجوازى تقادى   من الشرف وضحا بعين الفريد

تهاوى سهومه بوادى الفؤاد   وتطعن بقد ونهد وجيد

تكن العذارى بنات العرب   جميعه عبيد لها وهى سيد

يهدى جفاها عزوم الرجال   ويبرى وصاله سقام العبيد

وكم ذا وطتنى وانا له طريح   وكم اشملتنى وعودى جديد

وحاربت منها لذيذ المنام   أصادم غرام يشيب الوليد

وكم قلت يا ريف قلبى فهل ما   قضى الصد قالت فهل من مزيد

تِرِيْد امْتَحَانِي وَبَدْعَ القِصِيْدْ   وَابْدَيْتْ فِيهَا حَلِيَّ النّشِيدْ
أَلا ما حَـــلى الْقِيلْ يَا الْعَارِفِيْنْ   خَصٍّ إِلَى صَارْ فِي كُلّ غِيدْ
وِرَفَيْتْ الْقَصِيدَةْ بعَدْ مَا رَثَيْتِهْ   بِيَوْمٍ وَآيِتِهْ كَمَا يَوم عِيدْ
وَهَزَّيْتْ قَدِّهْ وَقَبَّلْتْ خَدِّهْ   وَمَزَّيْتْ غُرَّ الثَّنَايَا النَّضِيدْ
وَتَلَّيْتْ قَرْنِهْ إِلَيْنْ إِنْعَطَفْ لِي   عَلَى بَخْت طَالَعْكَ نَجْمٍ سِعِيدْ
لَـكِنِّي نَهَارَ الثَّـــلاثَا جَضِيعِهْ   صُلْطَانْ الاِسْلَامِ عَبْدَ الْمَجِيدْ

٢٥ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

حِصَّهْ عَلَى قَلْبِيْ لهَا مَالْ لَوْ شَالْ   فِي كِفَّتِهْ هَذَيْكْ تِسْعِيْنْ مَحْمُول
كَمْ حِصَّةٍ مِيزانَهَا قَدْرْ مِثْقَالْ   وِمْنَ الذَّهَبْ تَرْجَحْ بِالاَثْمَانْ بِحْمُولْ
وَجْدِي عَلَيْهَا وَجْدْ مَنْ تَاهْ بَاللّالْ   وَبَاهْ وِصْمِيلِهْ يَابِسٍ وَهُو بِمْحُولْ
يَا مَا عَلَيْهَا إنْهَلْ وَانْتَلّْ هَمَّالْ   عَيْنِي وَحَقّْ ابْوَابِلٍ تُقُلْ هِمْلُولْ
يَحُولْ يَا قَلْبٍ عَلَيْهَ الْجِفَا طَالْ   وَهُو بِرَجْوَى وَصْلَهَا ذَالَهَ الْحَوْلْ
وَالْوِدّْ مَعَ صَدّْ الَّذِي وِدّْ قَتَّالْ   إِلَى إِجْتَمَعْ وَالْعِشْقْ يَلْحَقْ عَلَى الطُّولْ
عَيْنَ الْمَهَا خَلْفَ الْمِسَوْكَفْ بِالاَشْمَالْ   وَاقْرَابْهَا لَوْلَا مِعَنَّاهْ تَمْطُولْ
عِنْدِي وَبِالْفَرْعِي قِرِيبٍ وَنَزَّالْ   لِـكِنَّهْ أَبْعَدْ مِنْ صَرَايَا اصْطَنْبُولْ
أَشُوفْ قُرْبَ الدَّارْ مَا يَبْرِى الْحَالْ   إِلَى بَقِي الْمُشْتَاقْ مَا عَنْهُ مَسْئُولْ
هَذَا وَأَنَا كَمْ لَيْلَةٍ بِتّْ بَاجَالْ   أَقَلِّبَ الشَّوْفَاتْ بِالْعَرْضْ وَالطُّولْ
كِنَّ النُّجُومْ انْشِدّْ بَالْحَدْ بِحْبَالْ   فِي جَنْدَلٍ وَالْحَبْلْ مُحْـكَمْ وِمِفْتُولْ

وَاسْبَلْ بهِمْ اللَّيْلْ بِالْقُطْبْ الاذْيَالْ　　يَشْدِي لِمَوْجَ الْبَحْرْ هَوْلٍ عَلَى هَوْلْ

وَالصُّبْحْ يَا عِذْنِي بِبَذْلٍ وَعِدَّالْ　　وَمَضَتْ عَلَيَّ اهْوَالْ حُولٍ بَعَدْ حَوْلْ

وَمْكَا بِدِ مَا كَادْ مِنْ كُلْ عَزَّالْ　　وَأَشُوفْ صَبْرِي لو تَجَمَّلْتْ مَذْلُولْ

بَالْعَزْمْ يِرْتْ الْهِمَّتِي تَرْخَصْ الْمَالْ　　وَتَرْخِي عَلَى الْحُرَّاسْ بَالْكَفْ مَسْلُولْ

وَوَطَيْتْ دُونْ امْوَرِّدْ الْخَدْ الابْطَالْ　　مِتْجَنِّدٍ مِنْ صَبْغَةْ الْهِنْدْ مَصْقُولْ

وَهُو بِقَصْرْ أَمْحَصَّنٍ نَايِفٍ عَالْ　　عَسْرٍ وَعِنْدِي كِنْ مَا هُوبْ مَنْزُولْ

شَدَّ الْهَوَى حَبْلِي وَحَلَّيْتْ مَا حَالْ　　أَللهْ لاَ يَعْطِي الْهَوَى كُلْ دَعْبُولْ

وَتَلَيَّتْ غُصْنٍ بَالْجَنَى وَالثَّمَرْ مَالْ　　وَانْتَلْ مِنْ قَرْنِهْ لَلارْيَاحْ عُطْبُولْ

وَمَزَّيْتْ خَمْرٍ كَالْعَسَلْ بَالشَّفَا سَالْ　　مِثْلَ الرَّحِيقْ اللِّي عَلَى الِمسْكْ مَزْلُولْ

شَوْقٍ عَلَيَّ أَضْنَى جَمِيلِهْ وَلاَ سَالْ　　عَنْ كُلّْ عَذَّالْ وَلاَ طَاعْ بِي قَوْلْ

إِدِّيْ عَلَيَّ الْقَلْبْ وَالْحِيلْ وَالْحَالْ

وِشْ عَادْ إِلَى أَجْزَى ضَايِمِ السَّاقْ بَحْجُولْ

اللِّي نَقَضْ سِحْرٍ صَرَفْنِي بَالاغْزَالْ　　مَا بَيْنْ عَيْنَيْنٍ وَجِيدٍ وِمَجْدُولْ

واكُودْ بَاقٍ لِي بِقَلْبِي إِلَى التَّالْ　　وَلاَ يَعْتَرِيهْ أَمْوَارْ الدَّهَرْ بِسْمُولْ

وَقَدْ قُلْتْ لِلْمَجْمُولْ هُوْ يَجِي مِرْسَالْ

قَالْ الْغَضِيْ مَا بَيْنْ الاحْبَابْ مَرْسُولْ

وَلاَ بِي لِلنَّاسْ بَالنَّفْس مِدْخَالْ　　إِلَىْ بَغَيْتْ أَمْوَاصِلٍ قُلْ وَانَا أَقُولْ

وَأَطِوقْ خَلْخَالٍ بِسَاقٍ بَخَلْخَالْ　　وَأَغْنَمْ وِصَالْ الْيَوْمْ وَالْعُمْرْ بِنْزُولْ

وَحلفتْ لِهْ بِاللهْ مَا أرْضَى بَكْ أبْدَالْ   وَالقَلْبْ عَنْ غَيْرَكْ بِلاَ مَاكْ مَشغُولْ

٣٦ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

يَرْثِي وَالِدَتَهْ الْمُتَوَفِّيَه سَنَةْ ١٢٩٠ وَقَدْ دُفِنَتْ تَحْتْ جَبَلْ الْخَالْ بِطَرِيقْ مَكَّةْ

خلِيلِيّ مَا مِنْ حِجَّتِي سَاحْ لِي بَالِي   وَلاَ شَاقْ نَفْسِي كَاعِبٍ ذَاتَ خلْخَالْ

وَلاَ بِتّْ مَعَ خِدْنٍ لَعُوبٍ مِنْ الْمهَا   وَقَدْ مَسَّنِي كُبْرْ الاَسَى وَامْتَحَنْ حَالِي

مَنْ عَامْ تِسْعِيْنْ وَأنَا أشُوفْ عِلَّتِي   يَزِيدهَا طُولْ الْمَدَى طُولْ مَا طَالِ

وَذَا عَامْ سَبْعٍ فَوْقْ تِسْعِيْنَ مَا مَضَى   مِنَ اللِّي مَضَى يَوْمٍ وَهُو مَا شَدَهْ بَالِي

مَقَامِي ثَمَانٍ فَوْقْ عِشْرِينْ حِجَّهْ   سَبْعٍ بِهِنْ وَيلِي قَدْ أبْدَاهْ وَلْوَالِي

وَسَبْعٍ مِنَ الْبِيضْ الْخَرَاعِيبْ سَابِحْ   أرَالِي لَهُنّْ صَعْبَ الْقَوَافِي وَالاَمْثَالِ

يحِفّنْ بِي كِنِّي خَطِيبْ بِعَنْبَرْ   وَعُيِّنْ بِلاَمِي يَسْمَعَنْ قَوْلْ عَذَّالِي

قِيَامْ النَّوَاهِدْ وَالْعَرَانِينْ وَالطِّلَى   لِطَافْ الْحشَا مَا بَيْنْ عَجْزَا وَمِكْسَالِ

فَهِيهَاتْ هَاتْ اللِّي مَضَى بَعْدَمَا مَضَى   سَبْعٍ بِهِنّْ وَالِي وَسَبْعٍ بِهِنْ سَالِي

لِكِنِّي مَا شَاهَدتْ لِلسَّبْعْ لَذَّهْ   وَلاَ رَاحتْ السَّبْعْ الْمثَانِي وَلاَ جَالِي

تبدَّلَتْ هَذَا بَعْدَ هَذَاكْ مِثْلَمَا   تبدَّلْ سَلْمَا الْجِيلْ مَنْ بَعْدَ الاجْيَالِ

خَلِيلَيّ أذْنِيَالِي وَعَزْمِي رَحَايِلْ   هِجَافٍ عِجَافٍ مِنْ سَرَى اللَّيْلْ بِاللاَّلِ

نِجَابْ يِفِجْنْ افْجَاجْ تِيهَا مَهَامِهْ   اْذ الْبِيدْ مِثْلْ الْمَوْجْ وَاللَّيْلْ سِرْبَالِ

يحِثّنْ عَلَى ضَرْبْ الْمَنَاسِمْ مَذَارِعْ   لَهِنّْ فِي صِلِيبْ الْحَزْمْ جَلْدٍ وِصِلْصَالِ

رَحَايِلْ مِنْ مِثْلِي عَنْ الدَّارْ قَازِيْ   اَلَى اَبْعَدْ مَطْلُوبِهْ وَهُو عَادْ رَحَّالِ

فَقُلْتْ لِفِتْيَانْ الشَّدَايِدْ تَرَحَّلُوا   عَنْ الدَّارْ سِيرُوا بِي عَلَى أَمْرَاسْ الْامْحَالِ

عَسَاهُنْ بِنَا مَنْ دَارِنَا يَوْمْ ثَالِثْ   يَخْبِنْ بِوَاىْ الشَّعْبْ وَالْنَوْ مَا زَالِ

وَالِى جَاوَزَنْ وَادِىْ مَغِيرًا عَشِيَّهْ   تِبَيَّنْ لَهِنْ الْمِشْرَفْ التَّايِفْ الْعَالِى

كَثِيرْ الْحُزُومْ السُّمْرْ شَرْقِ مَطْلَبِى   الَى جَاوَزْتَهْ قُلْتْ سَلِّمْ عَلَى (الْخَالِ)

وَإِلَى ذَرّْ نُورَ الشَّمْسْ بِآخِرْ حِزُومِهْ   وادْنِى حُزُومْ إِقْبَا بَالَارْسَانْ عَوْجَالِى

عَلَى رَسْمْ قَبْرٍ زَالَتْ الرِّيحْ تُرْبِهْ   وَسُحْبٍ تَهَامَتْ فِيهْ سَحٍّ وَهَطَّالِ

سَــلَامِ عَلَى قَبْرٍ مَنْ الْإِنْسْ رَبْعِهْ   عَفَا اللّهْ عَمَّنْ فِيهْ فِى مَهْمِهٍ خَالِى

عَفَا بَعْدَمَا أَقْفَرْ مَا عَوَى الذِّيبْ حَوْلَهْ   أَلَا الْفَرَاقِدْ أَوْ ضَنَى الرِّيمْ وَالرَّالِ

وَأَيْضًا سَنَا الْغُفْرَانْ وَالْفَوْزْ وَالرِّضَى   عَلَيْهَا خِتَامَ الْمِسْكْ وَالْعَنْبَرَ الْغَالِى

خَلِيلَيَّ مَنْ مَا جُوبْ الْاعْيَانْ سَاعْفُوا   شِفِيقٍ بَــكَى عَيْنَاهْ بَالدَّمْعْ هَمَّالِ

كَمَا شَنّْ غَرْبٍ وَصَطْ بِيرٍ يَعُوطِهْ   حِرْجُوجَةٍ مَا يَاصِلْ إِلاَّ وَهُو خَالِى

عَلَى أَوَّاهْ يَا بِنْتْ الْعَزِيزْ بِنْ زَامِلْ   تَجِيبِينْ مَنْ جَا جَانِبْ الْقَبْرْ لِسْوَالِ

وَلَا جَابْنِي أَلَا الْمَرَاكِيبْ يَرْزِمِنْ   وَدَمْعِى وَدَمْعَ الْهِجْنْ وَالصَّحْبْ مِنْهَالِ

وَقَفْنَا شِمَالْ الْقَبْرْ وَقْفَةْ مِشَاهِدْ   لَــكِنْ عَرَفَاتْ الْجِبَالْ مَنْ فَوْقَنَا عَالِى

أَقَمْنَا نَهَارَيْنْ وَلِيلْ وَبَعْدَ ذَا   حَذَوْنِى عَلَى هِجْنٍ هَجَاهِيجْ عِجَّالِ

وَثَنِيتْ النِّجِيبَهْ لِلنِّصِيلَهْ مِوَادِعْ   لِمَا سَالْ تُرْبْ الْقَبْرْ مَنْ مَدْمِعٍ مَالِى

وَقَفَّنْ بِنَا عُوصَ الْمَرَاسِيلْ كِنَّهِنّْ   نِعَامٍ حَدَاهْ أَبْصَحْصَحَ الْبِيدْ خَيَّالِ

قَبْــلْ مَا يَمِيلْ الْفَىّْ صَبْرٍ بِهَجَّتِهْ   وَعَشَّنْ فِى وَادِىْ الْمِضَيِّحْ وَرَا الْجَالِ

وسْرَينا وعرّسْنا بِربْعْ الثُّريّاً مطبَّ الْعريق وَقَايد الْفجرْ مِنْشَالِ

وسرَحْنا مِنْ الْهُوبْ شمْبي نَشْهم النّضَا وَحطّنَ طَخْفِهْ خلفهنَّ الضُّحَى الْعالي

وَالْعصْرْ مَا لنْ عنْ سوَاج وَشرَّقنْ وَعشّنْ خزاز وَالشّفقْ مَا بعدْ زَالِ

ورَكبْنا نجْدَ النّصبْ وَالسّيْرْ والسّرى على كُلّ مرْدا تَايدَ الْبيْدْ مِهْذَالِ

ولفيْنا بهلْهَا دِيرة الْغيْنْ وَالْغضَا واللّيْلْ باذْيَالِهْ مِنَ الْفجْرْ سِرْوَالِ

فلوْلاَ نحُولَ الْهجْنْ فِيهنّ وَقفلهِنّ مَا لمْ فِيهنّ السلمْ وَلاَ سَالِ

فمَا يدْرِكْ الْمطْلُوبْ عيٌّ مخايرْ وَقدْ حصّلَ الْمقْصُودْ بالْعزْمْ أمْثَالِي

فيَا خاطِبَ الدُّنْيَا وَطلاّبْ وصْلهَا مُغْرّى بِمَا يفْنَى وهُو عنْه رحّالِ

وَعمّا يلاقِي فِي غدَ الْحشْرْ مَا سَألْ عَمَا الرّايْ تاهْ الرُّشْدْ لوْ نالْ مَا نالِ

تفٍّ على مَا حَاشْ فِيهاَ وَمَا حوَى إِلَى خلَفّهْ مَا نالَ بهْ مرْتبٍ عالِي

وَقِفْ عَلى سلْمَى وَمنْ نالَ وَصْلهَا إِلَى مَاتْ مَا أدْرَكْ فِي حطامِهْ رِضَى الْوَالِي

وَصَلاتِي عَلَى الْمُخْتَارْ وَالْمُصْطفَى الّذِي أوْرَى لِلْعبادْ الْحقْ وَالنّاسْ جُهّالِ

٢٧ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

عَلَى رَسْمٍ بِرَبْعْ الدّارْ مَاحِي تهلّ الْعيْنْ لَيْنْ الدّمْعْ سَاحِ

مَنَازِلْ مِنْ بهرْ وَأبْدرْ وَاسْفرْ بِظُلْمِهَا وَاكْسِفْ يوْمْ رَاحِ

رُسُومٍ علّهَا مِنْ كُلّ نَاشِيْ مزُونٍ تنْثُرْ الْمَا بانْسِفَاحِ

مِنْ الْوَادِيْ إِلَى مَهْرَهْ وَالاَبْرَقْ يحُدّ أرْسُومهَا جَالٍ وَضَاحِي

تحَلّتْ فِي فنُونَ الزّهْرِ مِمّا تدفّقْ رَايحٍ بالْبرْقْ لاَحِ

كتبت جاريه بغياضه خطوط   كما خط سطر بالطرس ماحي

وظل خلاف ذاك الانس عافي   لسواة الريم والربد المداحي

معا زينب ومى وقبر سلمى   كما الرسام من نسج الرياح

بها ظليت حيران مهايم   سواة الطير مكسور الجناح

خلت من سكنها واقفر جباها   وعنها العام صاحوا بالفلاح

وظل الجفن مما شاف قازي   وقلب شاق غب ارتياح

ولا من فقد سلمى ذقت راحه   وقد حاربت لذات المراح

ألا والولف دق الود حالي   ومر ابريق العذب القراح

وكم قال العذول ولا سمعته   وكثر اللوم سدى منه باح

ألا حي كل عذال وانا حي   برسم ميت سكته وانا حي

ومثلي من بقى يرثى ويندب   ومثلي في عذوله من يواحي

على ايام مضت لي كن قلبي   من الفرقا يكسر به رماح

اهيم ابوادى الوجد وبرانى   فراق اوصال غزلان الضواحي

وتقطيف الثمر من كل نهد   يقادى البيض بالبيض الملاح

بهن بنت الحسين وبنت راشد   ينكرن الجروح امن الجراح

ودق الدر جل الحص فيهن   كما البدر المنير ان صار صاحي

دقاق الجيد ملتج الردايف   ضخيم الساق مطوى الوشاح

وريق اعذاب وضاح الثنايا   كما السلسال ممزوج براح

تَعاطى الْوَصْلَ فِي خَمْسِ الاَهِلَّهْ وَتَبْكِي حِيْنَ يَبْتَسِمَ الصَّبَاح
وَمَنْ خَمسَ الْكَدَرْ تَدْعِينْ لَيْلَهْ وَاسْلَمْ وَصْلَهَا شَوْكَهْ سَلَاحِي
تُولِينِي سُدُودٍ لَيْسْ تِبْدِيْ لِغَيْرِي لَا تَوَلَّاهَا سِلَاح
وَمِنهَ اَقفَيْتْ فِي جِسْمٍ بِثَوْبٍ وَثَوْبٍ مَعْ غَضِيْضْ الطَّرْفْ رَاح
سَلَبَهْ الشَّوْقْ مِنِّي أَوْ نَسِيتِهْ وَاشْجَانِ الْقِمَيْرِي يَوْمْ نَاح
ذَكَرْتْ اوْصَالَهَا يَوْمْ الْمَصَافِي لَيَالْ اثْيَابَهَا بِيضٍ صَحَاحِي

٢٨ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

مِنْ ذِكْرْ فَرْعاوِيَةٍ جَذّْ وَصْلَهَا صَرْفْ الزَّمَانْ وَدَمْع الاَعْيَانْ ذَرَّافِ
أَرَاقِنْ بِهَامِي حَامِيَ الدَّمْعْ وَأَهْمَلْنَّ بِسَحٍّ وَسَكْبٍ وَانْتِثَارٍ وَهَتَّافِ
وَرَشٍّ وَتَوْكِيفٍ وَدِيمٍ وَمَاطِرْ وَسَفْحٍ وَتَسْجِيمٍ وَمَا وَبْلِهِنْ صَافِي
تَذَكَّرْتْ أَيَّامْ الْمَصَافِي وَقَدْ مَضَتْ خِلَافِهْ لَيَالٍ بَدَّلَتْ ذِيكْ بِخْلَافِ
تَذَكَّرْتْ مَنْ لَا زَالَ بِالْقَلْبْ ذِكْرَهَا دَهْمَ السِّنِينْ افْرَاقِهَا غِبَّ الاَرْيَافِ
لَيَالٍ نِسَقِّي نَبْتْ الأَلْبَابْ وَالْحَشَا طَلَّ الْوِصَالْ وَدُونْ ذَاكْ الزَّهْرِ هَافِ
قَلِيلْ التَّمَامْ وَبِتّْ أَقَاسِي هُمُومَهَا
وِالَى ادْبَرَتْ فِي جَيْشِهْ لِحِقْ فَوْقَهْ ارْدَافِ
وَاذُودَ الْقَوَافِي عَنْ حِمَى الْقَلْبْ حَيْثُهَا تَذُودْ الرُّقُودْ وَتَلْحَقْ الْحَالْ بِتْلَافِ
وَلَكِنَّهَا فِي لَامْ رِعِيَّةِ الطِّلَا تَرَافِي لَهَا الْقِيفَانْ مِنِّي عَلَى الْقَافِي
خَلِيلَيَّ تَبْصِرْ هَلْ تَرَى لِي عَنِ الْهَوَى وَعَنْ وِدّ سَلْمَى نَجْعَةً بَيْنَ الاَسْلَافِ

وَانَا أظُنْ وَجْدِيْ وَالْغَرَامْ وِمُوَدَّتِي   لَامِهْ وَغَيِّهْ حَيِّرْ القَلْبْ يِكْتَافِ

سَلْ لَطْفَةَ الْخَصْرَيْنْ سَامِي عَنْ الْجَفَا   عَلَى غَيْرْ ذَنْبٍ يَوْمْ تَوْزِيْنْ الاَجْنَافِ

هُوَ الْوَصْلْ مَصْرُومٍ حِبَالِهْ وَمِنْقَضِي   وَعِمْيَتْ رُسُومَ الْوِدْ عَنْ ثَوْبَكَ الصَّافِي

أوِ إنْتِي عَلَى الْعَهْدْ الْقَدِيمْ الَّذِيْ مَضَى   أيَّامْ قَلْبِكْ صَافِي بَالْوَعْدْ وَافِي

إيَا لَيْتْ شِعْرِي كَيْفْ حَادِثْ وِصَالْهَا   وَقِمِيْنْ وَعَسَى مَا مَنْ وَرَاهُنْ دَوَا شَافِي

عَلَى حَالَتِيهَا سَلَّتْ الْقَلْبْ بِالْجَفَا   وَقَدْ سَلَّتِهْ يَوْمْ التَّصَافِي وَالاِنْصَافِ

أنَا أقُولْ يَا سَلْمَى مِنَ الْعُمْرْ مَا بَقِي   مِثْلْ مَا مَضَى حِلْوِ شَبَابِي عَطَى قَافِي

وَلِي عَنْ حَذَا لَامَاكْ نَفْسٍ عِزِيزَهْ   وَسَلَبْتْ قَلْبِي عَنْ هَوَى كُلْ مِعْطَافِ

رَبَايِبْ عُرْبٍ خَاصِرَاتٍ لِكِنَّهِنْ   غُزْلَانْ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبْ الاَشْرَافِ

أَبِيدِي لِمَسْلُوبْ ابْيَضْ الثَّوْبْ مَاطَوَى   ثَوْبِكْ وَإنْ بِنْتِي فَبِيْنِي لِيَ الْخَافِي

أَمَّا وِصَالٍ وَاتِّصَالٍ وَلَذَّهْ   أَفِي بَوَصْلِي لِكْ وَانَا مِنْكْ مِسْتَافِي

وَالَا طَوَيْتْ الْيَاسْ بَالصَّبْرْ وَالْعَزَا   وَجَازَيْتْ مِنِّي بِالْجَفَا صَاحِبٍ جَافِي

وَتَبَدَّلَتْ عَنْ لَامَاكْ مَنْ خُرَّدَ الْمَهَا   تَلْمَا طَلَى بِجَدِّلٍ وَارِدٍ وَافِي

كَحِيلَةْ عَيْنٍ هَاضِمَاتٍ خُصُورَهَا   وُرْدُوفَهَا مِثْلَ الطَّمَامِيس وُقَّاف

مِنَ الْقَاصِرَاتْ الطَّرْفْ تَشْدِي نُهُودَهَا   تِفَّاحْ غُصْنٍ لَاعَبَ الرِّيحْ غِرْيَافِي

وَرَبَّ النَّهَارْ اللِّي سَقَانِي مِسَلْسَلْ   غُرَّ الثَّنَايَا اَوْلِيَالٍ بِهَا تَافِي

فَلَا عَذْرَيْنَ الْبِيضْ شَيْبِي وَلَا جَفَنْ   لَامِي وَلَا قَلَّيْتْ مِنْ كُلْ مِيلَافِ

وَلَكِنْ هَوَاكِ الْمَحِيِّرْنَ دَامَ لِي رَجَا   بِلَا مَاكْ وِمْشِي عَلَى قَلْبِيَ اكْتَافِ

فَالَى بَانْ لِي مِنْكَ ٱلْجَفَا رُمْتْ مِثْلِهْ   وَصَبْرَ ٱلْفَتَى لِجُرُوحْ فَتْقَ ٱلْهَوَى رَافِي

مَضَى ذَا وَصَادَمْتْ ٱلْهَوَى يَوْمْ لِي ٱلْهَوَى

بِلَامَ الْكَوَاعِبْ وَأُفْعَدَ ٱلْقَافْ لِلْقَافِ

وَقَدْ هَيَّلَنّْ أَقْدُودِهِنّْ لِي مَوَدَّةْ   قُلُوبٍ وَدَابِي مِنْ جَنَى ٱلْوَصْلْ قَطَّافِ

يَهِيمَ ٱلْفَتَى مِثْلِي بِوَادِي مِنَ ٱلْهَوَى   يَشْرِفْ لِغَضَّاتَ الصِّبَا كُلَّمَا نَافِ

ثَلَاثَةْ عَــوَامٍ فِي هَوَاهِنّْ هِمَّتِي

وَذَا ٱلْحِيْنْ عَنْ طَلَبَ ٱلْهَوَى مِعْطِي قَافِي

ذَنْبٍ جَنَيْتِهْ وَٱعْتَرَفْتْ ٱلْخَطِيَّتِي   وَرَجَعْتْ وَطَلَبْتْ ٱلْعَفْو مِنْ وَاحِدٍ عَافِي

وَحَبْلَ الرَّجَا مَاصُولْ بَالْخَالِقَ ٱلَّذِيْ   حَلِيمٍ إِلَى مَا إِنِّي دَعَيْتِهْ فَهُو كَافِي

فَاللّهْ تَوَّابٍ وَبَاللّهْ مِعْتَصِمْ   جَزِيلْ ٱلْعَطَا وَاقِي رَجَالٍ بَالَاعْرَافِ

أَسَالْ ٱلْإِلَـهْ الصَّفْحْ وَالْعَفْو عَزَّنِي   صَرْفَ ٱلزَّمَانْ وَدَمْعَ ٱلاعْيَانْ ذَرَّافِ

٢٩ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى :

مَا ادْرِيْ غَمَامٍ أَوْ قَتَامٍ عَلَى الشَّمسْ   وَالِاَّ سَحَرْ (نُورِهْ) بِنُورِهْ عَلَى شَمْسْ

خَلَّتْ عَرَبْنَا يَوْمْ تَبْـدِيْ وَقَارِيْ

غَنَّتْ عَلَى المَظْهُورْ وَالطَّرْشْ وَالشَّامْسْ

كَمْ طِفْلَةٍ مِتْفَيِّئَهْ فِي ظِلَالِهْ   وَكَمْ زَاهِدٍ قَدْ ضَلَّتِهْ فِي ضَلَالِهْ

فَالَى انْتَحَى فَيّْ الْعَشِي فِي ظِلَالِهْ   جَرّْ الْقَنَا عِهَجَّلَ الدَّلْ وَٱللَّبْسْ

يَامَا وَطَتْ رَوْضَةْ قُلُوبَ الصَّنَادِيدْ   وَيَامَا هَوَى مِضْرَابِ سَهْمِهْ مَعَ ٱلدِّيدْ

فَالِي شَنْهِرْ بِالْقَدّْ وَالنَّهْدْ وَالْجِيـدْ   حِدَّةْ سِنَانْ أَحْرَابِهِنّْ تَفْتِقْ التِّرْسْ

مِضْرَابْ سَنْهِمِهْ مَا يِعَالِجْ بِالاَمْيَالْ   إِلَى نَتْرْ قَرْنِنْ عَلَى الْمَتْنْ مَيَّالْ

حَتْمِ فَلاَ مِنْ بَيْنْ هَذِيكْ الاَمْيَالْ   شَوْقِ هَوَى مِثْلَهْ وَلاَ شِيفْ لِهْ جِنْسْ

لُطْفِ حَشَاهَا قَطْعَهَا قَطْعْ مِهْرَهْ   كِنَّهْ غَزَالْ امْرِيمَهْ خَـدّْ مَهْرَهْ

حَكَمْ عَلَى قَلْبِي وَبِهْ دَاسْ مِهْرَهْ   عَنْ لاَمْ غَيْرِهْ حَيَّرَ الرَّجْلْ وَالنَّفْسْ

لَوْلاَ دِقَاقْ الدُّرّْ أَعْقِدْ بِفَاهَا   وِجْلاَلْ دُرٍّ يِنْتِثِرْ مِنْ شِفَاهَا

لاَقُولْ خَطّْ أَمْصَوَّرٍ قَدْ بَرَاهَا   أَوْ سَاحِرٍ قَارِي عَلَى ابْصَارْنَا الطِّمْسْ

مَهْضُومَةْ الْخَصْرَيْنْ رَيَّانَةَ الْقَدّْ   مِلْتَجَّةْ الرِّدْفَيْنْ وَرْدِيَّةَ الْخَـدّْ

إِلَى انْتَثَرْ قَرْنِهْ عَلَى الْمَتْنْ وَانْهَدّْ   حَامَتْ سُهُومَ الْمَوْتْ بِغْزَالِهْ الْخُرْسْ

كِنَّ الْقَنَا قَدِّهْ إِلَى اهْتَزّْ وَانْقَادْ   عُنْقَ الْمَهَا عُنْقِهْ وَالاَنْهَادْ قُمَّادْ

فَالَى ضَرَبْ قَلْبَ الْفَتَى سَهْمَهَا الْحَادّْ   أَشْعَلْ بِصَدْرِهْ وَاهِجٍ يِعْلِقْ الْقَبْسْ

تَمْشِي مِنْ الْوِزْ كَيْنْ مَشْيَ الْمِقَيَّدْ   تِيهَانَةٍ لِقْـلُوبْ قَوْمِي تَصَيَّدْ

يَامَا بَنَتْ قَصْرٍ بِصَـدْرِي مِشَيَّدْ

وَيَامَا مَحَتْ مِنْ ضَامِرِي مِنْ ثَمَرْ غَرْسْ

مَزْبُورَةْ الْفَخْذَيْنْ وَالْجِيدْ مِتْلاَعْ   تَضْحَكْ أَشْفَاهْ وَبَارِقَ الْخَدّْ لَمَّاعْ

يَا مَا دَعَيْتِهْ لِلْمُـوَاصِلْ وَلاَ طَاعْ

وَلاَ كَتَبْ لِي رَدّْ مَا أَرْسَلْتْ بِالطِّرْسْ

مِنَ الْقَاصِرَاتْ الطَّرْفْ مَا رَفّْ ثَوْبِهْ   لِوْصَالْ مِشْتَاقٍ وَلاَ أَوْمَتْ أَبْثَوْبِهْ

وَحْشٍ حِمَاهَا مُوحِشٍ مَا وَطْوَابِهْ   لَلْغَيِّ فِرْسَانٍ وَلاَ مَسَّهَا الدَّنَسْ

تُوَصِي وَهِي فِي حِضْنِهَا مِسْتَكِنَّهْ   كَاللُّؤْلُؤَ الْمَكْنُونْ يُوضِي بِكِنَّهْ

أَبْدَتْ غَرَامٍ فِي ثِيَابِي مِكِنَّهْ   وَآلَتْ لِرَاعِي الْغَيِّ مَا يَعْطَخَ الْخَنَسْ

٣٠ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

مُرُّوا عَلَى الرَّبْعِ الْمِحِيلْ الْعَامِي   الدَّارِسَ الرَّسْمَ الْقِدِيمْ الْعَامِي

يَا خِلَّتِي كَيْفْ الدِّيَارْ الزَّاهِيَهْ   عُتْبَ الْبَهَا مِنْهَا أُلْجِبَا دِمْدَامِ

شَرْقِيِّ مِنْتَادَ اللِّوَى مِنْ قَبْلِ ذَا   يِنْصَرْ بِهَا الْمُوقْ الْحَزِينْ الْعَامِي

أَمْسَتْ خِلاَفَ الأُنْسْ قَفْرٍ غَيَّرَتْ   عَرْصَاتِهَا حَـوَادِثَ الأَيَّامِ

لِعِبَتْ بِهَا إِنْسَامَ الشِّمَالِ وَالصَّبَا   أَوْ غَادِيٍ أَوْ رَايِحٍ أَوْ هَامِي

دَارٍ لِحِصَّهْ يَوْمْ يَرْتِمْ بَالْحَشَا   مَاحِي رُسُومِهْ فِي فُوَادٍ هَامِي

حِصَّهْ وَهِي كَاللُّولُوَ الْمَكْنُونْ فِي   كِنِّهْ وَصَانَتْ لاَمِهَا عَنْ لاَمِي

تَلْمَا وَفَرْعَا فِي صَقِيلْ أَخْدُودَهَا   نَضْنَاضْ بَرْقٍ وَفِيهْ دَقَّ أَوْشَامِ

هَيْفَا تَجَمَّرْ بِالضَّمِيرْ إِلَى أَقْبَلَتْ   مِثْلَ الْقَنَا الْمِهْتَزْ رُمْحٍ حَامِي

رَجْحَا إِلَى أَقْفَتْ كِنْ رُوسْ أَرْدُوفَهَا   طِعْسَ الرِّمَالْ الْمِسْتِقِلْ السَّامِي

يَا مَا سَقَتْ كَاسَ الْغَرَامْ مِنْ أَبْلَجٍ   قَلْبِهْ عَلَى بَزَّةْ شِـفَاهَا ظَامِي

وَالْبِيضْ مَا يِبْدِنَّ مَكْنُونَ الْفَتَى   وَهِي بَتَمَّتْ لِلْعَاشِقِينْ اسْتَامِ

تَلْعَ الرِّقَابْ الْمَايِسَاتْ أَبْحُسْنِهِنّ   ظَلَّنْ لِيَامْ الْمَهَا خُـدَّامِ

مِلْتَجَّةَ الرِّدْفَيْنْ هَاضِمَةَ الْحَشَا   مِنْهَا النِّسَا يَشْكِنَّ رَدَا السُّوَّامِ

لَوْ تَمْرَعْ الْخَلْخَالْ بَالثَّانِي يَتِي　　كَالطِّيْنْ حَيْثْ السَّاقْ مِنْهْ أُمْضَامِ

حَسْنَى الْقِوَامْ وَقَدَّهَا مِثْلْ الْقَنَا　　يَهْتَزْ لِدَنِ وَغَصْنْ نَهْدِهْ زَامِي

كَمْ ذَابَرَتْ حَالِي بِهَجْرْ وَسَلَّتَنْ　　بَالْوَصْلْ وَأَبْدَتْ بَالصُّدُودْ اهْيَامِي

الْخَصْرْ هُو وَالْعَيْنْ مِنْهَا وَالطَّلَا　　لِلرِّيمْ وَالْخَدَّيْنْ كَاغِدْ شَامِي

لَوْلَا دُجَى مَجْدُولْ وَافِي قَرْنَهَا　　مَا صِينْ فَاضِحْ نُورَهَا بِلْثَامْ

فَرِيدَةٍ لَهَا فُؤَادِيْ مِنْفَرِدْ　　وِمْكَابِدٍ فِي لَا مَهَا لَوَّامِيْ

وَاللهْ يَا مَنْ لَا مَنِي فِي وِدَّهَا　　لَارْسِلْ عَلَيْهْ اشْوَاظِ نَارٍ حَامِي

يَا نَجْمْ يَا بُو نَجْمْ يَا رِيفْ النَّضَا　　الْقَلْبْ مَنْ عَامٍ مَضَى لِي عَامِي

رُبَّ اِنْ تِعَاوِنِّي عَلَى سَجْمَ الْبُكَا　　اَوْ لَيْلَةَ الذِّكْرَى تِشِدّ اُخْزَامِي

فِي مَنْزِلٍ شَرْقِيٍّ مِنْقَادَ اللِّوَى　　أَبْعَثْ غَرَامِي هَجْمَةَ النُّوَّامِ

مَنْزِلْ حَبِيبٍ ظَلَّ عَافِي دَارِسٍ　　وَهُو لِقَلْبٍ مَا سَـلَاهْ أَمَامِ

عَوَّدْ عَلَيْهْ الْمِعْتَلِي فِي غَادِي　　ثَجَّاجْ مِدْرَارَ الطَّهَا هَمَّامِ

مِرْعِدْ مَوَاخِيرْ الْعِيَازْ الْمُخْتَمْ　　بَالرَّعْدْ بَرَّاقٍ صَـدُوقٍ سَامِي

يَسْقِي فِيَاضْ ارْيَاضْ شَرْقِي الْغَضَا　　بَالْوَدْقْ هَطَّالَ السِّمَاكَ الْهَامِي

دَارٍ لِمَدْمِيّ اللَّوَاحِظْ قَبْلَ مَا　　تَسْنِي نَسَايِمْهَا عَلَى الْمِرْسَامِ

أَيَّامْ لَا مَاهَا بِلَامِي رَاغِبَهْ　　وِمْوَاصِلَتْنِي وَالصَّفَا مَا دَامْ

مَا دَامَتْ الدُّنْيَا لِغَيْرِي بَالصَّفَا　　حَتَّى تَدُومْ ابْهَا مَدَى الْأَيَّامِ

فَالِيَ رَأَيْتَ امْنَ الْأَخِلَّا خِلَّهْ　　وَبَانْ الْجَفَا فِي وَجْهْ خِلٍّ شَامِ

فأنا لذاكَ ٱلمنتحِي صلبَ ٱلعزَا　　وانا لِحَبْلْ امْواصِلِهْ صرّامِ
أَنا ابْنَ حَيِّ ٱلذكْرْ ميتَ النَّفسْ أَخا　　فَضلٍ زبُونَ ٱلمَجْدْ حِينْ يسامِ
خوَالِي ٱلزَّامِلْ سبَيعْ وعَزْوَتِي　　تَمِيمْ وَشْيُوخ القُضَاةْ أَعْمامِي
آفِي مَعَ الصَّافِي وأَكَافِي مَنْ وَفَى　　بالحِلْمْ وَالمَعْرُوفْ ادُمْتْ اوْدَامِ
قَدْ شمتْ عَنْ دُنْيَا بَهَاهَا منْقَضِي　　لِلْغَيْظْ عِنْدَ امْصَادِمِهْ كَظَّامِ
يابْنْ عُمَرْ يا عامِرٍ قصْرَ الثَّنَا　　إِنْ ظَلّْ بعْدْ البرْمكِي هدَّامِ
لَيْتِكْ تشَاكِيني بِرَسْمٍ دَارِسْ　　مَلْعَبْ اخشُوفْ ٱلرِّيمْ وَالآدَامِي
مَنْزِلْ حَبِيبْ كُلّْ مَا بِهْ عَافِي　　الدَّارِسْ ٱلرَّسْمْ القَدِيمْ العَامِي

٤١ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي يداعب ابن عمه عبد الله السليمان القاضي :

الصِّدْقْ أَجْمَلْ مَا تَنْطِقْ بِهْ　　وَأشِينَ ٱلْكِذْبْ وَرَاعِيهْ
عِلْمٍ مِبَدِّيَهْ وَقَصْدِي بِهْ　　جَلِّي الشُّبْهَهْ عَنِّي فِيهْ
سَمِعْتْ ابْخَطّْ مَكْتُوبْ　　جَازَامِلْ مَا أَدْرِي وِشْ فِيهْ ؟
وَالنَّاسْ قَالَوْا ذَا قِيلْ　　فِي عَبْدَ ٱللهْ لِابْنَ آخِيهْ
شَهِّرْ قَاطُوعِهْ وَالبَلْطَهْ　　هَاجِيهْ وَبَيِّنْ خَافِيهْ
رَمَوْنِي عِنْدَ إِبْنَا خَيِّ　　فِي قِيلٍ مَا قُلْتِهْ فِيهَ
واللِّي رَامِينِي قُمْتْ أَطْلُبْ　　رَبِّي بِلْسَانِهْ يَرْمِيهْ
وَأَنَا وَٱللهْ يَا عَبْدَ ٱللهْ　　إِنِّي مَا أَدْرِي مَنْ مِنْشِيهْ

وَانَا إِنْ هَجَيْتَكْ بَامْثَالِي وَقَعْتْ ابْمَا تَاقَعْ فِيهْ
وَأْنَا وَانْتْ ابْرُمْجٍ وَاحِدْ وَالْكَاذِبْ رَبِّهْ يَخْزِيهْ
كَيْفْ أَحَيِّ فِيكْ إِسْمٍ دَارِسْ وَاللهْ يَا عَيْبَكْ مَا أَبْدِيهْ
وَلَا أَطْعَنْ بَانْسَابَ أَمْثَالِكْ وَالذَّمْ امْنَ اللهْ مَا بِيهْ
إِلَّا انْنِي دَايِمْ بِلْسَانِي وَعَيْبَكْ بَالرَّدْنْ مِغْطِيَهْ
هَـوَانَا (بياض) مَلُوحْ وَمَوْلِدْ يَوْمٍ مَا أَطْرِيهْ
وَقُلْتْ الْبَلْطَهْ وَالْمَيْشَرْ وَالنَّشْتَرْ حَيْثَكْ شَارِيهْ
أَوْ يَوْمٍ مِطْرٍ قَاطُوعِكْ أَوْ عِرْضَكْ يَوْمٍ شَانِيهْ
أَنَا أَوِدَّكْ وَدٌّ بَاضِعْ وَبُغْضَكْ عَنْ قَلْبِي مَاحِيهْ
وَأَخَافَ اللهْ وَأَرْجِي فَضْلِهْ وَخَاطِرْكْ أَدْرِي إِنِّي دَارِيهْ
يَابْنِ عَمِّي لَا تَأْخُذْ بِي قَوْلْ أَمْرٍ مَا صَدَّقْ فِيهْ
اللهْ يَبْقِيكْ وَيَغْنِيكْ وَيطَوِّعْ لَكْ مَنْ تَرْجِيهْ
وَأْنْ كَانَ الْعُذْرْ امْكَا فِيكْ مِنِّي وَرَضَاكْ امْكَافِيهْ
فَخُذْ مِنِّي عِلْمْ وَالْمَهْدِي مَغْدِي لِكِنِّي مِهْدِيهْ
لَكَ حَيْثْ إِنَّكْ وَلْدْ عَمِّي وَلَا جِبْتَهْ لِكْ تَشْرِيهْ
إِنْ كَانْ إِنَّكْ تَقْبَلْ شَوْرِي وَالنَّصْحْ إِنْ جَاكْ اتْرَاعِيهْ
فَلَا تَفْشِي سِرَّكْ وَأَحْوَالِكْ وَخَلّْ أَمْرَكْ بِيَدْ وَالِيهْ
وَالضَّاحِكْ فِي وَجْهَكْ عِدَّهْ عَدُوٌّ لَا تَاثِقْ فِيـــــهْ

وَاضرِبْ فِي شَذْرَةْ قَاطُوعَكْ وَصْلَا لَهْ غَدْ نِمْ فِيهْ ؟
وَاحْذَرْ زَامِلْ لَا تَصْفِيْ لَهْ لَوْ يَعْطِيكْ اللِّيْ بِيدَيْهْ
اللِّي صَابكْ نَابْ أَسْبَابِهْ لَوْ رُحْتْ اتدَوّرْ قَارِيهْ
فَهُوْ بَالطَّابِعْ مَطْبُـــوعْ بافْــوَاهْ إِشْرَارِ تَرْوِيهْ
هُوَ اللِّي عَلَّقْ فِيكْ الْقَابكْ وَاسِمْ مَعهِنّْ مَا نَسْمِيهْ
فَرِّحْ عِدْوَانَكْ وَابْدِيْ بَكْ عِلْمٍ مَا وَدِّي تُوَحِيــهْ
فَإِنْ قُلْتْ إِنَّهْ مِثْلْ الْوَالِدْ يَلْزَمْكْ اِنْ غِظْتَهْ تَرْضِيهْ
وَهُو لَكْ دِرْعٍ دَاوُودِي وَالضِّدْ اِنْ قَرَبْكْ نَاحِيهْ
وَزَلَّاتِهْ عِنْــدَكْ مَرْفِيَّهْ مَعَــــادِيْ كُلّْ امْعَادِيهْ
فَاللهْ يدِيمْــهْ فِي عِزٍّ وَامَانْ وَعَوْنْ عَانِيهْ

٣٢ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

وَاشْيَنْ الْـكِذْبْ وَاحْلُوا الصِّدْقْ وَاقْبَحْ كِذْبِ كِذْبَ الْعَوْدْ
أَنبَانِي طَيْفِ عَنْ عِلْمٍ مَفْهُومٍ لَـكِنْ مَجْحُودْ
قَالْ الْبُخْلْ ابْنْ أَخِيْ الْـكِذْبْ وَوْلِيدْ الْمَاطِلْ بِوْعُـــودْ
خَالِي الْفَقِيرْ الْمِسْتَـكْبِرْ عَمّ الْمَنَّانْ عَلَى الْوُفُودْ
لَوْ يَعْطِيهِمْ جُرْدْ إِجْيَادْ وَيَحِمِّلْ جَيْشَهُمْ انْقُودْ
فَضْــلِهْ عَارْ وَفِعْلِهْ نَارْ وَلَا عَنْ زَوْمِهْ مَنْشُودْ
وَامَا الْفَقِيرْ فَقَدْ قَالْ مَا بِيدِيْ مَالٍ فَاجُودْ

لَوْ يَعطِيْنْ اللّهْ مَنْ فَضْلِهْ   كَانْ الْجُودْ اِمْنَ الْمَاجُودْ

فَلَمَّا مَـــدَّهْ مَوْلَاهْ   عَنْ إِيمَانِهْ قَرْضْ عُودْ

وَأَنْبَانِي طَبْنِي عَنْ قَوْمٍ   جَمَعُوا مَالٍ بِعَمَلَ السُّودْ

فَالتَّاجِرْ يَلْقُطْ مَا يَسْقُطْ   مَنْ لَفْظِهْ لَوْ هُو عَرْبُودْ

وَالْفَقْرِيْ مَا يَقْبَلْ شَوْرِهْ   لَوْ هُو مَنْ دُرٍّ مَعْقُودْ

وَأَنْبَانِي عَنْ قَوْمٍ حَطُّوا   فِضْـــلْ الْحِسَانِي مَنْقُودْ

وَتَرَى دَلَّالْ الْمِكْيَالْ   لَوْ حَصَلْ مَالْ مَقْرُودْ

لَا يَسْدَا فَضْـــلْ وَلَا يَنْدَا   وَلَا مَيِّتْ مِنْهُمْ مَفْقُودْ

وَالَا الْمَـــوْشِي وَالنَّمَامْ   مَا خَافْ الْيَوْمْ الْمَاعُودْ

وَاللِّي يَاكُلْ لَحْمْ الْمُؤْمِنْ   عَلَيْهِ اعْقَابٍ مَشْدُودْ

قُلْتْ أَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدَ اللّهْ   وَلَدْ عَمِّي قَالْ وَزَوْدْ

أَبُو سُلَيْمَانْ قَاطُوعِهْ   إِقْطَعْ مَنْ سَيْفْ النَّمْرُودْ

وَأَكْرَمْ مَنْ حَاتَمْ لَوْ يَخْطُرْ   يَوْمٍ خَطَرْ عَلَى الزَّوْدْ

وَالنَّاسْ أَجْنَاس لَا تَنْشِدْ   مَا فِيهِمْ خَـــيْرٍ وَلَا فَوْدْ

عُقْبْ عَبْدَ اللّهْ مَا وَاللّهْ   تَلْقَى مَنْ يَسْوَى الْمَفْرُودْ

وَأَنْبَانِي عَنْ جِنْسٍ مِنْدَسٌ   عِنْدَ هَلْهُمْ تُقُلْ أُسُودْ

وَأَقْسَمْ لِي بَاللّهْ مَا فِيهِمْ   مَنْ يَقْدِرْ يَرْمِي الْبَارُودْ

وَكُلٌّ الْمُدْعِيَهْ مَا فِيهُمْ   مَنْ جَادِ الْجَبَّهْ هَبُّـــودْ

وِاْللِّى عِنْدِهْ مَالٍ مِنْهِمْ غَدَا لِهْ مِثْلْ اْلرَّاصُودْ
وَهَنِّى رَجْــــلٍ بالصَّابُونِهْ يَصْقِلْ خَدِّهْ مِثْلْ اْلُخُودْ
وِعَارِىْ اْلزَّوْجَهْ فِى الزِّينَهْ وِخْدُودِهْ خَيْرِهْ لِلدُّودْ
وَهَنِّى غِزْلَانٍ يَا زَامِلْ صَيْـدِهْ عُقْبَانْ وِفْهُودْ
خَطْوا اْلعَنْدَلْ مِنْهُنْ تَقْتُلْ بِجْعُودٍ وَعْيُونٍ سُــودْ
وِاللِّى تَقْتُلْ فِى عِرْنِينْ يَا ضِىْ بِهْ بَرَّاقْ اخْدُودْ
وِرْدَوْنْ لَوْ تَشْبَحْ بَاعَكْ تَذْرَعْهُنْ شِفْتْ أُبْهِنَّ زَوْدْ
وَالثَّوْبْ امْشِيلَهْ مَنْ وَجْهِهْ نَهْدِيْنٍ كَالْبَيْضْ اقْعُودْ
مِضْرَبْ سِرَّهْ عُمْقَ الْفِتْرْ وَمَا فَاهَا كِنَّهْ مَبْرُودْ
مَنْضُــــودَاتٍ اثْنَايَاهَا مَنْ ضِيقٍ هَلَّتْهَ ازْعُودْ
تَرُدَّ اْلزَّاهِدْ وَالْعَابِدْ بِعْدُودْ وَجْــهِهْ مَرْدُودْ
يَهْيِمْ أَنْ خَابِلْ مَوَدَّتْهَا تَمِيْسْ أَبْقَدٍّ وِجْمُودْ
سَلِّيْتْ الْبِيضْ أُمِنَ الْقَيْظْ مْخَافِهْ يَوْمٍ مَشْهُودْ
وَعَيَّرْنِى شَيْبٍ فِى رَاسِى قَلْبْ وَنَا أَمْسٍ مَا لُودْ
وَالْعُمْرْ النَّاعِمْ صَيُّورَهْ لَازِمْ مَرْصُودٍ بِلْحُودْ

٢٣ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى :

رَفِيعْ مِنَالِكْ بِعَصْرٍ مَضَى لِكْ وَكُلّْ شِفِيقٍ تَمَنَّى وِصَالِكْ
وَبِنْتٍ جِمِيلَهْ وَعَيْنٍ كِحِيلَهْ تَصِيبِينْ قَلْبَ الْفَتَى فِى غَزَالِكْ

تَاضَى اخْدُودِكْ اقْعُودِ نْهُودِكْ وَصَافِى جْعُودِكْ كَمَا ٱللَّيْل حَالِكْ

وَنَابِى رْدُوفِكْ وَسَابِحْ زْلُوفِكْ وَعَالِى وْصُوفِكْ وَصَافِى جْمَالِكْ

لِعبْتِى بِقَلْبِى بِحزَّةْ اِصْبَاىْ وَحزَّةْ صِبَاكِ وَبَاهِى خيَالِكْ

وَٱلْيَومْ شِبْتِى وَلَا عَادْ تُبْتِى عَصيتِى نَذِيرِكْ وَذَا مِنْ اهْبَالِكْ

تَبيَّنَ ٱلْمَوَاصِلْ وَلَا هوبْ حَاصِلْ وَقَدْ شَابْ رَاسِىْ وَأَنَا مِنْ أَعْيَالِكْ

جَتْ لِكْ سِنِينِ عَلَى مَا تِبِينْ تِصِيدِينْ فُرْسَانَنَا فِى حِبَالِكْ

كَمَا فَرْخْ شِيهَانَةٍ فَوْقْ شَامِخْ وِالَى لَاحْ تَيْسِ فَهذَاكْ فَالِكْ

وَٱلْيَومْ صِرْتِى سَــوَاةْ الْعِقَابْ

وَصَيْدِكْ لِمَنْ هُو قَنصْ بِكْ وَشَالِكْ

تَصِيدِينْ غِيدٍ وَمتْلَاعْ جِيدْ وَظَنِّى عِنِيدٍ يَجُولِنْ بِجَالِكْ

تَوزَّيْنْ تَحْتْ ٱلْخشبْ بَكرْ بِيضٍ

وَأَنَا ٱلْيَــومْ مَا بِيكِ مَا لِى وَمَالِكْ

صَدَرْنَا بعْدَ مَا وَرَدْنَا وَشِبْنَا وَشِمْنَا وَتُبْنَـا وَشُفْنَا ضَلَالِكْ

تَرَكْنَا ٱلرَّكَايَا لِبَاقِى ٱلْبَرَايَا عَفَيْنَا عُقْبِمَا رَهجْنَا زَلَالِكْ

وَخلِّى غرَامِكْ وَبَاقِى مَرَامِكْ لِلِّى شَفِيقٍ يِدَوِّرْ وِصَالِكْ

وَتَزْنِينْ وَانْتِى عَجُوزٍ عِقِيمْ وَأَنَا أَحذِّرِكْ لَا تَارَدِينَ ٱلْمَهَالِكْ

٣٤ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى :

شَاهْ أَلْجَمَالْ (ابْشَاهَة) أَلْبِنْتْ يَادْرِيدْ   حتى بَقَتْ لِلْبِيضْ بَالْحُسْنْ شَاهَا

عَنْزٍ مِسَمِّينَهْ مَهَاةٍ مِنَ الصَّـيدْ

(. . . . . . .) مِنَ الْمُزْنْ الرَّفِيعْ ابْتِسَامَهَا

بِكْرٍ طَرَاةَ الْبَطْنْ مَعَ زَمَّةَ الدِّيدْ   خَمْصَا هِضِيمْ الْخَصْرِ لِطْفٍ حَشَاهَا

فَرْعَا الثَّلِيلْ الْمِرْتَـكِمْ تَلْعِةَ الجِيدْ   حُسْنِهْ قِوَامْ الْقَـدّْ صَافٍ بَهَاهَا

كِنْ الْقَمَرْ وَجْهِهْ اِلَى شَعّْ وَالْغِيدْ   مِثْلَ النُّجُومْ وَيَخْتَفِنْ فِي سَنَاهَا

كِنّهْ إِلَى أَقْفَتْ تَزْعَبْ الرِّدْفْ بِالْقَيْدْ

وَالَى أَقْبَلَتْ سَـــنْدَا يِمِتَّهْ قَفَاهَا

يَادْرِيدْ لَوْ تَافِي لَنَـا بِالْمَوَاعِيدْ   مَا شِفْتْ حَالِي تَنْتَحِي مِنْ جَفَاهَا

قَصْرٍ بِنِي بَالصَّدْرْ مَنْ جَنْدَلٍ شِيدْ   لَلْوِدّْ وَالْوَجْدْ الْمِطَاوِلْ تِنَاهَا

خَرِيدَةٍ ذَلَّتْ أَعْزُومَ الصَّنَادِيدْ   هَامَ الْفُـوَادْ ابْغِبَّةٍ مِنْ هَوَاهَا

كَالْمُهْرَةْ الصَّفْرَا الطَّلِيعَةْ وَلَا قِيدْ   مِثْلَهْ وَلَا قَدْ شَاقْ عَيْنِي حَذَاهَا

قَدْ زَهَّدَتْنَا فِي بَنَاتَ أَلَاجَاوِيدْ   مَنْ شَافَهَا مَا شَاقْ بَالِهْ سِـوَاهَا

مِنْهَا رُقُودِي يَا الدِّرِيدِي سَرَاهِيدْ   وَشْقَا جُرُوحَ الْقَلْبْ مَزَّهْ شِـفَاهَا

وَاللهْ يَا إِبْرَاهِيم لَوْلَا الْمَنَاقِيدْ   وَاذْرِيَ قَرَابَاتٍ وَرَايٍ وَرَاهَا

لَانْشِدْ بِهَا وَاشَيِّدَ الْقِيلْ تَشْيِيدْ   وَاصِيحْ فِي عَالِي النَّبَا فِي نَدَاهَا

وَاقُولْ يَا (. .) تَرَى الصَّدّْ وَالْكَيْدْ   وَالْبُعْدْ وَالْهِجْرَانْ حَالِي لَحَاهَا

٣٥ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

يَرْقٍ سَرَى يَاذَرْيَدْ قُمْتْ أَسْتَخْيِلِهْ

يَكْشِفْ وِمِيضِهْ مَدْجَنَ ٱلْمُزْنْ بِضْيَاهْ

وَٱفْتَلْ مِثْلْ ٱطْوَيَقْ طَافِحْ جِفِيلِهْ نَفَرْ الرَّبَابْ وَهَالَنِي عَرِضْ مِبْنَاهْ

يَسْحَبْ عَلَى بَانَاتْ رَيَّانْ ذَيلِهْ يَسْكُبْ عَلَى وَادِيْ عِنَيْزَهْ طَهَا مَاهْ

وَٱلْتَجْتِ ٱلْوِدْيَانْ مِنْ سَفْحْ سَيْلِهْ يَمْطِرْ سَمَاهْ وَمَا وَطَى ٱلْوَدْقْ غَطَّاهْ

مِسْتَاطِنٍ مَمْشَاهْ مِنْ ثِقْلْ شَيْلِهْ مِسْتَاصِلٍ مَبْنَاهْ يَا وَنْي مَجْرَاهْ

نَزَلْ هِضَابَ ٱلْعِرْضْ مَجْنَبْ شَلِيلِهْ يَسْفَحْ عَلَى ضَارِى شِمَالِيٍّ مَنْشَاهْ

تَقْهَرْ أَزْكُونِهْ بَالصَّبَا حُكْمْ لَيْلِهْ وَالَى فَهِي صَكَّهْ شُبُوبٍ وَشَقَّاهْ

رَجْبٍ يَخِيفْ ٱلْقَلْبْ مَلْجَبْ شَلِيلِهْ عَجْلَ ٱلْفَرَجْ خَيَّمْ عُقُبْ عَجْلْ مَسْرَاهْ

تَسْجُدْ عَلَيهْ الدَّوحْ مِنْ شَدّْ حَيْلِهِ وَيَنْزِلْ إِلْشُمَّ الشَّخَانِيبْ وَذْرَاهْ

سَقَى بِهَ ٱلْبَارِى دِيَارٍ مِحِيلَهْ لَينَ الطَّوِيلْ أَمْنَ ٱلْعَرَامِيلْ وَطَّاهْ

دَارٍ لَنَا فِيهَا خِلَيْلٍ نَحِيلَهْ عَجَّابْ مَجْمُوعٍ لِطَافٍ حَكَايَاهْ

مَا شِفَتْ مِثْلْ انهُودِهَ ٱلْمِسْتَشِيلَهْ وَلَا يَجِيلِهْ طِفْلَةٍ مِثْلْ حُلْيَاهْ

حُسْنِهْ قِوَامَ ٱلْقَدّْ تَامًا جِمِيلَهْ عَلَيّْ سُلْطَانْ وَهِي لِلْمَهَاشَاهْ

تَنْفَا الرُّدُوفْ أَزْلُوفْ وَافِي ثِلِيلَهْ وَإِنْ دَنَّقَتْ خَطَرْ بَالَاقْدَامْ تَاطَاهْ

بَرَّاقَةَ ٱلْخَدَّيْنْ وَضْحَا صِقِيلِهْ مَذْمِيَّةَ ٱللَّحَظَيْنْ غُرٍّ ثَنَايَاهْ

لا قَاصِرٍ جِدًّا وَلَا هِي طِوِيلَهْ مَرْبُوعَةٍ عَنْ كُلّْ مَا عِيبْ حَاشَاهْ

كَمْ ذا دعتْنِي مِنْ جميلهْ وَاجى لِهْ   وَكَمْ ذَا جفتْنِي واوجعْ ٱلْقلبْ فرْقاهْ
هَيْهَاتْ لَوْ مَا فَاتْ يرْجعْ ٱبْنيلهْ   عصْر تعدَّانَا وحنَّا عدينْاهْ
تبْكِي على ٱلْفَايتْ قلُوب هبيلهْ   وذَلْكْ جميعَ ٱللى تعدَّاكْ تنْساهْ
قضى ٱلْقضَا واوْفى عميلٍ عميلهْ   واستْرْ نبْتٍ باَلْحيا عُنْمَا جاهْ
نعْمَ ٱلْفتَى الدّرَيْدِى منْجُوبْ جيلهْ   وإنْ جاهْ قَاوى هاشلٍ ٱللَيْلْ يقْراهْ
يَسْرِي عَلَى بَرْقٍ ٱبْحاجبْ خليلهْ   يكْشفْ وميضهْ مدْجنْ اللّيْلْ بضْياهْ

٣٦ — وله من قصيدة(١)

منِّي الرِّضَى حتْمٍ وَمِنْكَ التَّجَنِّي   زَلَّهْ حبيبٍ ومِثْلنَا مَنْ رَفاهَا
والعُذْرْ مقْبُولٍ وَيا صَلْكَ مِنِّي   قَصيْدَةٍ مَا بَانْ مِنِّي قَذاهَا
متذَكِّرٍ فِيهَا سِنِينٍ مضَنِّي   اللهْ ينْسَى يا الغَضى مَنْ نسَاهَا

٣٧ — ولعبد العزيز القاضى من قصيدة

لَا وَاهَنِّي اللِّى خَلِيلهْ مصَافِيهْ   وِمْوَاصِلِهْ مَا وَاصَلَتْهَ اللَّيَالِي
وَيَا لَيْتْ مَنْ قَوْلِي ٱبْرَوْزِكْ تقُولْ أَيْهْ ؟
وَيَا لَيْتْ مَنْ زِرْتَكْ تَفَرَّعْ قبَالِي
وَيَا لَيْتْ غَضَّاتَ النُّهُودْ الْمَدَالِيهْ   مَا عِنْدهِنّْ شَيٍّ عَلَيْنَا بِغَالِي
يَا ابْنِ الدّرَيْدِي نَاحلَ الجِسْمْ مَا فِيهْ   إِلَّا الْهَوَى وِصْدُودْ غِيدٍ حِيَالِي
يَا دْرِيدْ وُجْدٍ جَادَنِي مَا اقْدِرْ أَبدِيهْ   وُمْوَدَّتِي لِوْصَالْ خُمصَ المَكَالِي

---

(١) تقطعت بضعة اوراق من الديوان فاثبتنا ما بقي منها .

شُوقٍ شَعَبْ قَلْبِي وَانَا مُولَع فِيهْ ... سَمُوهْ شَوْقٍ لِي وَانَا مِنهْ خَالِي

هَجْرِهْ لَحَا حَالِي وَانَا عَنكْ كَامِيهْ ... وَاشُوفْ طُولَ الْهَجْرْ بَيَّنْ ابْحَالِي

يَالَيْتْ سُعْدَى تُوصِلَ الْخَطْ رَاعِيهْ ... وِتْجِيبْ رَدِّهْ مِنْ رِفِيعَ الْمنَالِ

وِالَى بَغَى مِنِّى جِزَاهَا فَانَا أَرْضِيهْ ... أَمْلَاْ حُجُورِهْ مِنْ حُطَامَ الْحَلَالِ

وَالشَعْر فِي لَامَاهْ نَبْنِي قَوَافِيهْ ... نَجْزِى جَمَايِلْ وَافِيَاتَ الْجمَالِ

وَالْقِيلْ مِنْ مِثْلِي ارْفَاعٍ مَعَانِيهْ ... مَا يَرْكَبَنْ إِلَّا جَمِيلٍ وَغَالِي

وَالِى بَدَا نَظْمِي وَطَابَتْ مَلَاقِيهْ ... سَمَا بَهَ الْعَالِي عَلَى كُلْ عَالِي

وِالَى سقَانِي مِنْ سَلْسَلٍ مِنْ أَشَافِيهْ ... وَاطْفَا غَرَامٍ بَالْحَشَا بَالْوِصَالِ

٣٨ — وله من قصيدة :

عِرْفٍ جِدِيدٍ وَقَافٍ جِدِيدْ ... وَشُوقْ وَلِينَاهْ يَزْهِيَ النِّشِيدْ

جِمِيـلٍ تَجَمَّلْ بَلَامِهْ عَلَيْنَا ... وَأَيْضاً رَمَى الزَّنْدْ لِيَ يَوْمْ صِيدْ

رَمى لِي لِبَاسِهْ وَبِتْنَا بَانَاسهْ ... وَهَذَاكْ عِيدٍ وَيَوْمٍ سِعِيدْ

سَقَانِي مِسَلْسَلْ رَحِيقٍ وِسَلْسَلْ ... مِنْ بَيْنْ غُرَّ الثَّنَايَا النَّضِيدْ

وَهَزَّيتْ قَدِّهْ وَقَبَّلتْ خَــدِّهْ ... وَقَطَّفتِ وَرْدِهْ وَهَلْ مِنْ مزِيدْ ؟

أَنَا أَقُولْ (نُورِهْ) غَشَى الْبِيضْ نُورِهْ ... إِلَى قَابَلَتْهَ غدَنْ كَالْعِبِيدْ

وله من قصيدة :

وشَــكْوَى مِثْلَهَا لِلّهْ وَامْرِى ... إِلَى اللهَ الَّذِىْ يَمْحَا الْخَطِيَّةْ

سليت إنذالهن والزين مشري وبنت سمتها وهي ميه
عليها في ظلام الليل نسري وتكسر شفنا في كل جيه
وهذا دابها بي كل دهري إلين الروح تالها المنيه

٣٩ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

غصن من البان مياس تلعب به الريح طفل
مثل إتلع الجيد إلى كاس وارخى الغطا وانعطف لي
وإن هب للورد نسناس واهتز قلبه كتب لي
يقول بالخط لا باس أقبل إلى ناموا اهلي
وإن جيتها هجمة الناس في حندس الليل عجل
قامت وقضت لي الراس وتعطفت ورقصت لي
قرنه على المتن محتاس ينهل والقد عدل
والدر والحص والماس والحجل بالساق مجلي
والكين والزري واللاس ما لبسه إلا من اجلي
من راس الافكار من راس وقاس الرشا قبل يدلي
أدرك من البيض ماراس يترع له الكاس مثلي
وإن ذك بالقلب هو جاس على سنين مضت لي
كزيت قيلي بقرطاس أدعي خليلي ومن لي

وإلى لَنِى ظَبْيَ ألاطْمَاسْ   خَطِّى ابْخَطَّهْ ذَكَرْ لِى
أقبلْ علينَا عَلى الرَّاسْ   وَاسْـــتَرْ خلِّى بوصْلِى
يَا اللهْ يَا اللهْ يَا نَاسْ   عَنْ صَاحِبِى كَيْفْ أبَا اسْلِى

٤٠ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى :

يفيدكْ مَنْ تَجَارِيبْ الزَّمَانْ   فَلَا يَنْصُرْكْ بَالدُّنْيَا هِدَانِى
وَلَا يَسْعِدْكْ فِى وَصْلٍ بَخِيلْ   وَلَا تَنْسِبْ قَرِيبٍ مَا يِمَانِى
وَلَا تَصْنَى لِرَاىْ مِنْ اغْشِيم   وَلَا تَرْجِى الْمَكَاسِبْ مِنْ هِدَانِ
وَأنَا أمْدَحْ دِيْرَةٍ شَاهَدتْ فِيهَا   وَجَاوَرْتْ الْكِرَامْ ابْكُلْ شَانِ
وَعَاشِرْتْ الْمَيَامِينْ الْفِهَـــامْ   أهِلْ تَبْذِيلْ جَزْلَاتَ الْحَسَانِى
سَنَامَ الْمَجْدْ فِى نَجْدٍ رِبَاهَا   بِهَا يِدْعَونْ فِى غُرَّ التَّهَانِى
بِهَا مَا شِئْتْ مَنْ دِينٍ وَدُنْيَا   وَلِلْمَانِى وِسِيـــيِينَ الْجِفَانِ
وَكَمْ امْعَـلِّمٍ لِلْعِلْمْ فِيهَا   وَنَادِى لِلنَّدَى حُلْوَ الْمَجَانِى
وَكَمْ مِنْ قَارِىٍ فِيهَا وَقَارِى   وَكَمْ مِنْ قَارِىٍ فِيهَا الْقُرآنِ
وَكَمْ مِنْ عَاشَقٍ خُمْصَ الْمَثَانِى   وَكَمْ مِنْ تَالِىٍ سَبْعَ الْمَثَانِى
وَمَشْغُوفٍ بِرَنَّاتَ الْمَثَانِى   وَمَشْغُولٍ بِشَدْ اُنْجَاجْ عَانِى
وَيَاللهْ دَرْكْ مِنْ اَبْلَادٍ   مِحِيطٍ سُورَهَا جُلَّ الْمَعَانِى
زَهَتْ سُكَّانَهَا وَهُمْ زَهُوهَا   بِقَرْعٍ عَنْ حِمَاهَا بَالسِّنَانِ

وَزَانِهْ وَاهْلِهَا قَنْدِيلْ عِزَّهْ   وَعَقّى جَالِهَا مَنْ كُلّْ جَانِى

وَلَوْ مَا قِيلْ مَنْ هُو قلتْ (زَامِلْ)   يِشَادِىْ كَوْكَبَ الْقُطْبْ الْيمَانِى

ذُرَى الْجَافِى حِجَا اللاَّجِى وَحَامِى   حُصُونَ الزَّامِلِيَّاتْ الْعَوَانِى

وَكَمْ جَاهَ الدَّخِيلْ وَحَلّْ عُسْرِهْ   إِلَى مَا قِطِمّتْ عَنْهَ الْعَوَانِى

مِخِيفَ الضِّدّْ لَيْثٍ مَا يِخَافْ   وَحَاشَا جَانِبهْ عَنْ نُطْقْ شَانِى

وِلَهْ جَنْبٍ عَلَى النَّكْبَاتْ أَقْسَى   وَأَصْلَبْ مَنْ صَفَا صَوَّانْ (أَبَانِ)

وِالَى حَلَّتْ خُطُوبهْ مِعْجِبَاتٍ   وَأَعْيَا حَلّهُنَّ التُّرْجُمَانِ

تَصَدَّرْهَا بِحَزْمَ الرَّاىْ حَتَّى   يِحِلّْ أُعْقُودَهَا شَرَفَ الْبيَانِ

سَقَى اللهْ دِيْرَتِهْ مَنْ كُلّْ مِرْزَمْ   صَدُوقٍ سَابِى بِالْغَيْثْ دَانِى

مِحِنٍّ مُوجِفٍ لِجَبٍ مِخَنْتَمْ   مِرِنٍّ مِرْجِفٍ دَجْنَ الْمبَانِى

يِعِلّهْ كُلّْ يَوْمٍ عَبّْ يَوْمٍ   سَفُوحٍ هَامِى يِمْلاَ الْمَغَانِى

بِبَاكِرْ دِيْرَةٍ لِلضّيْفْ مِذْهَلْ   عَنَاهَا اللهْ فِى عَوْنٍ وَأَمَانِ

وَمَدْحٍ مِثْلْ مَدْحِىْ مَا يِعِيبِهْ   فَهِيمْ حِيْنْ يَصْدُقْ بِهْ لِسَانِى

وَخُذْ مَنْ ضَارَبْ الأَمْثَالْ قَبْلِى   يِفِيدَكْ مِنْ تَجَارِيبَ الزّمَانِ

٤١ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى :

عَلَى الرّبْعْ الْمحِيلْ الدَّارِسَ اللِّى   خِلاَفَ الأُنْسْ يَوْمَ الأُنْسْ خِلّى

تِمُوجْ ابْهَ السَّفَانِجْ وَالْفَرَاقِدْ   وَرَبْرَبْهَا بِعَـــــافِيهَا مِقِلّى

عفته الريحُ وقــلوط الروائح   وَغادٍ غبٌّ سارٍ مستهلِّ

وَشتْ فيهِ الصبا خلفُ الشمالْ   كما طبعٍ قديمٍ في سجلِّ

وَشمته يومْ شتّ البينْ شمل   لهلها وبدلتْ خــلٌّ بخلِّ

وَصاحبتْ الطلاَ والبومْ يلعي   وهو طربٍ على فقدي لخلي

فرطتْ الدمعْ منْ فرطَ الصبابهْ   كعقدٍ سلّ منهُ السلكْ سلِّ

على حسنا وعلى ليلى وزينبْ   أرقّ الدمعْ من موقي يهلِّ

ومنْ وجدي وفقدي واشتياقي   سفيهَ القلبْ عيّا يسفهلِّ

لـكنّ الحالْ يرمى منَ حياها   وعيّتْ تسكنْ الجسمَ المولىِّ

ولا شبّ الغرامْ وجاشْ جاشي   وهاجْ اوهجّ بيبانهْ سولّى

مصيبهْ كانْ هو أقفى وإلى اقبلْ   غشاهْ وظلّ في ذلّهْ وضلِّ

قويّ العزمْ منْ جايرْ غرامهْ   إلى أحضرها وإلى ابصرها يذلِّ

تقنّصني سهومٍ جوفْ نجـلهْ   وسيفٍ دونْ ذيكْ النجلْ سلِّ

تهزّ القدّ مثلْ الموزْ لدنٍ   وتطــعنّي بنهدٍ مستقلِّ

وأوجانٍ كما الوردْ المفتّقْ   وصبحٍ والثمرْ كاسيهْ طلِّ

ويكشفْ عنْ حبابَ الضيقْ بارقْ   وميضٍ إشفاهْ عزّ اللهْ وجلِّ

وإلى طاحَ القناعْ وشعّ وجههْ   كما غيمٍ عنْ البدرْ امتصلّى

ولجّهْ ردفها الملتجّ بالقيظْ   جيــدَ الثلجْ مبناهْ امتعلّى

وإلى شططْ مهبّ اشباطْ كنّهْ   لمنْ بردهْ بالجمرْ امتصلّى

فِيَا نِعْمَ الْجِضِيعْ الْمِنْ يِضَافِي ... وِيَانْعِيمْ الْمَصَافِي لَوَ حَصَلْ لِي

نَأَىْ فِيهَ الزَّمَانْ وَجِدْ نَوَّلْ ... جِنَيْتِهِ يَوْمْ هُو مِنِهَ امْتَدَلِّي

وَبِنْتْ وَبَانْ عِنْ لَامَاىْ وَانَا ... شَقِيَ فِي لِقَا الشَّوْقْ الْمِسَلِّي

فَمَا كُثْرَ التَّوَجُّدْ وَالتَّمَانِي ... تَرَافِي جِرْحْ خَلٍّ يَوْمْ خِلِّي

وَقُلْتْ إِنْخَا حَمَدْ يَا بُو مِحَمَّدْ ... عَلَيْكْ أَبْدَيْتْ يَا غَيْثْ الْمِقِلِّ

جَوَابِ مِسْتَكِنٍّ يَوْمْ يِبْدِي ... تَغَاوَىْ فِيهْ غَايَاتْ امْتَلِّي

بِدَا مَكْتُومْ قَلْبِ يَوْمْ خِلِّي ... عَلَى جُرْفِ مِنَ الْهِجْرَانْ زَلِّ

فَلَا أَدْرِي هُو حَقًّا لِي مِنْ خِلِيلِي ... أَوْ الْبُعْدْ انْتَحَىٰ بِهْ أَوْ تَعَلِّي

سَقَى اللهْ دِيرَتِهْ مِنْ كُلْ قَالِطْ ... مِنَ الْوَسْمِي وَغَبْ الْوَسْمْ عَلِّ

عَسَى أَوْ رُبَّمَا لِيْ أَوْ قَمِينِ ... أَوْ أَنْ تَجْمَعْ بِنَا دَعْوَةْ امْصَلِّي

وَيَنْقِذْ بَالْوِصَالْ الْمُغْرَمْ اللِّي ... خِلَافَ الْأُنْسْ يَوْمَ الْأُنْسْ خِلِّي

٤٢ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

لِيْ عَاذِلِ نَلْهِي وَلَا هُوبْ لَاهِي ... لَا مِنْ قَرَابَاتِي وَلَا هُوبْ لَا هِي

كِنِّي عَلَى كِيرٍ وَلَا هُوبْ لَاهِي ... يِعْزَا لِيَ امْضَى مِنْ جِنَايَاهْ وَاجْلِي

وَاضْرِبْ مَهَامِيهَ الْفِيَافِي وَلَاجِي ... مِنْ جَوْرْ وُجْدٍ جَوْفْ جَاشِي وَلَاجِي

يَا مَنْ بِعَيْنِهْ شَامْ زَوْلِي وَلَاجِي ... جَرَّ الْجِرِيرْ الرَّاسْ نِضْوَكْ وَعَجْلِ

أَرْثِي رُسُومْ اذْيَارْ سَلْمَىٰ وَانُوحِ ... طَرَّبْ عَلَيْهَا الْبُومْ يَلْعِي وَانَا اوْحِي

آلَيْتْ لَوْ هِي قَبْلَ مُوسَىٰ وَنُوحِ ... مَا انْسَىٰ رُسُومٍ سُخْتْ فِيهَا بِرِجْلِي

مَا فِي مِوَدْ ذِكْرْ سَلْمَىٰ وَجَالِهْ   وَاخْتَارْ صَرْفْ الْبَيْنْ سَلْمَىٰ وَاجَالِهْ
يَا مَنْ دَعَتْ لَلْوَصْلْ سَلْمَىٰ وَجَالِهْ   وَطَوَاهْ فَتَمْدْ أُوْصَالِهَا طَيّ سِجْلِ
مَا ضَلّْ مَنْ رَسْمِهْ خِلَافْ السَّوَارِي   وِبْدُودْ مَعْقُودِ خِلَافَ السَّوَارِي
بَكَى بِهَ الْغَادِيْ خِلَافَ السَّوَارِي   وَنْزَجْ بِوَبْلِ جَابَهَ الْجِفْنْ عَجْلِ
لَيْلَةْ حَدَا الْحَادِي ظُعُونَ الْقَوَارِيرْ   وَزَجَّ السُّكْرْمِنْ جَوْفِ لِجَّةْ قَوَارِيرْ
وِلَجَوْا بِيَ الْعُذَّالْ لَجَّةْ قَوَارِيرْ   وَاوْزَوْ بِحَالْ أَمْرٍ مِنَ الْبَيْنْ وَجْلِ
مَنْ شِمْتْ رَسْمٍ خَاوِي بِهْ نَبَاتِ   وَمَلْوَى شِعِيبٍ عَشْعَثْ بِهْ نَبَاتِ
ذَكَرْتْ خَمْرٍ كَالْبَرَدْ بِهْ نَبَاتِ   يَنْقَادْ مِنْ عِقْدٍ مِنَ الْحِصّْ مَجْلِي
يَكْشِفْ وِمَيْضْ أَشْفَاهْ ذِيكَ الثَّنَايَا   يَا حُلْو مَا سِلْسَالْ ذِيكَ الثَّنَايَا
يَا كَاسِبٍ غُرَّ الْعُلَى وَالثَّنَايَا   زَيْنَ الْحَنَا عَجِّلِ الرَّدّْ لَاجْلِي
وَلَا تبَاشِرْ مِثْلَهُمْ بِالْمَلَامَاتْ   مَا لِيمْ قَبْلِي مُغْرَمٍ بِالْمَلَامَاتْ
أَزْرِي عَلَى نَفْسِي وَمَنْ بِالْمَلَامَاتْ   خَبْلَ الرَّجَا نَقْصٍ عَلَى كُلّْ رَجْلِ
يَا حَا وَيَا مِيمْ وَمَنْ بَعْدَهِنّْ دَالْ   أَطْلَبْتْ خَلَاتِي وَمَنْ بَعْدَهُنّْ دَالْ
وَشَا مَنْ نَحِيفْ الْجِسْمْ مَنْ بَعْدَهُنّْ دَالْ   وَأَنْكَرْنِي لَوْلَا مِحِبٌّ غَنْجْ لِي
أَخْطَنْ عَلَى قَلْبْ الدِّنِيفْ الْمِفَارِقْ   الْمُغْرَقْ الْمَفْجُوعْ غُرَّ الْمَفَارِقْ
فَالِي أُنْتَزَعْنْ أَفْوَاسِهِنْ بِالْمَفَارِقْ   صَابَنْ شَيْخَ الْعَوْمْ بِسْهُومْ نُجْلِ
لَا عَنْ نَبَا مَا ابْدَيْتْ حِلْمٍ وَلَا طَافْ   مِثْلْ الَّذِي لَبَّى وَشَاهَدْ وَلَا طَافْ
يَا رَبْ قُمْ فِي عَوْنْ قَاوِي وَلَا طَافْ   مِتْسَمِّتٍ يُورِي الْجَلَدْ وَهُوَ خَجْلِ

أَمْسِ يَجُرُّ امْنَ الْخَيلَ ذَيلَ ثَوْبِهِ   وَالْيَوْمَ عَيًّا يَسْتُرُ السِّرَّ ثَوْبُهُ

يَنْحَبُ عَلَى مَلْعَبْ حَبِيبٍ رَثَوا بِهِ   صَوَّتْ لِعَنْطُورٍ وَطَارٍ وَحَجْلٍ

قولُوا لِطُلَّابِ الْهَوَى انَّ مَاسَلَامَاتْ   وَلَا مِنْ هَوَى سُوْدُ الْمَحَاجِرِ سَلَامَاتْ

مَا مِنْ شَفِيقٍ بِالْخَبَرْ والسَّلَامْ آتْ   مَا أَدْرِى مَتَى بِالْغَيبْ يِرْجَى الفَرَجُ لِى

رَايِي الْهَوَى لَوْ هُوَ بِمِصْبَاحْ رَاهِبْ   يَكْشِفْ عَلَيهْ النُّورْ مِصْبَاحْ رَاهِبْ

مَسْلُوَاتَهْ تَمْشِى بِمِصْبَاحْ رَاهِبْ   جَيْشٍ بِرَايَاتَهْ وَخَيْلٍ وَرَجْلٍ

نَفْسٍ لِعُذْرِيَّ الْهَوَى مِنْ خَطَاهَا   تَعَرَّضَتْ جَهْلٍ بِزَلَّتْ خَطَاهَا

يَا لَيْتْ يَبْدَقْ غَىْ سَلْمَى خَطَاهَا   وَالسِّحْرُ مِنْ سُودِ الْحَدَقْ مَا نَسَجْ لِى

يَطْمَعْ بِهِنْ قَلْبُ الْمَهَايِمْ إِلَى أَوْمِنْ   وِيمِنْ عَنْ مَطْوَاحْ قِلَّهْ إِلَى اوْ مَنْ

واللهْ يَاحَيَّ بِمَذْلِهْ يَلُومَنْ   لَامْضِى عَلَيْهْ الْحِنْدِسَ الْلَّيلْ وَاجْلِى

٤٣ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى :

هَوَى النَّفْسِ لَوْ طَابْ يَاذِى اعْقَابْ   وَمَنْ لَا يَذُودِهْ بِالْأَيْمَانْ خَابْ

غَدَيْنَ اللَّيَالِى وَجَهْلِى وَمَالِى   وَخَمَصَ الْمَكَالِى بِطِيبَ الشَّبَابْ

وَأَنَا بِالْمَلَاهِى مِقِيمْ وَلَا هِى   عَسَى عَنْ إِلْهِى رُجُوعْ وَمَتَابْ

وَرَأفَهْ لِطَيْفٍ بِعَبْدٍ ضِعِيفٍ   قَبِلْ مَا يِوَارَى عَلَيْهِ التُّرَابْ

وَدُنْيَا بَهَاهَا بِيَدِهْ ضُحَاهَا   وَمَا شِيدْ فِيهَا فَخِيرِهْ خَرَابْ

وَمَنْ قَامْ فِيهَا ثَمَانِيْنَ حَوْلٍ   فَهُو وَالَّذِى قَامْ حَوْلٍ ذَهَابْ

هَـذَا مِحِلّْ وَذَا زَلّْ رَاحِلْ   وَهَذَاكْ تِدْنِى إِلَيْهِ الرِّكَابْ

وذا يطرحونه وذا يا خذونه — وذا يدفنونه وذا للذئاب
كفى لو تيقظت بالموت زاجر — ونزف الجنائز معا كل باب
فلولا اللحود ونار الوقود — وبعث الرقود وطول الحساب
وساعة نساق على كل ساق — ورجفة وردفة شديد العذاب
ونصب الصراط بيوم إزدحام — لحام وسام وشيخ وشاب
وهول عظيم وقعر الجحيم — ولا امن حميم يشيل المصاب
وهذا يصيح وهـــذا طريح — وهذا جريح يشل الصواب
وهذا يصر وهـــذا يجر — ولا من مفر ولا من ذهاب
وهـذا يمور وذاك امعثور — وذا مرته مثل برق السحاب
وهذا كتابه خذه في شماله — وهذا بيمناه يعطى الكتاب
وهذاك غانم وهـــذاك نادم — والآخر يجازى بحسن الثواب
وهذاك يرقى وهذاك يلقى — وطوبى لذاك رفيع المآب
فآه على ما مضى لي وآه — على كل يوم بدا لي وغاب
مضى ما تنبهت قبل الرحيل — ولا أوعيت لي نقذة بالعياب
وإلى بعثوا العالمين أجمعين — وسيقوا إلى محشر للعتاب
وجوا كاتفين حفاة عراة — وانا خلفهم ما اعتبيت الزهاب
والصحف تنشر والاقدام تعثر — وجا الهول الأكبر وكشف الحجاب
وهـذاك محسن وذا جيب مجرم — وذاك ابلطى ما وجب له حساب

وَذَا يَسْحَبُونَهُ وَذَا يَجْذُبُونَهُ وَذَا بِالنَّوَاصِي عَنِيفُ الْعِقَابْ

وَعَيْنِي تَشُوفْ وَنَحْنُ وُقُوفْ لِرَبِّي ضُيُوفْ وَرَا كُلِّ بَابْ

تَحَجَّبَ الشَّهَادَةْ بِنَا عَنْ جَهَنَّمْ وَتَفْضَحُ الْمَعَاصِي لِئَلَّا نِجَابْ

وَنَحْنُ ضُيُوفْ وَعَبِيدٍ صُفُوفْ بِرَجْوَى الرَّؤُوفْ لِرَفْعِ الْعَذَابْ

وَنَسْأَلْ كَرِيمْ رَحِيمْ حَلِيمْ وَفَضْلِهْ عَمِيمْ لِمَنْ عَنْهُ تَابْ

عَسَى نَفْحَةٍ مِنْ جَزِيلِ الْعَطَايَا لِدَفْحِ الْخَطَايَا بِغَيْرِ احْتِسَابْ

فَلاَ مِنْ لُطْفَهَ الْمُذْنِبِينْ آيِسِينْ وَلاَ الْمُحْسِنِينْ آمِنِينْ الْعِقَابْ

فَكُلٌّ بِحَبْلِ الرَّجَا مِلْتَزِمْ وَكُلٌّ لِخَوْفِهْ خَلَعْنَهْ الرِّقَابْ

وَإِنْ رَحْمَةٍ تَاسِعَ الْعَالَمِينْ وَلاَ حَاسِدٍ حَطٌّ دُونَهْ حِجَابْ

وَشَطْرٍ مِنَ الْحِلْمْ لَوْ يَنْشُرَهْ عَلَى مَا جَنَيْنَا تَمَضْحَلْ وَذَابْ

وَصَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَاشِمِي عَدَدْ مَا بَكَى مِدْلَهِمُّ السَّحَابْ

وَسُبْحَانْ رَبِّي مَا نَاضَ بَرْقْ وَمَا نَاحْ وُرْقٍ وَصَاحَ الْغُرَابْ

٤٤ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

مَا أَعْجَبَكْ مِنْ دَارٍ عَرَفْنَا رُسُومَهَا جَادَتْ عَلَيْهَا بِالتَّهَامِي غُيُومَهَا

دَارٍ لِجُمْلاَ بَادْعَتَ الرِّمْثْ وَالْغَضَا فِي جَنْبَةَ الْوَادِي جَنُوبٍ يَعُومَهَا

مَا هَامْ فِيهَا خَلْفَ أَهَلْهَا امْعَوِّلْ يَبْكِي بِهَا بُعْدَ الْمَهَا لَوْ يَشُومَهَا

مِنْهَا تَمَطَّوْا حِيَلْ الْهِجْنْ وَانْتَحَوْا عَنْهَا وَخَطُّوا شُومَهَا فِي وُشُومَهَا

وَاقْفُوا بِخُودٍ تَلْمَعَ الْجِيدْ عَيْنَهَا عَيْنَ الْمَهَا تَرْمِي بِدَرْجٍ سُهُومَهَا

وَحطّوا عَلَى مِثْلِ الْغَرَابَهْ ظِلالَهَا … وَلَوْلا الْجَمَلْ فِي زَمّه أَزْرَى يِزُومها

وَأسْتَلْثَمُوا خَلْفِهْ عَلَى كُلّ سَابحْ … مِعيّلة الْفُرْسَانْ فُرْسَانْ قَوْمها

أَقْفَوْا وَجَازَوْا جَزْعْ نَجْدٍ وَيَمَّمُوا … مَا قَلّ أَسْهَيْلْ وَغَرْبْ مِجنّب نجُومها

وَجَا طَيْفْ جَمْلا فِي جِبَالٍ مِنِيعَهْ … مِنَ الْبُعْدْ فِي تَسْهِيدْ نَوْمِي وَنَوْمِهَا

وَمَدّتْ بِكَفّيْ غَضّ كَفٍّ مُخَضّبْ … وَثَنّتْ مِنَ التَّرْحِيبْ شَافِي عْلُومِهَا

وَبَاتَتْ تِسَاقِينِ الرَّحِيقَ الْمِسَلْسَلْ … وَعَطّتْ نَفِيسَ الْمِسْكْ خَتْمة اخْتُومِهَا

مِتْلَحِّفٍ غِرْبِيبْ سَابحْ زْلُوفها … كَاسِيْ ضِيَاهَا حِيْنْ تَرْمِي هْدُومِهَا

عِزٍّ وَلِز وَافْتِزَازٍ وَبُوسِهْ … وَالرُّوحْ وَالرَّيْحَانْ عِطّة اثْمُومِهَا

وَسَرَّتْ بِعَشْرَاهَا ثْنُونٍ مَحَايِلْ … وَاخْضَرّ رَوْضَ الْقَلْبْ لَيْلة قدُومها

خَمْسٍ مِنْ الدَّجْنَا لِجَمْلا مَلايِمْ … أَجْنِي الْجَنَى مِنْ جَوْفْ زَاهِي رجُومها

وَاضْحَى سَرَابٍ حُلْو طَيْفِيْ بِقِيمَهْ … وَالصُّبْحْ كَدْرْ مَا صَفَا مِنْ حُلُومِهَا

وَرَدّ الْغِوَايَهْ عَايِفْ أَصْبَايْ وَارْتَوَى … وَالنَّفْسْ ذَا مِيدَانِهَا يَوْمْ زَومها

شَتّى وَرَبّعْ وَاقْتَوَى الصَّيْفْ وَالتَّوَى … وَمَعْ افْتِرَارَ الارْضْ بَانَتْ وُهُومِهَا

وَأَخَذْتْ قَوْلٍ سَابِقٍ مِقْتَدِي بِهْ … مَنْ رَقّعَ الدُّنْيَا تِبِذّهْ ثْلُومِهَا

وَقَلّتْ الْفِتْيَانِ عَلَى أَكْوَارْ ضُمَّرْ … رِكْبَوْا مِنَ الْفَيْحَا وْهُمْ مِنْ قرُومها

مِتْيَمّمِينٍ دَارْ جَمْلا مَقَاصِدْ … يَا رَكْبْ وَالْعَادَاتْ تَمْشِي سْلُومِهَا

الَى قَطَعْنْ جَزْعْ الْمَلا مِنْ ضَرِيّهْ … وَالْفَوْا بِطِينَ الْعِرْقْ مَحْذَا حزُومها

وَدَعَا الشِّتَا بِيْتٍ كَمَا الضِّلْعْ جَوْفِهْ … بَدْرَ الْفَرِيقْ امْتَارِنٍ لِهْ نْجُومِهَا

فثنّوا العطف القدّ مِنّي تحيّـة عمّت بنفح الطيّب ما دام دومها
دامت بحال العافية مستقيمة لو طال سقم القلب من طول يومها
أطلب خلاف الهجر واليأس رايح وشميّة كنّ اللهب في اكمومها
لجب محنّ مرجحنّ محنتم تومض ابروقه في شواهق خشومها
يسْتمي الديار الدارسة حيثما نشا نجمين تبكي في رسومه وسومها
يرعاه زمل أظعان جملا وحيّها وترتاح نفس حيّرتها همومها
وإلى وقفت فيها على الحول قالت ما اشبّاك من دار عرفنا رسومها

٤٥ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

ذار طيب الكرى نوض برق سرى
يشعل اضواه في شامخات الذرى

حالك اللون دجل الطها مستطيل شم نفح الصبا وارتوى واقترى
واسندته الصبا مثل راجي رديف كن أبانات ركبت معه من ورا
كانفات ارقابه بسامي سنام حابيات اذيوله على اعلى كرا
ومدّ من فوق حضن الجنوبي جناح وحطّ روس الحلي والنفر بالثرى
مرعف مشمله فوق تيما حقوق مسبل ميمنه من ورا غضورا
به شبوب شذب مازما من طلال والمضيح ووادي الرشا والشعرى
كن طميّه بطوفان سيلة تدوم وشال عروى ودلغه وعرض مغرّا
واعتكر مدجنه فوق شامخ طويق وازدجر وانفجر بالمدن والقرى

وَارْتَوى الْخَرْجْ وَارْجَعْ بِحُوطَةْ تميمْ

وَاخصبْ الْوَشْمْ وَاسقَى اسْدَيْرْ وَجَرَى

وَاسْتوى عَارضِهْ فَوقْ وَادِي الْجَرِيبْ   مِنْ تَطَنْ وَالسِّحِيبَوْ إِلَى صَمْعَرَا

وَارتَدمْ وَانهَشَمْ فِي دِيَارْ الْقصِيمْ   بِالْغَدَا وَالْعشِيّ لَيْنْ سَرّ وسَرَى

وَصاحَ مِيكَالْ ابِهْ فَرْقْ سَلْمَى وَاجَا   وَاسْطفَقْ بِالْوَدقْ فِي نِيَاضْ اجْهْرَا

وَجَــدّ رُوسْ الْحِلَلْ وَانْتَفَضْ وَانْتَهَضْ

عِنْدَ وَقتْ الْغَرقْ لَا يَقْعْ بِالْوَرَى

وَعَلّ وَانْهَلّ وَنزَلْ وَحَاشْ الْوُحُوشْ   هَربْ تَتَّقِي فِي كْهُوفْ الذُّرَى

كُلَّمَا هَلّ وَانْهَلْ صَبَا لِهْ نَسِيمْ   إِسْتَقَى وَاقْتَوى ثُمْ دَرْ وَجَرَى

وَالْبِسْ الدَّوحْ وَالسِّدْرْ مِمَّا نَفَا   مِثْلَ لِبْسَ الْعَمَايِمْ عَلَى الْعَسْكَرَا

وَحَطْ الاوْكَارْ مِنْ رُوسْ شُمّ الذَّرى   بِالْوَطَا وَاغْرقْ الضّبْ بِالْمَحْجَرَا

وَالْأَكَامِيمْ حِشْرَتْ بِهَا الْحَرْبَلَا   مِثْلْ سِيمَا خَطِيبٍ صَعَدْ مِنْبَرَا

وَانجَلَى الْغَيْمْ مِنْ بَعْدْ نَجْمٍ وَشَهْرْ   وَاشْرقَتْ رَحْمَةَ اللهْ عَلَى مَا جَرَى

مِنْ عَمِيمْ النِّعَمْ جِيبْ سَحّ الدِّيمْ   مِنْ وَهَايِبْ إِلَهِي وَثِيقْ الْعُرَى

وَالْفِرَاشَ الَادِيمْ الَّذِي لِلْوَرَى   حَلَّلَهْ بِالْكَلَا ثُمْ عَادْ اخْضَرَا

وَاكْتَسَتْ حَلْيِهَا مِنْ فُنُونْ الزَّهَرْ   بَاحْمَرٍ وَابْيَضٍ وَازْرَقٍ وَاصْفَرَا

كِنَّهْ الْحِصّ وَالدُّرّ صَافْ الْقَمَاشْ   وَالذَّهَبْ وَاخْضَرْ اللَّوْنِ وَالْجَوْهَرَا

وَاينَعَنّ الْمَغَانِي وَسَاعَ الْفِيَاضْ   وَاوْجَدَنّ بِالْغَضَا نَوْجَةْ الْعَنْبَرَا

وعط بالروض خنة فتيق الكمام   كنه المسك في شمة الاذفرا
والمكا فوق زهر النفل بالطرب   جاب صوت عجيب على ما طرا
وغوت العين فيما رأت وارزمت   واطمأنت بحلوا لذيذ الكرى
والبدو ركبوا للرغيف القدوز   والحضر ركبوا البيع والمشترى
وان سرى بارق مثل ذا فانشدوا   ذاز طيب الكرى نوض برق سرى

٤٦ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي :

ياعلي صندوق من الشعر مفتوش   قم خذ منه ما شاق بالك بلاشي
الله من قلب غدا يابن عجروش
فوت الحرص من جوف صندوق جاشي
غدوا به النجع الذي قادوا البوش   والنجع عن رجلي بعيد المماشي
أقفوا بالجود حاشوه بالقنا حوش   ونحوا عنه باطرافهن كل غاشي
من فوق كبرات العبيات وكروش   ومركيهن يقهر وساع الحواشي
وإلى اعتلوا بسروجهن في ضحى الهوش
سقوه من الضد الزجاج العطاشي
لو الغزال انباع يا علي بقروش   أو بالذهب ما مر طيب معاشي
ألعندل اللي خدها صيغ بنموش   جوهر ومايات لهن إهتواش
وملبسينه غالي الدل بنقوش   ومطوقينه من جلال القماش
والقرن سباح من الورد مرشوش   وسهوم نجله مدهشات غواشي

لَو انَّ قَلْبِي مِنْ ثَنَايَاهْ مَنعُوشْ   مَا حَارَبَتْ عَيْنِي لَذِيذَ الْفِرَاشِ

يَا عَلِيْ كِنَّ الْجِسْمْ بَالنَّابْ مَنْهُوشْ   مِنْ نَابْ حَضْفٍ كِنَّهَا رِجْلَ حَاشِي

مَا عَادَ أَسِيرْ إِلَّا عَلَى الرِّجلْ مَنعُوشْ   وِالَّا عَلَى الرِّجْلَيْنْ مَا نِيبْ مَاشِي

بَقِي دِنِيفْ الْجِسْمْ يَا عَلِي قَرْفُوشْ   وَالسِّرْ لَوْ صَكَّيتَ الاَقْفَالْ فَاشِي

لَعِبْ بِعَقْلِي صَاحِبٍ دَاشَنِي دَوْشْ   وَرَسَّنِي الْوَاشِي بِنَقْشِ الْحَوَاشِي

سَاعَةْ بَدَا هَذَا النَّبَا خَصّْ عَبُّوشْ   بِسَلَامٍ أَحْلَى مِنْ مَجَاجَ النَّوَاشِي

٤٧ — قال عبد العزيز المحمد القاضي :

يِعِيبَ الْفَتَى سَدْىَ الْأُمُورَ الدَّقَايِقْ   وَالْغَدْرْ بِقْلَادَ الْعُهُودْ الْوَثَايِقْ

وَنَقْلَ الْوَشَايَا بَيْنَ الاَجْوَادْ غِيرَهْ   وَدَفْنَ الْحَسَايِ مِنْ كِبَارْ اللَّوَايِقْ

وَعِلْمٍ قَفَاهَ الْكِذْبْ عَيْبٍ إِلَى بَدَا   حَدِيثْ رَجْلٍ مَا يِقُولُونْ صَادِقْ

وَمَنْ يَعْطِي السَّفْهَانْ قَاصِي عُلُومِهْ   عَيْبَهْ وَضَحْ مِنْ بَيْنْ كُلّْ الخَلَايِقْ

وَمَنْ يَسْحَبَ أَرْدَانَ الْقَمِيصْ إِلَى سَرَى

جُنْحَ الدُّجَى يَتْلِي سِكِيكْ الْمَطَارِقْ

يَعِسْ جَارَاتِهْ إِلَى نَامَوُا الْمَلَا   لَبِسْ مَنْ ثِيَابْ النِّيلْ صَافِي الْبَنَايِقْ

وَكَمْ بَاشْ وَجْهٍ عِنْدْ كُلّْ اقْبِيلَهْ   وَقَلْبِهْ سِقِيمٍ مَنْ لَجَا الْبُغْضْ ضَايِقْ

وَاعْظَمْ مِنْ ذَا لَابَةٍ كُنْتْ أَنَا لْهَمْ   أَمِينٍ عَلَى كِتْمَانَ الاَسْرَارْ حَاذِقْ

أَشْقَى بِهُمْ مَا حَمّْ بَالنَّبَتْ شَارِبِي   إِلَى حَيْثْ لَاحْ الشَّيْبْ بَالْوَجْه لَاهِقْ

إِلَى صَابَهُمْ خَطْبٍ مِنْ الضِّدْ بِتْ أَنَا   عَلَى نَارْ حَامِي مِرْضَفَاتَ الْحَرَايِقْ

اطاعُوا شياطِينْ اغوات تجمَّعُوا   نفايا مَنْ أنْذال البَرايا لفايِقْ

يقُولُونْ مالا صارْ مِنّى وَلا جرى   علىَّ ولوْ امسِى بِدارِ مفارِق

محانْ عليْهِمْ اوْ. بدا مِنْهُمْ الجْفا   ولا ارا معادِيهِمْ باحْظ الرّوامِق

ثلاثينْ عام كُنْتُ أنا راغِبْ ابْها   وذا اليوْمْ حبْلِى مِنْ حِبالهْ طوالِقْ

إلى عادْ فِيها قاصِرَ الشِّبْر طايِلْ   وفِيها كدِيشْ الخيْلْ بالرّدّ سابِقْ

أجلْ عنْكْ بعناها برُخْصٍ إلى بَقى   بهَ الدِّيكْ يمْشِى مشْيةَ التّيهْ مابِقْ

وتلْقَّ بها حزْبَ الرّعالِى موكّرْ   وطيرَ القطاى للقطا ما يساحِقْ

تشُوفْ ابْها عُوجَ المناقِيرْ تعْتدِى   على الحُرّ تلْقى مخْلبهْ فِيهِ عالِقْ

أجلْ عنْكْ بعناها برُخْصٍ ولا لنا   شفافِ بها فالوجْهِ غالِى ونافِقْ

أهلْها شغامِيمٍ عُصاة على العِدى   عِفافٍ عنْ الجاراتْ غُرّ المفارِقْ

فلا تحْسبُونْ انى شفِىٍّ ابْلامْها   ولا شاقنى فِيها مِنْ النّاسْ شايِقْ

يا كُودْ مقْدمْهمْ فهُو لِى نحِيلهْ   زمانٍ مضى عِنْدِى عزِيزٍ ونايِقْ

ليْنهْ بقِى يصْغى لِلاوْباشْ رايهْ   ويطِيعِ بى قوْلْ الوُشاةْ المارِقْ

فالابْعادْ عنْ دارْ المذلّه معزّهْ   فلا نافِقٍ عِنْدِى سوى العِرْضْ نافِقْ

وصلُّوا على خيْرَ البَرايا محمّدْ   عددَ ماظهرْ نجْمٍ وما ناضْ بارِقْ

٤٨ — وقال عبد العزيز المحمد القاضى فى زامِلْ العبْدِ الله السّلِيمْ

اراقَ دمْع سجِمْ بالموْقْ هطّالِ   مِنْ فوْقْ خدِّىْ وصارَ الويْلْ ولْوالِ

أمسيْتْ فِى ساحة العُذّالْ وا كثْروْا   أصْبحتْ فِى منْزلٍ عنْ عذْلهمْ خالِى

لَوْهُمْ عطَونِى مَحْضَ النُّصْحَ وَاعْذَرُوا   سِيَّانْ لَمَ أَرْتَوِى لَوْ بَلْبَلُوا بَالِى

مِنْ شَدّْ فَرْطْ الْغَرَامْ أَفْرَطَتْ مَدْمَعِى   كَفَرْطْ عِقْدٍ مِنَ الْمَنْظُومْ يَنْهَالِ

عَرَضَتْ مِنِّى عَلَى النَّكَبَاتْ لِى مِنْكَبْ   أَقْسَى عَلَى صَكَّهَا مِنْ قَاسِىَ الْجَالِ

لَا شَكّْ بَقْمَا بِغَارَاتِهْ وَلِيَمَاتِهْ   تفضا صَابْ العزا فِى كَسْرَهَا الْغَالِى

مَنْ لِى بِرَبْعٍ مِنَ الدَّارْ اتْفَاقْ بِهْ   صَافِى وِثِيقْ مِودٍّ لِى بِهَا حَالِى

أَمْسَى مَعَا مَعْشَرٍ مَصْبَاحْ رَبْعَهَا   يَجْذِبْ سَنَا مَجْدَهُمْ لِلطَّيِّبْ الْعَالِى

وَأَصْبَحْ مَعَا مَعْشَرٍ وَانُوحْ بَعْدَمَا   أَصْبَحْ سَنَاهُمْ رَمَادٍ خَامِدٍ بَالِى

نَشَا مِنْ الشَّوْقْ مِنْ شَكْوَاىَ عَبْرَهْ   تَسْفَحْ بِدَمْعٍ عَلَى خِرْبَاتَ الاَطْلَالِ

كَمْ بَيَّنَ الْبَيْنْ بَعْدْ الْبَيْنْ عِلَّه   مَصْيُوبْ قَلْبٍ لَجَا بِالْوَجْد مِنْحَالِ

يَلْوِيه تذكَارْ رَبْعٍ طَالْ ذِكْرُهُمْ   أَجْهَلْ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لِلْجَهْلِ حُمَّالِ

دَارَتْ عَلَيْهِمْ رَحَا الدُّنْيَا وَأَبَادَتْهُمْ   وَاسْتَرْحَلَتْهُمْ إِلَى الْأَحْدَاثْ بِآمَالِ

وَمُجَدَّدٍ وِدَّهُمْ وَالرَّسْمْ كَمْ دِرِسْ   تَلْعِى بِهْ الْبُومْ لِلْفِيُّومْ بِالْعَالِى

وَانْدِبْ اذْيَارٍ خِلَافَ الاَنْسْ مُوحِشَةْ   لَعَلّْ جَالَ الطَّلَالْ يَنْبِينْ بِسْوَالِى

هَلْ يَاهَلْ الدَّارْ فِيكُمْ مَنْ يِكَلِّمْنِى   يَا اللِّى بِبَطْنَ الثَّرَى سَاكِنْ وَنَزَّالِ

مَهَايِمٍ فِى رُسُومَ الدَّارْ مَا أَرَى   الَا الصَّدَى دَايِمْ أَنْعَى لَهْ وَيَنْعَالِى

مِنْ قَبْلِ صَرْفْ النَّيَا أَلْقَى بِهَاهَا ابْهَا   فِى مِشْمَخِرٍّ أَشَمٍّ شَامِخٍ عَالِى

دَعْ ذَا وَقَرِّبْ مِدَادْ الْحِبْرْ وَالْبَرَا   بِالْكَفْ قُمْ يَا نَدِيمَ السِّينْ وَالدَّالِ

ارْسِمْ ابْطَلْحِيَّةٍ بَرَّهَا الْمِدَادْ ابْهَا   ارْسُمْ بِرَاسْ السِّجِلَّهْ مَا عَلَى بَالِى

تَصْغِي إِلَيْهِ الرَّوَاةْ مِنْ كُلْ مِسْتَمِعْ　　يِطْرَبْ إِلَى أَوْحَاهْ عَرَّافِ لِلْأَمْثَالِ

سِرْ يَا رَسُولِي بِهَا مَعَ السَّلَامْ إِلَى　　زَبْنِي سِنَادِي ذَرَا الْمَضْهُودْ وَالْجَالِي

رَيفْ الْمِقِلِّينْ فِي غَبْرَ السِّنِينْ إِلَى　　صَارْ الْقِرَا بَعْدَ مَا شَحْ الْمَطَرْ غَالِي

لَيْثْ الْوَقَايِعْ حَمَادَنْ أَلْعِيَـادِ ابْهَا

وَدَارَتْ رَحَا الْحَرْبْ يَتْلِفْ فِيهَ الْأَبْطَالِ

فَصَّالْ فَعَّالْ نَقَّاضْ لِمَا فَتَلُوا　　وَإِلَى حَمَا بِهْ وَطِيسْ الْحَرْبْ فَعَالِ

لَا صَاحْ يَوْمْ الْمَنَايَا الْحَاعَاتِ مِلِكْ　　فَمُهَنَّدِهْ هُوَ سَبَبْهُمْ أَوَّلْ وَتَالِي

أَمْضَى الْقَضَا مَا مَضَى فِي كُلّْ هَيْزَعَةْ　　وَالْقَاعْ مِنْ دَمّْ أَبْطَالْ الْوَغَى سَالِ

(زَايِلْ) كِرَامَ الْأَيَادِي كَاسِبَ الثَّنَا　　أَلْحَمْدْ وَالْمَجْدْ لِهْ بِهْ امْرَتَّبٍ عَالِي

زَبُونْ جَلّْ الْعِدَا وَالْجُودْ جِلِّهْ　　وَافِي خِصَالْ الْمَعَالِي دَقّْ وِجْلَالِ

يَا شَيْخْ يَا مِيْمَرْ الْفِيحَا وَيَا سِتْرِهْ　　يَا مُجَدِّدْ الْبَأْسْ مَجْدِهْ عُقْبْ الْأَفْعَالِ

يَا مِلْبِسْ الْبِيضْ يَوْمْ الرَّوْعْ شُهْرِهْ　　يِبَنَّتْ لَكْ كُلَّمَا يِطْرِي عَلَى بَالِي

مَا نِيبْ بَاغِي بِهَا مِنْكُمْ امْسَاعَدَةْ　　أَوْ شَايِفٍ مِنْكْ خَصْ يَا حِمَى التَّالِي

لَا شَكْ الْأَيَّامْ بِالْغَارَاتْ أَثَّرَتْ

وَأَبْدَايْ مَكْنُونْ مَا بِالْجَاشْ أَشْوَى لِي

جَانِي مِنْ الْبَيْنْ مَا اعْيَانِي وَكِلَّمَا　　أَكْظَمْ عَلَى عَبْرَتِي مِنْ خَوْفْ عِذَّالِي

مِنْ شُبّْ بِالْجَاشْ نَارٍ مِنْهْ رَقْرَقَتْ　　مِدَامِعْ كِنَّهَا شِخْتُورْ هَطَّالِ

عَلَى الْقَلْبْ مِنِّي وَاهِيجْ حَرَّقْ الْحَشَا　　عَلَى الشَّوْقْ طَاوِينِي هِيَامٍ بَرَى حَالِي

غضٌّ نعيمٍ إلى هبَّ الصَّبا لسكونٌ غادرْ نسيمهْ سمومٍ ييبس الحالِ

أبكي فراقه وكأسه دير بيننا مثل العسلْ منْ ثناياها إلى سالِ

وغرُوق قلبي بلامَ الشَّوقْ غارسةٌ ويمايلهْ غيّها منْ أيّما مالِ

فريدةٍ كالمها ونورْ خدّها كالبدرْ نورهْ جلا الحنداسْ بشعالِ

ريميّةٍ قدُّها والجيدْ معتدلْ والمجدَّلاتهْ على الرّدفينْ ميّالِ

وبينَ الضّواحك وحاجبها إلى ابتسمْ برقٍ بديجورْ ليلٍ فيهْ آضالِي

نفيسةَ الرّيحْ منْ أنفاسها حنّتْ وبلبّةْ الشّوقْ توّجَ العنبرْ الغالِي

صالينْ بالوجدْ والهجرانْ هلْ ترى أخذِ يلومْ الفجيعْ ابتدعَ الأمثالِ

يا سيّدي لو مشي بالحملْ عاجزْ يومٍ فلا يومهْ الثّاني بشيّالِ

صلاةْ ربّي عددْ ما هبّتْ الهوا على الّذي تمّ قولهْ كلّما قالِ

والآلْ والصّحبْ ماهلَّ السّحابْ وما أراقْ دمعٍ سجمْ بالموقْ هطّالِ

٤٩ — وقال عبد العزيز المحمد القاضي في محمد العبد الله الرشيد :

تعبٍ على الصّدقْ حيثي عنهْ منشودْ في موقفٍ ميقنْ بلقاهْ موعودْ

لمْ يبرحْ المجدْ سامي في محمّدْ منْ فوقْ الثّريّا يطلبْ الزّودْ

هوَ دوحةْ الحمدْ مدرارِ النّوالْ فلا غيرَ الولي ثمَّ هو بالفضلْ محمودْ

غدتْ عطاياهْ تدعي كلْ منْ سألْ نشرٍ بالآفاقْ ترفدْ كلْ مولودْ

كمْ سادْ منْ ساداتْ قومٍ بعدْ ما ارتوى

منْ دمَ الأبطالِ منهمْ يابسَ العودْ

وَاهْوَالُ حَرْبِهِ هَوَى ابهاَ مِثْلَماَ هَوَى   بِالْبَحْرِ مُوسَىٰ وَانَا بَهرَ لِه اسْعُودْ

كَالْبَدْرِ بِالْغَيْمِ جُنْحَ اللَّيْلِ رُؤْيَتِهِ   يَبْدِى عُقْبَماَ يَغِيبْ بِنَايِفْ الْجِيدْ

خُصَّهْ بِنَصْرٍ مِثْلَماَ خُصَّ بِالشِّفَا   ثَوْبِ سَعَىٰ بِهِ إِلَى يَعْقُوبْ يَاهُودْ

حَتْمٍ فَلَا لِلْمَعَادِى عَنْهُ مهْزَمْ   بِفُتُوحِ حُكْمِهِ وَهُو بِالْبَحْرِ مَحْدُودْ

مِنْذُو بَدَا فَالْكَوَاكِبْ عَنْهُ آفِلَةْ   ضَرْبٌ مِنَ الشَّمْسِ عَنُو الْبَاسْ وَالْجُودْ

مَا هبَّتْ الرِّيحْ أَوْ مَا هَلَّتْ سَحَابِيَهْ   مِنْ دَمِ الاضْدَادْ أَوْ فَوْدٍ لِمَرْفُودْ

كِنْ الْمَلَا بِالْمَلَا سِيقُوا لِمَحْشَرِهِمْ   إِلَى جَنَابِهْ وَهُمْ لَا جَيْنْ وَوُفُودْ

كَالْغُرِّ يَجْرِى إِذَا الارْيَاحْ تَلْقِحَهْ   إِلَى نَصْوِ مِنْهَلٍ لَا زَالْ مَوْرُودْ

مَا زَالْ مِن حَاسِدٍ يَرْفِلْ ابْنِعْمَتِهْ   وَكُلّْ ذُو نِعْمَةٍ لَا زَالْ مَحْسُودْ

كِنَّهْ وَحَسْدِهْ لِمَا وَلَّاهْ خَالِقِهْ   يَقْهَرْ اعْوَجِ الْبَحْرْ دُودٍ عَلَى عُودْ

وَالْحَمْدْ وَالرُّشْدْ بِاسْمِ الشَّيْخْ مَفْخَرَهْ   جَزْلُ الثَّنَا مِنْهْ مَبْسُوطٍ وَمَمْدُودْ

وَمْقَارِنَاتِ اسْعُودْ الْقَرْنْ كُلَّهَا   سَجْعَةْ اطْيُورٍ عَلَى مِزْمَارْ دَاوُدْ

أَعِزْ الاسْلَامْ وَاهْلَ الْمُدْنْ وَالْقُرَى   وَامَّنْ وَطَنْهُمْ وَهَدَّا كُلّْ نَمْرُودْ

لَعَلّْ عِزِّهْ يِدُومْ مَا دَامْ بِالْمَلَا   بَعَدْ ارْبَعْ عَشَرْ قَرْنٍ يَطْلُبْ الزَّوْدْ

يَا طَا عَلَى اذْيَالْ تَاجِ الْمَلْكْ مُغْرَمْ   فِي رَوْعْ بَاغِى وِحَلْ وَسَارْ مَضْهُودْ

مَا خَامَرَهْ وِدّْ غَضَّ النَّهْدْ شَادِنْ   أَوْ سَامَرَ الْغَانِيَاتَ الْخُرَّدْ الْخُودْ

إِلَّا يِبَاشِرْ مَلَاقِي كُلّْ مِعْضِلَةْ   وِيَصَالِى الْحَرْبْ وِيَفْنِي الْجِنْدْ بِجْنُودْ

سَطَا ابْهُمْ لَيْنْ مَا تِلْفِتْ رِكَابِهِمْ   وَمْشَتْ هَزَالَا جَنَايِبْهُمْ بِلَا قُودْ

وَثَنَّى السُّرَى بَالسُّرَى بالْقَيظْ وَالشِّتَا   وَالْجَوّْ كِنَّ الثُّرَيَّا فِيهْ عُنقُودْ

وَإنْ جَنّْ لَيْلٍ أَضَا الْبَارُودْ مُظْلِمَهْ   وَانْضَاحْ صُبْحٍ غَطَّا نُورِهْ بِيَارُودْ

طَوع بِسَيْفْ الْهُدَى مَنْ ضَلْ وَاعْتَدَى

قَهرٍ عَلَى الْمِعْتَدِي فِي كُلْ مَحْدُودْ

لَا زَالْ باعْلَى الشَّرَفْ تَصْعَدْ حَمَايدِهْ   أَوْلَى الثَّنَاءِ الْحَسَنْ مَعْهُودْ وَمَقْصَودْ

وَالصِّدْقْ عَذْبٍ وَيَزْهَا الْقِيلْ يَومْ أَنَا   تَعِبْ عَلَيَّ الصِّدقْ حَيْثٍ عَنْهُ مَنْشُودْ

﴿ تم ديوان عبد العزيز المحمد القاضى ويليه ديوان ابراهيم المحمد القاضى ﴾

﴿ وديوان محمد الصالح القاضى فى هذا الجزء السابع من ﴾

﴿ الأزهار النادية من أشعار البادية ﴾

ابراهيم المحمد القاضى

هو ابراهيم بن الشاعر الكبير محمد الذى تقدمت ترجمته وشعره فى كتابنا « الجزء السادس من الأزهار النادية من أشعار البادية » ابن عبد الله بن محمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد ابن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريِّس بن زاخر ابن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن عقبة بن سنيع بن نهشل ابن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى أسود بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان .

ولد فى وطنه عنيزة ولم نقف على تاريخ وفاته وهو من الشعراء المجيدين وإن كان أخوه عبد العزيز الذى سبق نشر ديوانه فى هذا الجزء السابع من الأزهار النادية أجود منه شعراً إلا أن لإبراهيم من القصائد الرنانة ما يجعله يقرب من مكانة أخيه عبد العزيز كقوله من قصيدة مطلعها[1] :

مَفْجُوعْ يَاقَلْبٍ بَهْ الْبَيْن حَلّ	عَامَيْن مَا مَيَّزْتْ ارْضَهاَ مِنْ سَمَاهَا
مِسْتَاجِلٍ كِنَّهْ بالأَمْوَاجْ زَلّ	فى وسْطِ غُبَاتٍ تِلاَطَمْ مِيَاهَا

وكقوله من قصيدة مطلعها[2] :

جَارْ الزَّمَانْ وَحَلّ بَالْحَالْ سَلاَّبْ	صَرْفٍ بَرَى الْمَشْغُوفْ بَاوّلْ شَبَابِهْ
لاَ صَافِى وِدَّهْ وَلاَ طَاحْ مِنْصَابْ	عَلَيْهْ مَا طَنَّيْتْ يَبْرَأْ صَوَابِهْ

(١) راجع القصيدة بكاملها فى هذا الكتاب صفحة ٩٩
(٢) « « « « « « « ١٠٤

وكقوله من قصيدة[1] :

مَنْ قلّ مالهْ صارْ ما هُو بْ رَجّالْ   لَوْ هُو صميم مِنْ خِيارَ الرَّجاجيلْ
يُهُونْ قَدْرهْ بالمَجالسْ وِالىَ قال   يِسَفَّهْ وِلاَ يُوحَى وِلَوْ صاحْ بالْحِيلْ
وانْ كانْ فِي كَفّهْ سُحوتٍ مِنَ المْالْ   يِحَشَّمْ وَلَوْ هُو مِنْ عُقُونَ الزَّماميلْ

وهو أحد أربعة إخوة كل واحد منهم شاعر مُجيد وهم : عبد العزيز وهو أكثرهم وأجودهم شعراً ، وسليمان ، وحمد ، وابراهيم صاحب هذا الديوان الذى سجلنا فيه ما عثرنا عليه من نظمه .

٥٠ — قال إبراهيم المحمد القاضى :

بِحَرْفَ الْجِيمْ يارَبْعٍ مْقافِي   عَلَى قُودٍ هِمِيماتٍ اخْفافِ
نِحَافٍ إِلَى مَعَ الْبيدَا تَنافَنّْ   كَما سِرْ عَوفْ نَحْلٍ دَبّ دافِي
كَلَونَ الصّيدْ وَانْ ذَاره امْذَيْرِ   وَقَفَا مِسْتَذِيرِ مِسْتَخافِ
عفاَ عَنْكُمْ وِليَّ الْعَرْشِ رِيضُوا   وَشِيلُوا مِسْتَهامٍ شَفّ شافِي
مَحَا رَسْمٍ دِرِسْ بِرْكُونْ مِدْنِهْ   لَمَا يُومِهْ عَلَى رُوسَ الشّعافِ
وَلَعْلَعْ فَوْقَهَا وُرْقَ الْحَمامْ   مِنَ التّفْقانْ مَا وَاللهْ بْخافِ
وَنحتْ ابِرْبَعْهَا كَخِلْجْ اعولَنْ   وَاصِيحْ اصْيَاحْ مَأوِيَّ الْكِتافِ
زَفيرِهْ زَفّ زَفْرَاتِهْ بِسَدْرِي   وَكَسّرْ طَفْرتِهْ حَدّ الرّهافِ
اكِنْ الطَوفْ لَا يَضْفِي طَوَافِهْ   وَزَادَ الطَّوفْ طَوفَانِهْ وِطَافِ
بِرَبْعِهْ خُرّدَاتَ الْحُوزْ حَنّنْ   وِرِجّنْ الْهُوَا حَمّ الاَشافِي

---

(١) راجع القصيدة بكاملها فى هذا الجزء صفحة ١١٦ — ١١٧

اَضَاعَنَّ الْحَيَا عَنْهِنْ وَقَالَنْ   حَرَامٍ لِبْسَنَا سُمْرَ الْغَدَافِ

مَضَى لِي سَابِقٍ مِنْهُنْ بِوَصْحَا   مَنَى مِنْ بَيْنِنَا كَاسَ الْوِلَافِ

سِمَيْرَ النَّهْدْ وَالْمَزْيُورْ نَايِمْ   جَبَا مِنْ بَيْنِهِنَّ اَلْخَصْرْ شَاقِي

اَبُو قَرْنٍ عَلَى مَتْنِهْ تِدَنَّى   يَحِفَّ الرِّدْفْ سَافٍ فَوقْ سَافِ

كَحِيلَ الْعَيْنْ مَجْلِيَّ الثَّنَايَا   تَلِيعَ الْجِيدْ سَاقَنّْ الْعِزَافِي

شَرِبْتَ الصَّبْرِ كَاسَاتٍ تِقَافِي   وَبَعْدَ الصَّبْرْ كَاسَ الْمَوتْ بَاقِي

فَلاَ مِثْلِي يِخَفِّي مَا جْنَابَهْ   وَمَا صَكَّهْ مِنَ الضَّيْقَاتْ كَافِي

لِغَالِي اَهْلِيّ مُوقَ الْعَيْنْ هَلَّتْ   عَلَى الْخَدَّيْنْ دَمْعَ الْعَيْنْ صَافِي

يِمِنّْ انْخَاطِرِي تِذْكَارْ مَاضِي   عَزِيزَ الْوَقْتْ مَا فِيهِ اخْتِلاَفِ

وَعُقْبْ ذِكْرْ هَاكَ الْوَقْتْ ظَلَّتْ   تِضَاعَفْ عُشْرَهَا عَشْرَةَ آلاَفِ

يِشُوفَ الشَّوْفْ فِيهَا مَا يِغِيظَهْ   وَلَيْتَ اللِّي اَشُوفْ إِنَّهْ يِشَافِ

اَنَا مِنْ شِفْتْ غَارَاتَ اللَّيَالِي   مَقَابِيلٍ مَدَاوِيعٍ رِصَافِ

عَرَفْتَ اوْهَالْ قَلْبِي مِنْ دْبُورَهْ   مَشَى سُلْطَانَهَا بِالْخَدّْ حَافِي

وَاعِزَّتْ وَاحِدٍ مَا فِيهْ إِفَادَهْ   عَنْ الطَّوْلاَتْ رَجَّافٍ يِخَافِ

وَاذَلَّتْ قَرْمْ قَوْمٍ سَيِّدْ جِيلَهْ   ضِدِيدٍ لِلْعِدَى حُرٍّ سَنَافِي

يِرُومَ الْجُودْ وْعَزُومِهْ قَوِيَهْ   فَلاَ كِنَّهْ امْكَتَّفْ مِنْ اخْلاَفِ

سَجَمْتْ اَفْكَرْ بِحَالاَتِهْ وَاطَالِعْ   بِهَا كَيفْ ابْرَقَ الْجِنْحَانْ وَافِي

فَلاَ تِزْهَى ثِمَارِهْ فِي اشْجَارِهْ   لِقِيتِهْ عَوشَزٍ عِنْدَ الْخِرَافِ

إلى سَجَّ الْفَتَى وانْسَاجْ بَالِهْ وَلَجْلَجْ نَاظِرِهْ بَانْعَامْ غَافِى

تَلَقَّى الرَّجْلْ مَشْحُونٍ يِشَاحِنْ قَالَاتٍ بِعِيــدَاتٍ الْــلَافِى

أَنَا لِى قَدِرْ عَامَيْنْ وِقَلْبِى عَيِّ لَا يِقَــاوِدْ لَلْمَسَاف

نَهَيْتَهْ مِنْ قِدِيمْ وَعَافْ نُصْحِى صِمِيمَ الْعَقْلْ لِلنُّصَّاحْ جَافِى

أُفْتَحْ لَهْ أَبْوَابْ أَمْغَلَّقَاتٍ وَلَــكِنَّهْ لِمَا فَتَّحْتْ شَاف

ضِجِيجٍ مِسْتَهَامٍ كَضْ غَيْظِهْ بَحَرْفَ الْجِيمْ يَا رَبْعِ مَقَـافِى

٥١ — وقال إبراهيم المحمد القاضى :

مَفْجُوعْ يَا قَلْبٍ بِهَ الْبَيْنْ حَلّْ عَامَيْنْ مَا مَيَّزْتْ أَرْضَهَا مِنْ سَمَاهَا

مِسْتَاجِلٍ كِنَّهْ بَالَامْوَاجْ زَلّْ فِى وَسْطْ غَبَّاتٍ تِلَاطَمْ مِيَاهَا

غَطْلَسْ ظَلَامَ اللَّيْلْ لَهْ وِاسْتَذَلّْ يِدُجْ بَالْقُــدْرَهْ بِبَاصِطْ وَطَاهَا

الدَّمْعْ مِنْ فَوْقَ النَّظِيرَيْنْ هَلّْ لَاوَا عَذَابَ الْعَيْنْ قَرَّبْ عَمَاهَا

يَا عَيْنْ هِلِّى مَطْلَبِى مَا حَصَلْ لِى نُوحِى لَعَـلّ الْوُرْقْ تَسْجَعْ غِنَاهَا

الْوُرْقْ عَنِّى بَالشَّفَا مِسْتَقِــلّْ نَوْحِهْ طَرَبْ وَالْغَىّْ حَالِى بَرَاهَا

لَا بَالْهَنَا نَوْمِى وَلَا مَقْعَدِ لِى النَّارْ حَرَّهْ ذَوقْ كَبْدِى صَلَاهَا

بَيْنَ الضُّلُوعْ وَهَشَّةَ الْقَلْبْ حَلّْ يَا حَيْفْ يَا نَفْسٍ رَمَاهَا هَوَاهَا

كَدّْ اعْتَرَانِ أَمْنَ الْهَوَى مَا يِسَلّْ حَالِى لِــكِنَّ السَّبْعْ يَمْعَطْ شِوَاهَا

عَلَى غَزَالٍ يَومْ يَضْحَكْ رَضًى لِى وَيَنْجَالْ عَنْ غُرّ الثَّنَايَا غَطَاهَا

مِنْهَا وِفِيهَا سِحْرْ هَارُوتْ . خِلِّى وِذُوا قُلُوبَ أَهْلَ الْهَوَى مِنْ شِفَاهَا

هِيْ عِلَّتِي وِشْفَايْ وِمْنَايْ وِاللِّي   لَوْ شُفْتَهَا لاَمْسَى هِبِيلٍ وَرَاهَا

لِهْ وَارِدٍ مِنْ فَوقْ الاَرْدَافْ تَلِّ   يَغْدَا بِطِيبٍ مِنْ عَنَابِيرْ شَاهَا

وِمْخَصَّرٍ فَوقْ الْحُجُبْ مِسْتِقِلِّ   شَرْوَى طَمَامِيسٍ لَبِدْهَا سَمَاهَا

لَكِنْ نَهْدِهْ فَوقْ فَرْخَ السِّجِلِّ   كَالْبِيضْ فَوقَ الصَّدْرْ يُوضِي سَنَاهَا

وِجِيدِهْ تِلِيعٍ وِخَدِّهْ الْمِشْعَلَ اللِّي   يَاضِي كَمَا الشَّامِي وَعَشَا وَرَاهَا

بَالْوَصْفْ كِنِّهْ قَايِدٍ الْمَهَا اللِّي   تَرْعَى نَبَاتَ الْوَسْمِ وَالصَّيْفْ جَاهَا

يَا غُصْنْ مَوْزٍ نَاعِمٍ مِسْتَظِلِّ   أَرْكَى عَلَى رُمَّانَةَ الْقَلْبْ دَاهَا

أَفْتَالْ بِجْبَلِي وَالْمِدَلَّلْ يِفِلِّ   سَوَانِي مَا بَلْ مَاهَا لِزَاهَا

لَوْ جِيتْ ظَامِي مَا لِحَلْقِي يِبِلِّ   لاَ رِحْمْ أَبُو الْفَلاَحْ وِاللِّي سَنَاهَا

كَمْ دَوْبْ رَاعِيْتَ الْكَوَاكِبْ تِزِلِّ   لاَمَا يِبِينَ الصُّبْحْ أَسَاهِرْ سَرَاهَا

وِنَفْسِي عَلَى طُولَ الْمَدَى مَا تِمِلِّ   وِمْصَاطِمَ الضِّيقَاتْ يِبِدْ عَزَاهَا

يِعِنْ فِي بَالِي مَرَارِيحْ خِلِّي   يَهْنَا لَهَا بَالْوَجْدْ غَايَةْ مُنَاهَا

لاَ أَحْدٍ مِشَاكِينِي وَلاَ أَحْدٍ فِطِنْ لِيّ   عَزَّاهْ يَا رُوحٍ لَهَ الْمَوْتْ جَاهَا

بَالدَّارْ مَدْيُورٍ كَمَا الْمِذْهِبَ اللِّي   عَنْهَ الْعَذَارَى مَا تِقِيِّدْ غَطَاهَا

كَمْ حَكَّمَتْ غُمْسَ اللَّيَالِي دِوَاً لِي   عَمَّانْ تِسْحَنْ لِي ذَخَايِرْ دَوَاهَا

إِمْرِءْ يِلاَحِظْ فِي حَيَاتِهْ مِمِلِّ   أَنْ مَا كَوَا مَنْ هُو لِكَبْدِهْ كَوَاهَا

مَنْ عَاشْ فِي ذُلٍّ عَلَى الدَّارْ خِلِّي   وَمَنْ كَدَّرَ الصَّافِي صَفَالِهْ مِيَاهَا

قُلْ وَلْ يَا حَظٍّ تِقَاصَرْ وِذِلِّ   وَالْقَلْبْ لَذَّاتَ اللَّيَالِي عَدَاهَا

حاربْتْ نومَ الْعينْ مَعْ مطْعَمٍ لى   وَاحْيَيْتْ عصْرٍ لِى لِوضْحَا تلاها

هَذَا وَتَسْلِيمِى عَلَى الْمُرْسَلَ اللّى   نَاجاهْ رَبَّ الْعرْشْ بأَعْلَى سَمَاهَا

٥٢ — وقال ابراهيم المحمد القاضى :

مَضَى الْعُمْرَ وَالْمَفْجُوعْ قَلْبِهْ مِهِينَهْ   يِرِيدَ الْفَرَجْ يِنْدَارْ بآخِرْ سِنِينَهْ

رَدَعْتْ الْهَوَى وَالنَّفْسْ عَنْ وَدَّمَا اشْتَهَتْ   كِلِّهْ أَخَافْ امْنَ الْحَكَايَا تِبِينَهْ

وَالَّا إِشَارَاتٍ مِنَ الْعَامْ شِفْتَهَا   وَلَا ابْدِى اخْفِى الْجَاشْ وَاظْهِرْ كِنِينَهْ

تَرَى كُلَّ رَكْضَ الْمَرْءِ بِالْعُمْرِ يِرْتَجِى   عِزٍّ وَلَا يِلْتَقِى لِرَاسِهْ وَزِينَهْ

وْكُلٍّ يِرِيدَ الْجُودْ وَالْجَاهْ وَالصَّخَا   وِدَّهْ يِقَالَ افْلَانْ طَلْقٍ يِمِينَهْ

فَلَا كِنْ هِى بِالنَّفْسْ مَاهِيبْ بِالْمُنَى   وَهَايِبْ تَنَزَّلْ لِمِنْ هُو يِزِينَهْ

مَنْ ثَارْ يَبْغِى الْجُودْ بأَمْرِهْ وَهِمَّتِهْ   مِنْ غَيْر مَالٍ طَمَّ فَوقِهْ قِرِينَهْ

وَالْمَالْ دِيجُورَ النَّهَارْ إِلَى اظَلَمَتْ   وَاعْرِفْ تَرَى اغْلَى كُلَّ شَىْءٍ سِمِينَهْ

مَنْ حَاشْ عَاشْ وَحَصَّلَ الْمَجْدْ وَاعْتَلَى   وكُلَّ الْمَلَا فِمَا ضَرَبْ تَابِعِينَهْ

وِانْ حَضَرْ دِيوَانْ رُوسٍ مِنْ الْعَرَبْ   كُلَّ الْجُلُوسْ الْهَرْجَتِهْ سَامِعِينَهْ

وِانْ بَارْحَظَّهْ صَفْقَ الْوَقْتْ هَاجِسِهْ   إِلَى هَمَّ بأَمْرٍ مَا لَقَى مَنْ يِعِينَهْ

أَقْرَبْ قَرَابَاتِهْ إِلَى طَقَّ بَابْهُمْ   تَغَمَّضُوا مِنْ جَيَّتِهْ كَارِهِينَهْ

دُنْيَا بِهَا الْمَلَّاقْ يَحْظَى بِطَلْبِهْ   وَابْنَ الْحُمُولَهْ بِالثَّرَا سَاهِجِينَهْ

يَا حَفْظْ مَنْ بالْكَوْنْ رَبِّي عِوينَهْ ... اليَومْ مَا ينْفَعْ صدِيقٍ وَلَا ابْنْ عَمّْ

أَنَا لِي ثَمَانَ اسْنَينْ ادَوِّرْ الْمَلَا ... صدِيقٍ وثِيقٍ لِلسَّرَايِرْ امِينَهْ

يِعينَنّْ عَلَى مَا صَابْ حَالِي وَسَمَّنِي ... وَانَا مِثْلْ مَا عَانَنّْ لِمَا بَهْ اعِينَهْ

عَلَى عنْدَلٍ جَافِينٍ مِنْ عُقْبْ مَا مَضَى ... حَالَ الْوِشَاتَ السُّوّْ بَيْنِي وَبَيْنَهْ

هُوْ دَالِهٍ عَــنِّي وَانَا فِيهْ مِبْتَلَى ... يَنَامْ وَقَلْبِي مُغْرَمٍ فِي جِبِينَهْ

الِيْ عَنّْ فِي بَالِي لِيَالٍ مَضَتْ لَنَا ... عَذَرْتَ الْحَشَا لَوْ هَاضْ خَافِي كِنينَهْ

خَفُوقَ الْحَشَا مُنْبُوزَ الاَرْدَافْ خَصْرَهَا ... صَخِيفٍ كَمَا الدِّيبَاجْ لُطْفَهْ وَلِينَهْ

طَلِيعٍ تَلِيعِ الْجِيدْ يَا حَيّْ فَالْهَـا ... تِشَاعَلْ ابْرُوقَ الصَّيفْ بَاعْلَى جِبِينَهْ

انَا بَاخْفِي وِدَّهَا عَنْ مَلَامَتِي ... وَانَا شُوفْ غيرِي لِهْ زَمَانٍ خِدِينَهْ

جَلَى الْهَمّْ غَيْرِي وَاقْرَبْ الْهَمّْ شَوْفَتِي ... هَافِي الْحَشَا يَضْحَكْ لِغَيرِي بِعَينَهْ

انَا طَايِعٍ قَلْبِي عَلَى وِدّْ وَصْلَهُمْ ... وَادِيرَهَا مَعْهُمْ وَنَفْسِي رِهِينَهْ

فَلَا يَنْتَهِي مِثْلِي وَلَوْ رَامْ كَيْدَهَا ... فَانَا احْذَرْ دَيَّانٍ تَخَيَّرْ ضَمِينَهْ

انَا لَوْ بَغَيْتْ اسْلِي عَنْ اطْرَايْ وِدَّهُمْ ... وَلَا الْقَلْبْ يَمّ الْغَرْوْ يَلْدِقْ طَعِينَهْ

يَغْشِي وِيَنْشِدْ عَنْ مَقَادِيمْ حَيَّهُمْ ... وَامْسَى عِلِيلٍ وَالْعَرَبْ لَا عِينَهْ

جَاهُمْ وَلَا هُمْ بَالْحَرَايِبْ لَهْ اسْتَقَوْا ... وَالصُّبْحْ مَا ظَنَّيْتَهُمْ قَابِلِينَهْ

حَسَافَاتْ ضَاعَ الْبِرْ وَالدِّينْ وَالْأَمَلْ ... زَمَانَيْنْ دِينِي عِنْدَهُمْ جَاحِدِينَهْ

بَعْدِهْ صَلَاةٍ عَدَّ مَا صَرْصَرْ الْقَلَمْ ... لِمَنْ تُورَّخْ هِجْرَتِهْ لِلْمِدِينَهْ

٥٣ — وقال إبراهيم المحمد القاضى

عنّت عيرات عن الدار زلاف   يريضن مهلا كان معهن ارداف

انا صرت مقهور وزجّبت عبرتى   عبرة شفيق يكتم الود ميلاف

الا ياهل العيرات بالله ريّضوا   بالمنّ والمعروف فكوا لى اكتافى

انا المبتلى المشغوف والشاعر الذى   اهيم من زود الهوى بالفضا حافى

إن كان يبغون الجزا منّ فاننى   بالمنّ من يبغى الجزا منّ يستافى

ردّوا معاذر هرّب كنّه الحنى   هوارب كالربد إذا ما عطن قافى

الا واه محلا سجّة الليل فوقهنّ   يوم إنّ ولد النذن فى نومته غافى

نحثّ المطايا عة الريف وانتقل   عن ديرة فيها ابرق الريش ينخاف

وادى العزا سيله مشى من فروعه   شعبان وديانه غطّا النبت واطّاف

اشوف بأعيانى فلا كنّ أكنها   من خوف يشمت بى مهين وحلّاف

كم واحد يضحك بعينه ومبسمه   ويعطيك ميثاقه وياطاك بالقافى

عشير ما دامت العين بالعين صحبته   والى اقفى فهو عجل لما شاف كشّاف

يروم الثنا والجود فيها سبهلل   يطعن بجدّان مضوا له باخلاف

عن الجود مردوم الى همّ ينثنى   بخيل وكنّه للمواجيب ميلاف

وانا شفت من هذا وراعيت ما مضى   ترى الوافى المشهور وسواه للهافى

ترى العزّ عن دار المذله جلاله   إلى طاز فارق ما جرى له وما شاف

إلى ابعد نوبه فارق الهمّ خاطره   وجلا الهمّ وامسى بالمواجيب ينخاف

تَرَى الدَّارَ مَا بَارَتْ فَلاَ كِنْ سَكْنهَا دَارَوْا طْبَايعهَا وَحطّوا بِهَا اخْلاَفِ

عَسَى يَاوَلِيَّ الْعَرْشْ يَا بَاصِطَ الْوَطَا تجْعَلْ عقُوبَتْهمْ عَلَى حَدْ مِحْرَافِ

اَلاَ وَاشَقَا عَيْنِي مِنِ الضَّيمْ وَالْعَنَا رَمَانِي هَوَى نَفْسِي عَلى جُرْفْ مِنْهَافِ

تبتَّتْ غَرَامِي مَا ارْتجِي غَيْرْ خَالِقِي حَنَانْ مَنَّانِ سَمِيعَ الدُّعَا شَافِي

يدِيرْ الْهَبَايِبْ دَامْ رُوحِي بِمُهْجَتِي تَشُوفْ عَيْنِي قَبلَمَا الرُّوحْ تَسْتَافِي

بَرَتْنِي هُمُومَ الْبَيْنْ وَالْهَمّْ يَا هَلِي وَمْصَاطِي لُجَّةْ بُحُورَ الْهَوَى كَافِ

أَنَا لِي ثمَانْ اسْنِينْ وَالْقَلْبْ بَالْحَشَا كمَا الطَّارْ يَضْرِبْ بَيْنْ الاَضْلاَعْ رَجَّافِ

اَمْنِيَّهْ فِي الضِّيقَاتْ وَالْهَمّْ بِالْفَرجْ وَاوَرِيَّهْ مِيرَانَّهْ لُنْصِحِي فَلاَ شَافِ

دَعَيْتَهْ بَامَانَ اللّهْ عَنْ الْجَهْلْ بَيْنَنَا وِيقُولْ دَعْنِي كُلّْ شَيْءْ لَهْ اعْسَافِ

لَوَاهْ الْهَوَى وَالْعُمْرْ خَمْسِ مَعَ ارْبَعْ حَنَانِي وَغُصْنَ الرُّوحْ بَالنَّبْتْ غِرْيَافِي

إِلَى اغْضَتْ عيُونِي فِي مَنَامِي وَلَجْلَجَتْ وَلاَ حِسّْ مَنْ يَدْعِينْ يَادَالِهِ غَافِي

يَقُولَ الدَّهَرْ لَوْ صَاحَبَكْ لاَتِصَاحِبهْ قَبُولِهْ لَكْ امْلاَطٍ وَادْبُورِهْ لَهْ ارْدَافِ

صَلاَتِي وِتَسْلِيمِي عَلَى سَيِّدَ الْبَشَرْ عَدَدْ مَازَهَا بَالنَّبْتْ نُوَّارَ الاَرْيَافِ

٢٩ — وقال ابراهيم المحمد القاضي :

جَارَ الزَّمَانْ وَحَلّْ بَالْخَالْ سَلاَّبْ صَرْفٍ بَرَى الْمَشْغُوفْ بَاوَّلْ شَبَابَهْ

لاَ صَافِي وِدَّهْ وَلاَ طَاحْ مِنْصَابْ عَلِيهْ مَا ظَنَّيتْ يَبْرَأْ صَوَابَهْ

جُرْحَهْ عِمِي مَا تِدَاوِيهَ الاَطْبَابْ سَهْمَهْ يِسِلَّ الرُّوحْ وَالْمَوْتْ جَابَهْ

كِنّْ انْمحَانِي وَالْحَشَا طَقّْ نَشَّابْ وَاغْلَقْ كَوَانِيبهْ وَحَوَّا جْذَابَهْ

يَجْذِبْ حَشَا رُوحِي مِنْ الْجَاشْ جَذَّابْ

عَامَيْنْ وَالْمَصْيُوبْ قَلَّ الرَّجَا بَهْ

أَعْنِي قَرَابَاتِي وَذَوْلَاكْ الاَصْحَابْ كُلٌّ تَبَرَّا دُوبْ نَفْسِهْ وَدَابَهْ

اِنْ زَادْ نَوْحِي قِيلْ يَا حَولْ مَنْصَابْ يَقْفُونْ عَنِّي كِنَّ مَا هُمْ قَرَابَهْ

وَاعَزَّتَا مَنْ بَالْهَوَى هَجَّ لَهْ بَابْ وَمَا جَابَتْ الْوَرْقَا عَلَى الْغِرْوْ جَابَهْ

مِمَّا جَرَى نَطَّيتْ انَا رَاسْ مِرْقَابْ وَادْعِي عَلَى مَنْ ذِي مَهَاوِي اسْبَابَهْ

لَوْ كَانْ يَمْشِي الْحَقْ مَغْسُولْ الاَنْيَابْ وُكُلٌّ إِلَى جَا الْحَقْ يَاخُذْ حِسَابَهْ

مَا هَلّْ دَمْعِي فَوْقْ الاَوْجَانْ سَكَّابْ وَالْوَقْتْ مَا عَضَّنْ مِسْرَى انْيَابَهْ

لَا شَكّْ ذِي دَعْوَهْ وَلَا دُونَهَا احْجَابْ عَزِّي لِحَالْ الْمِبْتَلِي وَاعَذَابَهْ

بَالْغَيْ يِفْتَحْ لِهْ طَوَارِيقْ وَابْوَابْ وَخَيِّلْ عَلَى الدَّاعِي تَبَارِي رِكَابَهْ

اَصْدَرْ وَلَا رُدِّي بِمَامِيهْ وِهْضَابْ يِصِيرْ شَوْفْ الْعَيْنْ وَاضِحْ سَرَابَهْ

وِخْلَافْ ذَا يَا مَنْ عَلَى كَوْرْ هَرَّابْ مِحْنُوْنِي كَالْقَوسْ مَا شِقّْ نَابَهْ

يَا رَاكِبَهْ عُجْ رَاسْ نِضْوَكْ بَالاَسْبَابْ بَالْهَوْنْ لِلْمَفْجُوعْ يِنْظِمْ جَوَابَهْ

مِنْ فَيْضْ غَيظٍ بَالْحَشَا هَبّْ لِهْ هَابْ كَسَّرْ لِيَاحْ الصَّدْرْ وَالْقَلْبْ ذَابَهْ

شَكْوَى لِمَنْ يِفْزَعْ إِلَى عَضّْ بِي نَابْ

يَسْتَرّْ بَالْمَانِي عِزِيزْ الْقَرَابَهْ

يَا طَارِشِي مِنْ عُقْبْ ذَا سِرْ إِلَى غَابْ نُورْ الشَّفَقْ مِشْيَ السُّرَى لَا تِهَابَهْ

مِصْبَاحْ نِضْوَكْ لَا تِوَنَّيتْ بِجْرَابْ وَالْعَصْرْ وَصْط الشِّقّْ يَاطَا هِضَابَهْ

إِمْرَحْ وَسِرْ وِانْ شَبْشَبْ الصُّبْحْ شَبَّابْ   مَلْفَاكْ مَنْ تَلْجَى بِمَالِي جَنَابَهْ

مَشْكِي غِرِيمٍ سَمَّهَ الْوَجْدْ وِانْصَابْ   يِرُوحْ دَهْرِهْ نَجْلِسِهْ مَا اهْتَنَى بِهْ

يَا طَارِشِي قُلْ يَاحْمَدْ صَاحِبَكْ شَابْ   رَاسِهْ وِيَحْيَ النَّيلْ مِنْ شِدٍّ مَابَهْ

اِنْ غَابْ نُورَ الشَّمْسْ وَاللَّيلْ جِلْبَابْ   شَاهَدْ مِنَ الدُّنْيَا هُمُومٍ سِهَابَهْ

عَلَى غَزَالٍ يَرْهَبْ الْقَلْبْ مِرْعَابْ   يَكْوِي قُلُوبَ أَهْلَ الْهَوَى بِاحْتِجَابَهْ

حَسَّبْتْ بِالْأَوَّلْ وُهُو كَانْ حَسَّابْ   وَاخْلَفْ حِسَابِي مَا يِوَافِي حِسَابَهْ

خَطَرْ عَلَى رُوحِي مِنَ الذَّوْبْ وِانْ غَابْ

وَارْوَى عُرُوقَ الْقَلْبْ وَاسْنِحْ عِذَابَهْ

يَامَا جَرَى مِنْ بَيْنَنَا رَصّْ الْأَلْبَابْ   وَاسْتَانِ مِنْ رِيقٍ عِذِيٍّ شَرَابَهْ

وَالْيَوْمْ تَرَّكْ مَا مَضَى تِرْفَ الْأَشْبَابْ   لَا شَافْنِي قَفًّا يِوَطِّي شَبَابَهْ

وَانَا اِلَى مَا غَلْطَسَ اللَّيلْ نَحَّابْ   أَلْعِي كَمَا تَلْعِي جِيَاعَ الذِّيَابَهْ

يَا بُو مِحَمَّدْ لَا تِدَانِي بَالْأَسْبَابْ   أَمَّا تُدُورْ الصُّلْحْ وَالَّا الْحِرَابَهْ

لَوْ شِفْتْ يِنْفُخْ بَيْنْ الْاَطْلَاعْ لَهَّابْ   شَبَّيْتْ نَارَ الْحَرْبْ لَالِّي صَطَابَهْ

وَاسْلَمْ وَدُمْ مَاهَلّْ وَبْلٍ وَمَا غَابْ   نَجْمٍ هَوَى أَوْنَاضْ بَرْقَ السَّحَابَهْ

٥٥ — وقال ابراهيم المحمد القاضي :

أَشِيمَ التَّجَلُّدْ وَاطْلُبَ الشَّافِيَ الْكَافِي   بِذَلَّانْ ذَا النُّونْ وَفِي سَجْدَةَ الْكَافِ

يِحِلّْ امْتِحَانٍ حَلّْ فِي مَحْمَلَ الْحَشَى   تَرَبَّى مَوَالِيدَهْ وَلَا انْقَادْ بِمِسَافِ

عَلَى لَيَالٍ شَرّْ هَبَّتْ يَوْمْ عِشْرَتِي   خَلِيعٍ تَوَطَّنْهْ أَمَالِيطْ وَرْدَافِ

عَلَى السَّفحْ نُوحِي يَا بَلَابِيلْ مَا بَقِي عَلَى الدَّارْ مَنْ يَسْمَعْ نِدَا الْهَائِمِ اللَّافِي

سِوَى الْبُومْ وَالثَّعْلَبْ تِتْنِي بِرَبْعِهَا وِرْسُومِهَا يِزْعِجْ بِهَا ذَارِي السَّافِي

أَمِيلْ اهْتِيَامٍ صَوْبْ رَبْعِهْ وَلَمْ أَجِدْ

عَلَى السَّفحْ سَكْنٍ غَيْرْ مَتْلُولَ الْأَحْقَافِ

بِهِرْتْ حَيْرَانٍ عَلَى شَوفْ مَا انْقَضَى

أَسَالَ الرُّسُومْ وَالجَابِي سَكْنَ الْأَشْعَافِ

هَلْ الدَّارْ يَا سُكَّانِهَا وَيْنْ يَمَّمُوا عُقْبْ خَبَرْنَا قَالُوا يِحْثُونَ الْأَسْلَافِ

هَلْ الْوَافِي أَطْرَافْ الذَّوَايِبْ تِنَثَّرَتْ خَفُوقَ الْحَشَى نَدْبِي لَهُمْ يَاهَلَ الْهَافِي

أَجَابَ النِّدَا وُرْقٍ تِرَنَّمْ وَقَوْلهَا مَحَا اللهْ مَنْ فَرَّقْ وَلِيفٍ وِمِيلَافِ

عَلَى ظِلْ دَوْحِهْ وَقْفَةْ الشَّمْسْ وَقْفَتِي نَظِيرِي يِهِلْ وَطَالَ صَبْرِي وَأَنَا حَافِي

أَزِجَّ الْقَوَافِي وَالْبَلَابِيلْ سُجَّع بِالْأَصْوَاتْ وَأَنَا أَقْعُدْلَهُنْ مَايِلَ الْقَافِ

الِى ضَكْضَكَتْ لِيحَانْ صَدْرِي وَضَامِهَا

عَنِيفَ التَّوَجُّدْ نِحِتْ فِي لَذَّةَ الْغَافِي

أَيَا دَارْ عُذْرِي مِنْ جَنَابِكْ وِشَرْهَتِي عَلَى مَنْ تَرَبَّى فِيكْ وَاوْرَاكِ الْأُجْنَافِ

سَلَامٍ عَلَى عَصْرٍ مَضَى بِكْ وَفَاتِنِي

فَوَاتَ الْحِرْصْ مِنْكْ الْعِرْضْ بِهْ بِاخْلَافِ

تَرَى الْحَالْ يَا عَلَّامْ حَالِي تِخَسْلَجَتْ وَلِيعٍ تَعَلَّقْ بِهْ مَهِينٍ وَحَلَافِ

عُذُولِي يِلُومْ وَلَا دَرَى عَنْ مِصِيبَتِي هَلَ الْقَوْلْ بِالرَّاحَاتْ قَطَّاعَةَ الْقَافِي

إلٓهي ومعبودي أسالك بحرمتك وماأنزلت بالسجدة وفي مبتدى قاف

ترد الظعون الزالفة عن محلها عسى بالوفا يافي وليفي وأنا استافي

وعسى به نظير العين تنشف عن البكا برضوان خلاني وكدر الدهر صافي

ألا ياليالٍ لي مضت عام راغب تاريخها جنبي بنوخ الدهر وافي

تمتعت فيها بأول العمر يوم أنا أتفرش زريف الدهر وقباله ألحافي

معي عندلٍ تلعب ويلعب لها الهوى أمان الولي يا ما على الطوق شفاف

على طلعة الاكليل مشتاي بالحشى وعلى مشرف أردافه مقيظي ومصيافي

راحت قلوب العاشقين وتحولت عن الهم بفياض بها الغصن غريافي

خذنا سنين مع ليالٍ زواهر وبدر الدجى خرنوبة حسنها طافي

سها القلب في حسن النعيم وتوردت على ملعب الخلان عطرات الاعراف

نسجنا ثمان اسنين ما حل أوحدث

سوى طقه الصنطور تركب على القاف

أساخ الشفيق واغرق القلب مولع لما اشتد حبه ثم وروه الإسراف

نظرت الدهر بالحال أبي ماضي مضى

وإلى هودجه شوف النظر مفطي قافي

لديت لفياض النما خبر ما مضى

والى أشوف شوك والسماهير صفصاف

وزعجت العوامن حادي الود واعتلى صوت توليته على راس مشراف

خَوْفِي عَلَى نَفْسٍ أَزَاغَتْ مِحَلَّهَا … تَكَفَّخْ وَشَبَّاهْ الْمَنَا جُرْفْ مِهْيَافِ

قُمْ يَاعَوِيضْ الرُّوحْ أَسَلْ عَنْ مَوَدَّتِي … إِلَى النَّحَايَا سُجّْ مَتْرُوزْ الْأَرْدَافِ

لَاكْ الْحَقّْ مِنِّي لِيّ صَوْبِ تَوَجَّهَتْ … تِلْيَتِهْ وَلَوْ قَالُوا تَجَاوَزْ جَبَلْ قَافِ

غَشَى الدَّمْعْ مِنِّي حَاجِرَ الْمُوقْ وَانْتَشَفْ … وَشَحْشَحْ هِلِيلَ الْعَيْنْ فِي دَمْعَهَ الصَّافِي

فَلَا الْعَذْلْ مَقْبُولٍ وَلَا النُّصْحْ فَايِدْ … وَلَا الصَّبْرْ هَاوِيني تَحَيَّرْتْ يَا كَافِي

فَلَا عُسْرْ إِلَّا الْيُسْرْ يَاتِي خِلَافَهْ … وَلَا كُرْبَةٍ أَلَّا لَهَا الرَّبّْ كَشَّافِ

إِلَهِي عَوِّضْ مَا فَاتْ غُفْرَانْ زَلَّتِي … عَلَى بَابْ رِضْوَانِكْ وُقُوفِي وِمِطَّافِي

مُجِيبْ الدُّعَا يَا مِسْتَجِيبْ اسْتَجِبْ دُعَا … وَفِدْ تَمَرًّا شَايِلٍ حِمْلَ الْاِدْرَافِ

عَلَى مَنْ نَسَخْ كُلْ الشَّرَايِعْ بِدِينِهْ … صَلَاتِي عَدَدْ رَمْلٍ عَلَى دَارَ الاحْقَافِ

٥٦ — وقال ابراهيم المحمد القاضى :

أَرَى رُبُوعْ الدَّارْ خَلِيَتْ مِنْ هَلِي … لَا حَصَّلَوْا فِيهَا مَقَامٍ وَمَنْزِلِ

إِلَا مَمَرٍّ بِلَا مَتَمَرٍّ وِسَلَّفَوْا … لِلتَّابِعِينْ وِمِنْ وَرَاهُمْ يَرْحَلِ

تَبَدَّلَوْا عَنْ دَارَهُمْ فِي مَنْزِلِ … تَحْتْ الثَّرَى فِيهَ التُّرَابِ أَيْهَاهِلِ

تَغَيَّرَتْ بِهْ ذَاتَهُمْ وِصْفَاتَهُمْ … وَلَا يَنْظُرُونْ أَلَّا الْكَرِيمَ الْمِعْتَلِي

نَجَمْتْ أُطَالِعْ مَا مَضَى قَدِ انْقَضَى … تِذْكَارَهُمْ وِالَى أَنَّ دَمْعِي يِسْبِلِ

يَنْطَعْكِ يَا دُنْيَا تِكَدِّرْ خَاطِرِي … لَوْ هُو عَذِيٍّ زَجّْ فِيهَ الْحَنْظَلِ

مَا فَاتْ يَوْمٍ مَا تِكَدَّرْ خَاطِرِي … لَوْ كُنْتْ عَنْ بَعْضْ الْهُمُومْ أَبْعَزِلِ

آسِفْ عَلَى طَلَّابَهَا وَأَرْبَابَهَا … يَرْضَى وَلَوْ شَافْ الْجَفَا مَا يَرْحَلِ

مَنْ يَا مَنْ الدُّنْيَا فَعَقْلِهْ نَاقِصِ   سَحَّارَةِ تَدْعِيــهْ مَعْهَا كالطِّلِّي

أَمْسَيْتْ بَعْدْ أَخْبَارْهَا وَاذْكَارْهَا   كِنَّ السَّمَايِرْ بَالضَّمَايِرْ تَصْطَلِي

وَأَصْبَحْتْ مَغْلُولِ وِجِيعِ كِنَّنِي   فِي قَاعَةَ الْبَحْرَ الْمِحِيطْ مِهْمَلِ

أَرُومْ سَلْوَى مَا لَجَا وَيرُدِّنِي   هَاوِي هَوَايْ أَلَى دِيوَانَ الْهَبَلِ

أَقُولْ لَلْقَلْبْ الْمِعَنَّى هَلْ تَرَى   شَهْرِ مَضَى لِكْ وَافِي مِتْجَمِّلِ

وَيقُولْ دَعْنِي فِي هَوَايْ أَبَا أَنْتَظِرْ   عَسَى الزَّمَانْ اللِّي نَحَا يُرُدْ لِي

مَا فَاتْ مَا يَأْتِي فَلاَ كِنْ مِثْلَمَا   مَنْقِعْ مِسِيلْ الْمَا يَغِيضْ وِيَمْتَلِي

وِمِنْ بَعْدْ مَا أَعْيَانْ وِشَقَّانِي وَأَنَا   بَيْنَ السَّفَاهْ وِبَيْنْ أَنِّي أَعْتَلِ

شَوْقِي غِيَارَاتِ تِجَدِّدْ مَا مَضَى   وَحَوَادِثِ تَدْعِي النُّفُوسَ تَمَلْمَلِ

أَنْسَى مَصَاوِبْ مَا مَضَى فِيمَا أَتَى   كِنَّ الزَّمَانْ أَمْقَدَّرِ يَرْمِي عَلِي

عَامَيْنْ مَعْ عَامَيْنْ أَيْضًا مِثْلَهُنَّ   ثَمَانْ أَسْنِينْ أَتَطَبَّبْ وَأَسْأَلِ

هَلْ مِنْ مِودٍّ أَوْ صَدِيقِ صَافِي   يَبْهَشْ وِالَى جِتْهُ الشَّكِيَّهْ رَدِّلِي

أَرَى الاِشَارَةْ لِي بِوَجْهِهْ كُلَّمَا   رَأَيْتْ مَا بَيْنْ الْعُيُونْ يِبِشَّ لِي

مِنَادِمِ وَرِعِ وَاعِرْفِهْ حَاذِقِ   وِمْخَاطِب وَرِع يِبَينِي مَا أَجْهَلِ

اِلَى شَكَيْتْ امْنَ الزَّمَانِ امْصِيبَهْ   أَدْعَاهْ عِنْدِي تِقُلْ حَبَّةْ خَرْدَلِ

عَشِيرٍ اصْفَى لِيَّ مِنْ نَقْعَ الصَّفَا   أَدْرَى مِنَ الْوَالِدْ لاِبْنِ دِلَلِ

يَدْرِي هَوَايْ وَأَنَا لِهَوَاهْ أَدَارِي   وَاقُولْ خُذْنِي كُلَّمَا شِئْتَ أَفْعَلِ

نِسُجْ بَالدُّنْيَا وَخَيْرِهْ لَلْفَنَا   بِتَشَكِّي وَتَبَكِّي وَتَغَزُّلِ

الى طرقنى من زمانى ما طرق   وادى حشاى امن الهموم انغاغلى
له ألتجى وانوح واشكى حالتى   مما دهانى امن العنود المنــدل
الى لوانى لية مع ليه   انتض وشو بحكال حبله يفتل
من عقب ماهو فى هواى امولع   اليوم كنى من جهينه أو بلى
أنى عنه زعل واقسم لم أرى   زوله والى اقنيت قلبى يقبل
سألتها بالله عن هذا الجفا   باى المذاهب حل هذا افت لى
أبو حنيفة ما وجــد فى كتبه   والشافعى والمالكى والحنبلى
ردت على الرسول قالت خبره   فى شرعنا يا البيض مثله يقتل
قلت استعيذى بالإله وطالعى   العفو فضله بالكتاب المنزل
يا حيف تسلى ما مضى لى وانقضى   يا سيد أنا لك خاضع متذلل
وحياة رب العرش إنى فى الهوى   اختم على قلبى وادارى وازمل
الحق يا غض الشباب اتواصل   وتراعى اللى فى هواكم مبتلى
سليت ساعات وليلات مضت   فى مصعد فيــه المسارج تشعل
يوم انت ياهافى الضمير اتودنى   واليوم عيا لى جنابك يسهل
كان انت فيما قلت فى ماض مضى   وافى فلا لى بالمواصــل تبخل
وان كان لا هذا ولا لاك بى هوى   حسبى إله ما يزل ويغفل
اشقيتنى ودعيتنى بين الملا   مثل الهبيل اللى لذهنه مذهل
دوبى أغطيها فلا كن يكشفه   خافى كنين هج باب مقفل

اَدْعَانْ أُزُجْ الْفيضْ وَأَبْدِى مَا لجَاَ   فَيْضٍ كَشفَهُ النَّوْحْ وَادْعَانْ أعْولِ

أُعُولْ عَلَى مَا فَاتْ وَأَبْكِى مَا مَضَى   لَيْتْ الزَّمَانَ الَّلِى مَضَى يرُدَّلِى

ثُمْ الصَّلَاةْ عَلَى النَّبِى مُحَمَّدْ   الْهَاشِمِى أُكْبَرْ نَبِىْ مُرْسَلِ

٤٧ — وقال ابراهيم المحمد القاضى :

لِلّهِ تِدْبَارَ الْمِقَدَّرْ وَمَا كَانْ   يَجْرِى وَلَا مِنْ حِيلَةٍ بَالْمقَادِيرْ

النّفْسْ إِنْ حَدَّثْتَهَا شَوْفَ الَاعْيَانْ   مَالَتْ وِذْهِنَ الْقَلْبْ عَنْ مَا كَرِهْ دِيرْ

يَا نَفْسْ كَظْمْ الْغَيْظْ يَكْفِينْ مَا جَانْ

قَصَّرْتْ لِلْقَلْبْ الْمِشَقَّى وَانَا شِيرْ

اَوْزَى بحَالِى فِى تَمَنِّيهْ وَاشْتَانْ   دَايِمْ بْجِنْحَانِهْ يَخْفقْ كَمَا الطَّيْرْ

نَاظَرْتْ دَهْرِى ثُمْ رَاءَيْتْ مَا كَانْ   وَاثْرْ الدَّهَرْ كَامِى خُيُولٍ مغَاوِيرِ

إِلَى جِيتْ اعدِّلْ ذَا وِالَى ذَاكْ يِقْفَانْ   غرَّارْ دَهْرِى كَيْفْ انَا عَنْهْ اَبَاطِيرْ

يَاسِى وُهو جَاسِى تَعَادَلْ بِمِيزَانْ   وَالْحِرْوَةْ اِنْ الْيَاسْ يرْجِحْ عَلَى الْخِيرْ

أَيْضًا وَلَا جَنْبِى مِنَ الْخُوفْ دَفْيَانْ   عَزِّى لْحَالِى طَايِحٍ مَا اقْدَرْ آسِيرْ

آظُنْ مِنْ صَنْعَا وَنَجْرَانْ وُعَمَّانْ   والشَّامْ والْبَصْرَهْ إِلَى جَانِبَ الدِّيْرِ

مَا ظُنْ تَلْقَى وَاحِدٍ جَاهْ مَا جَانْ   اَوْ دِيرْ قَلْبِهْ مِثْلْ مَا الْقَلْبْ لِى دِيرْ

لَازَمْتْ شَىٍّ مِنْ نَقَشْ رُوسْ الاَوْجَانْ   رُمَّانْ حَظِّى يَا حَمَدْ بَاسْفَلْ الْبِيرْ

يَا مُنْتَهَى الشَّكْوَى غدَا الْقَلْبْ لَيحَانْ

مِنْ صِلْوِ نَارٍ بَالْحَشَى كِنَّهَا الْكِيرْ

مَا شُفْتْ مِنْ دَمْعِهْ عَلَى رُوسْ الاوْجَانْ   يِصِيحْ مِنْ فَقْدْ الْمِحِبِّينْ وِيزِيرْ
وِشْلُونْ أَنَا اشْـقَى يَا حَمَدْ وِانْتْ طَرْبَانْ

وَانَا احْسِبْكْ تَشْفَقْ لِي عَلَى نِيَّةَ الْخـيْرْ

نَسِيتْ يَوْمْ انكْ عَلَى الشَّوقْ تِنْخَانْ   لِمَوْرِدَ الْخِـدَّيْنْ وَاعْطِيكْ تَدْبِيرْ
جِيتَكْ بِحِنْدَاسٍ مِنَ اللَّيلْ حَفيَانْ   أَنَا مَعَ اللِّى كُلْ أَبُوهُمْ مَصَاطِيرْ
يَا نَايِمٍ مَا تَنْتَبِهْ وِانْتَ غَفيَانْ   لَا عَادْ مَا تِدْفَعْ مِنَ الشَّرّ إِلَى الخَيرْ
مِنْ وِدَّنَا الْمَاضِي عَلَينَا وَمَا جَانْ   عَدَتْ عُيُونِي مِنْ بُكَاهَا مَغَاوِيرْ
لَوْ كُنْت فِي حَالِي وَانَا فِيكْ شفقَانْ   مَا كَانْ أَبَا ارْضَى يَا حَمَدْ لَكْ بِتقْصِيرْ
إِنْ كَانْ مَا عِنْدَكْ مِقَاضَى للاحْسَانْ   وَاللهِ لَاصِيحْ ابْمَالِيَاتَ الْمَقَاصِيرْ
وَاقُولْ يَا قَلْب مِنَ الوِلْفْ ظَمْيَانْ   مَا تَرْعَوِى بِهْدَاكْ يَا مَالِيَ الطَّـيرْ
مَا تَرْعَوِى جِسْمِى بَه الْموتْ كَدْبَانْ   يَا قَلْبْ يَاللِّى بَينْ عُذَّالْ وِمْشِيرْ
اِنْ كَانْ تِبغِي مَنْ بَهَ الْخَالْ وَاشْقَانْ

صِخِيفْ مَا فَوقْ الرُّدُوفْ الْمَزَايِيرْ

لا بَاسْ يَا قَلْبٍ عَلَى الشَّوْقْ وَلْهَانْ   لَوْ كَانْ طَمَّعْ بَالضَّمَايِرْ مَسَامِيرْ
وَالْقَلْبْ لَوْ دِرْتَهْ عَنْ الْفرْوْ عَيانْ   يِلْوَى كَمَا تِلْوَى حِنِيَّ الْبوَاكِيرْ
يَا حِيْ مَنْ هُوَ لِي إِلَى جِيتْ حَيَّانْ   يَوْمَ الْمَوَاصِلْ قَبْلَ ذِيكَ التَّنَاكِيرْ
يَوْمْ الْعَجَايِبْ بَيْنَنَا وَالطَّرَبْ زَانْ   مَعْ سَيِّدِى سِيدَ الْبِنَى الْغَنَادِيرْ
مَيَّرَ الدَّهَرْ بِفْرَاقَ الاثْنَينْ خَوَّانْ   عُقْبَ التَّسَهُّلْ وَالتَّبَسُّرْ مَعَاسِيرْ

وَاعزّتا جورَ الدّهرْ جارْ وادْعانْ بهْبُوهْ كالْمصْرُوفْ مالِي تدابِيرْ
حارتْ اقْدَامِي ما تمادى بالاوْطانْ متحيِّرٍ شرْوى الطّوامِي على الْبيرْ
لاشكْ تدْبيرَ الْمقدّرْ وما كانْ يجْرِى ولا مِنْ حيلةٍ بالْمقادِيرْ

٥٨ — وقال ابراهيم المحمد القاضي :

سلُو الدّارْ تنْبيكُمْ عنْ الْوقتْ وشْ تالِي
فانادارْ لِي حوْلينْ مِنْ بانْ بسْوالِي
وانا ادْرِي بِعِلْمَ اللّي مضى مِنْ مقْصدِي
بالْمقْبلاتْ امْنْ اللّيالِي يورّى لِي

أبْغِي إلى انْدارْ الدّهرْ دِرْتْ انا الدّهرْ وامِيلْ معْ ميلَ الدّهرْ لِي إلى مالِ
هيْهاتْ هيْهاتْ على بُعْدْ مطْلبِي ألا اوّاهْ لوْ شتّتَ الشّمْلْ يدْنى لِي
أرِيْحْ بها نفْسٍ مِنَ الوجْدْ رُبّما ينْجالْ ما صُوّرْ على صفْحةَ الْبالِ
عامينْ أزُومَ القلْبْ كِنّي سفِينهْ يِصُكّهْ الْغرْبِيْ على قاسِيَ الْجالِ
أطوْرِقْ معَ الْعانهْ وجِسْمِي مِنْ النّيا نحِيفٍ تخافَ النّاسْ يدْرُونْ عنْ حالِي
لحا الْحالْ مِنْ فرْطْ الْجوى عازِي لوى على كُثْرْ ما يطْرِى الْمدلّلْ على بالِي
إلى عنّْ تِذْكارِ مضى صابْ مُهْجتِي بانْواعْ موْجاتٍ تِطامنْ وزِلْزالِ
يِهِفّْ قلْبِي واغْمقَ الرِّيحْ ما اطْرقهْ هِفتْ اغرِيقْ دمّْ في بحْرَ الاهْوالِ
عنّي ملامانِي يحثُونْ طلْبهُمْ يبْغُونْ قلْبِي يرْعوى ابْقوْلْ منْ قالِ
حلفتْ بالْخالِقْ ولا الْكِذْبْ سِهْمتِي إنّي فلا اسْمعْ ياهلَ الدّارْ عُذّالِي

وشلون يقوى الصدّ كتمان سرّه ••• ولى مدمع من فوق الاوجان ينهال

وخلاف ذا يا راكب فوق عثفر ••• حنيٌّ محانيها حنى قوسها اللال

خفوق رفوق يدني البيد جذبها ••• فزّاتها كالظّبى فى صحصح خالى

تنشر من الفيحا صباح وروّحت ••• من دون عرق الدّسم واللّيل جلجال

واقفت وسهم الصبح قد شقّ نوره ••• والعصر نوّخها على قاعة الحال

ثارت وسارت بالضّحى تطوى الوطا ••• ومرواحها بالثغر واللّيل بقبال

ونهار رابع وجبة الظهر محرم ••• والعصر ما اخلى مشيها بين الأميال

تلفى نها سدّى سنادى ومسندى ••• إلّى إلى طال المدى سال عن حالى

ميم وحا من قبلها ألف وبعدها ••• حرف يتم اسمه إلى اعقبه دال

وان سايلك أو قال من انت طارشه ••• قل طارش المفجوع يا حامى التالى

قل له عشيرك مستهام الجلّه ••• لا حىّ يرجونه ولا ميّت بالى

وردّ شراب الوجد ومن بعده ارتوى ••• لواه الدّهر ليت الدّهر مالوى حالى

شكى والتجا ثمّ التجا فى جنابك ••• قبل الدّواهى ما التجى يا حمى الجالى

فلا بات من عقبك لذيذ اعرقده ••• ضجيع وجيع ضك سوّ البلا بالى

نحيف نحيف اشوف نفسى ترّكرّكت ••• على جرف مينهاف إلى نيش ينهال

عطى بالقفا صبرى وجا ضدّ ما مضى

عسى ما اندرس من بين الاضلاع ينجال

وانا صابر مابى جزوع لما جرى ••• ولا للفتى يغتاظ من حكمة الوالى

وَلَا لِي مِنْ الْحِيلَهْ إِلَى حَلْ مَا حَدَثْ ... وْلَا فَزْعَةٍ تُرْجَى وَلَوْ صِحْتْ بِالْعَالِي

أَنَا الْمِبْتَلِي فِي حُبْ رِيمٍ تَرَفَّعَتْ ... بِالْابْعَادْ مَا عَاضَنْ بِهَا كُثْرُ الْابْدَالِ

أَنَا سَمْ حَالِي وِلْفَهَا ثُمَّ عَاقَنِي ... حَلَايَاهْ تَبْرَى لِي بِيُوْمِي تَوَرَّى لِي

هَضُومَ الْحَشَى مَدْمُوجَةَ السَّاقْ خَصْرَهَا

كَطَيِّ الْحَرِيرْ الْمِسْكَتِي بِيدْ دَلَّالِ

تَا اللهْ مَا اقْوَى فَقْدَهَا لِي وَبَعْدَهَا ... وَانَا هِي حَذَا رِيقِي وَرِيقِي بِالَا مَحَالِ

إِلَى اغْضَى نَظِيرَ الْعَيْنْ بِالنَّوْمْ وَاسْفَهَلْ ... وَلَا احِسْ مَنْ يَدْعِينِ يَادَالِهِ سَالِى

تَنَامْ عَيْنَاكْ وَخِلَّكْ عَنْكْ مِنْتَزِحْ ... مِنْ دُونَه ارْضٍ قَفْرَهَا صَحْصَحٍ خَالِى

تَرَفَّعَتْ عَنِّي وَلَا نِيبْ أَشُوفَهَا ... وَطْوَيْتْ يَاسٍ عُقْبْ الْابْعَادْ عُزَّالِى

عَلَى جَادِلٍ يِسْكَرْ عَشِيرَهْ إِلَى شِرِبْ ... مِنَ الْحُبْ كَاسَاتٍ تِدَاوَرْ بِفِنْجَالِ

فَلَا كِنْ هَذِي حَالَةَ الدَّهْرْ هَكَذَا

سَلُوا الدَّارَ تُنْبِيكُمْ عَنَ الْوَقْتْ وَشْ قَالِ ؟

٥٩ — وقال إبراهيم المحمد القاضى

بَكَيتْ بِكْ يَادَارْ مِنْ ضِيقَةَ الْبَالْ ... ابَا تَسَلَّى مِيرْ مَا فِي يَدِي حِيلْ

وِمْصَادِمْ الضِّيقَاتْ بَالصَّدْرْ غِرْبَالْ ... يِفُتْ حَبْلَ الرَّجْلْ لَوْ كَانْ حِلْحِيلْ

يَا وَيْلْ مَنْ شَافَ الطَّنَا عُقْبَ الْاقْبَالْ ... وَضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيَا نَهَارِي مَعَ اللَّيلْ

لَا قَامْ وَقْتِي وَاعْتَدَلْ شُرْبْ فِنْجَالْ ... انْدَارَتْ افْلَاكِهْ سِرِيعٍ عَلَى الْمِيلْ

لَمَّا غَدَيتْ ابْمَرْقَبَ الْغَيّْ نَزَّالْ ... لَا فَزْعَةٍ تِرْجَى وْهُو فَزْعَتِهْ خِيلْ

مَنْ قَلْ مَالِهْ صَارْ مَا هُو بِرِجَّالْ　　لَوْ هُو صَمِيمٍ مِنْ خِيَارَ الرَّجَاجِيلْ

يُهُونْ قَدْرِهْ بَالْمَجَالِسْ وِالِى قَالْ　　يِسَفَّهْ وَلَا يُوحَى وَلَوْ صَاحْ بَاالْخَيْلْ

وِانْ كَانْ فِي كَفِّهْ سُحُوتٍ مِنَ الْمَالْ

يِحَشَّمْ وَلَوْ هُو مِنْ عُفُونَ الزَّمَامِيلْ

اَشُوفْ واغْضِي وَاقْهَرْ النَّفْسْ بِحْبَالْ　　وَاغُضْ مَا بَالصَّدرْ بَالصَّبْرْ وَاشِيلْ

وِمْحَمِّلٍ نَفْسِي حِمِلْ كَمْ حَمَّالْ　　وِمْكَلِّفَهْ وِمْصَخِّرِهْ كِنَّهَ الْفِيلْ

وَاعَلِّلَ النَّفسَ الشَّقِيَّهْ بَالاَ مَالْ　　وَادٍ جرَى لَا بُدْ يَجْرِى مِنَ السَّيلْ

وَلَا نَفعْ بَالنَّفسْ تورِيْدَ الامْثَالْ　　تِقُولْ دَعْنِي وَاتْرُكْ الْقَوْلْ وَالْقِيلْ

يَا قَلْبِيَ اللِّى صَارْ لَلْهَمْ مِدْهَالِ　　كُبَّ الطَّنَا مَا تَسْتَخِيْلَ الْمَخَايِيلْ

بَوَارِقٍ جُنْحَ الدُّجَى تِشْعَلْ اشْعَالْ　　بَلْكِي عَلَى رَاسَكْ اِنْهِلَّ الْهَمَالِيلْ

قَالَ التَّمانِي مَا بِهَا وَاحِدٍ طَالْ　　بِبَذْرْ هُبُوبٍ وَيقبِضَ الْهَمْ وَالْوَيلْ

وِانْ شُفْتْ مِنْ فَوْدَ الدَّهَرْ وَزْنْ مِثْقَالْ

فَالشَّرْ فِي تَالِيهْ هَيْل بِلَا كَيلْ

كَمْ بِتْ اسَاهِرْ سَامِرْ النَّجْمْ وَاحْتَالْ　　مِنْ ضِيقَةَ الْخَاطِرْ وِمِنْ شَوفِ (اَلْمِيلْ)

وَاصْبَحْتْ مَضْرُوبٍ عَلَى الْكَبْدْ بِخْلَالْ

وِمِنْ حَرَّهَا شَبَّتْ ابْجَاشِي مَشَاعِيلْ

مَضْهُودْ وَالْمَضْهُودْ مَا هُو بِحَمَّالْ　　مِثْل الْبِعيرَ إِلَى انْقطَعْ بَالْجَوَادِيلْ

لَوْ يَضْرِبُونِهْ مَا تَنْهَضْ وَلَا شَالْ　　وُهُمْ يَحْسَبُونِهْ قَوِيٍّ عَلَى الشَّيلْ

حوادِث الدُّنيا غيارات واهوال ... فيض وبعض الفيض غيظ وغرابيل
كم حذّرت من روس قوم ودز كال ... وادعت على ماسكه تنوح البلابيل
سجمت اراعي للنصر زايل زال ... شوق بعيد وحال دونه غراميل
خدٌّ بعيد زامي دونه اللال ... لا تاصله رجلي ولا آنق مراسيل
اقفا ومشيه ينهب الخدّ زرفال ... ريل سها وان لجلجنّ المحاحيل
وانا انخشع بالمشي ورا الاجمال ... آقف الى جيت الوعر ما مبى حيل
وعنزت بالشكوى الى واحد عال ... عالم دبيب النمل في مظلم الليل
إمّا حياة تبهج القلب واقبال ... وسود الليالي نور عزّه قناديل
والّا فلا ينعاف قصّاف الآجال ... رحمة جزيل المدّ خير المحاصيل
من بحر جودك يا لطيف بالاحوال ... يا منجي ذا النون ومهلك هل الفيل
صفح جميل ختمها خير الاعمال ... وفي زمرة الابرار يوم التنافيل
يوم به المخلوق تشخص بالاهوال ... والشمس عن روس الخلايق تجي ميل
بعده صلاة للنبيّ عدّ ما زال ... من جملة المخلوق جيل بعد جيل
وما انحدر نجم على الغرب حوّال ... من مضنك القطب الشمالي الى اسهيل
او ما اعتلى صوت الملبّي بالاميال ... على نبيٍّ فصّل الحقّ تفصيل

٦٠ — وقال ابراهيم المحمد القاضي :

ألا انعم صباح ايها المنزل العالي ... واسعد مساء بعد ما شمت الاطلال
وقفت على حاشي نواحيه وقفه ... كما وقفة اللي شاهد المحشر التالي

تَهَشَّمْ نَظِيرِى بَعْدْ مَا شَافْ مَا مَضَى ... تَغَيَّرْ وَلَمْ يَبْقَى لِسُكَّانِهَا تَالِى

أَرَى الدَّارْ لَمْ تَرْحَلْ فَلاَ كِنْ حَيَّهَا ... تَنَحَّوْا عَنْهْ وَأَبْقَوْا لَنَا رَسْمِهَا خَالِى

أَسَالَ الرُّسُومَ الدَّارِسَهْ عَنْ نَوِيِّهِمْ ... الَى وَيْنْ أَصْحَابَهْ يِرِيدُونْ الاَبْدَالِ ؟

تِقَازَوْا تِقَيْزِى سَارِيَاتِ مِهَجَّمَهْ ... بَعِيدِينْ الاَقْفَا دُونَهُمْ ضَبْضَبَ اللاَّلِ

تَحَيَّرْتْ بِافْكَارِى الَى وَيْنْ يَمُّوا ؟ ... فَيَا لَيْتَنِى أَدْرِى عَنْ اللِّى لَهُمْ شَالِى

فَلَوْ كَانْ يَأْتِينِى مِنَ الصِّينْ طَارِشْ ... يِفِيدَنْ عَنْ أَصْحَابِى وَرَا السَّدْ نِزَّالِ ؟

لَعَمْدَهْ بِقَصْدِى وَاجْتَهِدْ فِى وُصُولِهُمْ ... وَافْدِى بِنَفْسِى دُونَهُمْ وَابْذِلِ الْمَالِ

فَلاَ أَمْضِى نَهَارِ فِى حَيَاتِى بِرَاحَهْ ... إِلَى غَيْرِهِمْ مَرْعَى وَلاَ أَرْضَى بِالاَبْدَالِ

أَبَا اشْرَحْ سَجَايَا عِلَّتِى لاَ يِلُومَنِى ... عَذُولِ وَهُو مَالَهْ سَبِيلِ عَلَى حَالِى

أَنَا مِثْلْ رَاعِى الطَّيْفْ جِسْمِى بِمَرْقَدِى ... وَرُوحِى تَحَقَّقْ عِنْدَهُمْ هَكَذَا حَالِى

فَهَلْ كَيْفْ يَرْضَى لِى حَيَاةٍ بِلاَ حَيَا ... وَأَنَا جَوْهَرِى وَانْزَاحْ نَفْسِى لَهُمْ تَالِى

الَى وَيْنْ سَارَوْا أَطْوِى السَّيْرِ مِثْلَهُمْ ... وَلاَ وَيْنْ مَنْزِلْهُمْ عَلَيْهِمْ شَقَا بَالِى

فَيَا مُوصِلِ مِنِّى نَهَا السَّدْ صَالِحْ ... أَخِى الْجُودْ مِرْوِى الْعُودْ مِنْ دَمَّ الاَبْطَالِ

أَخَا شِيمَةٍ عَلْيَا وَنَفْسٍ تَوَدَّهَا ... الَى شُفْتْ مَجْرَى خَلْقِهَا غَيْرْ مِجْيَالْ

عِشِيرٍ عَلَى قَاسِى الشَّدَايِدْ وَلَمْ أَرَى ... عِشِيرِ سِوَى صَالِحْ وَلَدْ عَمْ أَوْ خَالْ

أَمِينٍ عَلَى خَافِى السَّرَايِرْ يَوَدِّنِى ... غَيُورٍ وَلاَ فِى حَسْبَةْ الْهُونْ يَرْضَى لِى

لِهْ أَبْدَيتْ خَفِىٍّ فِى مَحَانِى ضَمَايِرِى ... وَغَيْرِهْ فَلاَ أَبْدِى لَهْ وَلاَ وَزْنْ مِثْقَالِ

سَبَبْ شِفْتْ مَضْمُونِى إِلَى بَانْ عِنْدَهُمْ ... أَجَارَهْ كَمَا يَعْقُوبْ يَسْفَهْ إِلَى قَالِ

فَلَوْ عِنْدَهُمْ تَضْرِبْ قُبُوسِ أَمْدَافِعِي   غَدَا حِينْ يَرْمِي عِنْدَهُمْ حَبْ خِرْدَالْ

وِالَى جِبْتَهُمْ بَاعْلَى الشِّـكِيَّهْ تَلافَتَوْا   بِمَا بَيْنَهُمْ قَالُوا خَذَارِيفْ جُهَّالِ

وَأُعْذِرَّتْ عَنْ هَذَا وَهَذَا لِمَنْ هَذَا   بِهَ الْقَلْبْ لاَ يَا طُولْ مَا سَاحْ لِي بَالِي

إِلَيْهَ الْتَجِي وَأَنْخَا بِصَوْتِي وَأَنَا وَهُو   رَجَانَا وَمَلْجَانَا لَجَا فِي رَجَا وَالِي

أَنَا لِي ثَمَانْ اسْنِينْ أَطْلُبْ وَأَجْتَهِدْ   بِرِضْوَانْ خِلاَّنِي وَهُمْ عَنِّي أَذْهَالِي

أَلاَ أَوَّاهْ مَا أَحْلَى سَالِفٍ كَانْ بَيْنَنَا   عَلَيْنَا ثِيَابَ الْغَيّْ تَطْرَخْ بَالاَذْيَالْ

وَمَضَى أَوَّلْ شَبَابَهْ مَعْ شَبَابِي عَلَى الرِّضَى   شَبَابَيْنْ خُضْنَا بَالْهَوَى خَوْضْ جُهَّالِ

تَخَيَّرْتْ عُطْبُولٍ مِنَ الْبِيضْ عَنْدَلْ   يَحِيرَ النَّظَرْ بَالْعَوْنْ فِيهَا وَيَهْتَالْ

بِطَرْقَ الْهَوَى تَلْعَبْ وَيَلْعَبْ بِهَا الْهَوَى

أَرَى الْمَوْتْ بَالْحَاظِهْ الِى مَا أَنَّهْ أُغْضَى لِي

فَلاَ وَالَّذِي شَقَّ الْبَحَرْ بَعْدَمَا سَجَرْ   وَأَنْجَى بَنِي يَعْقُوبْ وَأَهْلَكْ بَهْ التَّالِي

نَشَا أَوْ بَعَدْ يَنْشِي مِنَ الْبِيضْ مِثْلَهَا   بَرّْ وَبَحْرٍ إِنْ قِيلْ يُوجَدْ لَهَا أَمْثَالِ

تَـكُفّْ الْغَوَانِي بَالْمَحَانِي وَخَصْرَهَا   كَمَا الْمَطْوَا لاَ نَسَّمْ نَسِيمِ الْهَوَى مَالِ

فَلَوْ يَقْتَبِسْ مِنْ نُورْ خَدَّيْهْ سَدَّهُمْ   سَنَا نُورَهَا يَفْضَحْ هَلَ الْبَيْتْ بِشْعَالِ

تَمَتَّعْتْ فِيهَا بَاوَّلَ الْعُمْرْ مِثْلَمَا   تَمَتَّعْ حَمَامَاتٍ بِظِلّْ الْحَرَمْ سَالِي

عَنَ الْهَمّْ ابْعَدْ مِنْ زُحَلْ لَوْ تَدَارَكَتْ   عَلَى الدَّهْرْ غَارَاتِهْ فَانَا دَهْرِيَ الْحَالِي

بَهَ افْضَيْتْ بَالِي لَيْنْ جَا الْعِلْمْ بَيْنَنَا   تَرَاتَعْ تِيُولْ فِرَاقَ الْأَحْبَابْ بَالْحَالِ

تَفَرَّقْ شِعِبْ لاَبِي وَلاَ مَاهْ مِثْلَمَا   عَنَ الدَّيْدْ مَنْ يِفْطَمْ وَهُوتَوّْ مَا حَالِ

أُصفّقْ يَمِينِي فِي شِمَالِي مِنْ الْأَسى

عَنيفَ الْحسَايِفْ سرْوَلَ الْوُجْدْ سِرْوَالِي

فَلَوْ قَوْلَةٍ يَا لَيْتْ تَطْفِي عَنَ الْحَشَى — سَعِيرَ الضَّمَايِرْ قُلْتْ لَيْتِهْ تَهَيَّا لِي

فَكِنّْ مَا قَفَى وَمَافَاتْ عَنَّا وَمَا انْقَضَى — غدَا طَرْقْ رِيحٍ وَاسْمَرَ اللَّيْلْ جِلْجَالِ

بَقِي لِي عَوَضْ مَافَاتْ تِذْكَارْ مَامَضَى — وَحُزْنِي عَلَيْهِمْ وِينْ مَارِحْتْ يِبْرَى لِي

فَلَا شِدَّةٍ إِلَّا وَيرْجَى لَهَا فَرَجْ — وَلَا كُرْبَةٍ إِلَّا وَلِهْ أَلْفْ حَلَّالِ

عَلَى مَنْزِلَ أَصْحَابِي أَهْلٍ بِوَقْفَتِي — إِلَّا انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الْمَنْزِلَ الْخَالِي

وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارْ مَا ذَعْذَعْ الْهَوَا — وَاسْلَمْ عَلَى الْمِخْتَارْ وَالصَّحْبْ وَالْآلِ

٦١ — وقال ابراهيم محمد القاضى :

مَا كُلّْ مَا يِعْلَمْ تَرَاهْ اِيقَالْ — قَلَّطْ وِوَخَّرْ وَالْعُلُومْ اطْوَالْ

كَمْ جَرَى مِنْ عَبْرَةٍ كَنَّيْتْهَا — خَوْفِي عَلَى خَافِي حِشَاي اِيقَالْ

وَطَبَّقْتْ صُنْدُوقَ الضَّمِيرْ وَحَرَّهَا — نَارٍ تَلَظَّى بِالضَّمِيرْ اشْعَالْ

وَكَمْ بِتّْ أَقَاسِي بِالزَّمَانِ اشْدَايِدْ — لَيْلْ وِنْهَارْ مَاهْتَنَيْتْ ابْحَالْ

حَوَادِثٍ مِنْ عُظْمِهَا فِي خَاطِرِيْ — ثِقْلَهْ عَلَى قَلْبِي خُشُومْ اجْبَالْ

وَهَادَنْتِهَا بِالصَّبْرِ لَيْنْ اتْمَزَّعَتْ — تَمَزَّعْ خَيَالٍ كِدْ حَدَاهْ اشْمَالْ

وَالصَّبْرْ فِي بَعْضَ الْأُمُورْ امْطَوَّلَهْ — إِنْ حَلّْ مِنْ بَيْنَ الرُّبُوعْ اجْدَالْ

كَمْ زَاهِفٍ يَزْهَاهْ قَبْلَ اوْقُوعِهَا — وِمِنْ بَعْدْ تَرَّثْ فِي حِشَاهْ اغْلَالْ

يَامَا شَهَاهَا جَاهِلٍ فِي مَحْضَرْ — صِخِيفْ عَقْلٍ مَا وَرَدْ بِجْبَالْ

يَوْمْ اكْتَرَبْ حَبْلَ ٱلْمَجَاذِبْ وَانْكَشَفْ

غَيْبْ الدَّهْرْ صَارَ الْحِصَانْ ازْمَالْ

أَوَّلْ عُلُومْ الشَّرّْ هَرْجَةْ مَجْلِسْ   وَاتْلَاهْ نَارٍ وَٱلْوُقُودْ ارْجَالْ

وَاحْذَرْ عَنْ الضِّدّْ الْقَدِيمْ اتْحُطَّهْ   لَكْ مَسْنَدٍ أَوْ يَنْكَشِفْ لِهْ حَالْ

عَدُوّْ جَدَّكْ لَوْ صَفَا لَكْ نَسْلِهْ   تَرَاهْ مِنَ الْغَيْظْ الْقَدِيمْ اينَالْ

إِلَى زَلَّتْ أَقْدَامَكْ وشَافْ ضَرْبَتِهْ   دَاسَكْ لِيَّا يَصْبِحْ طَرِيقْ انْمَالْ

وَمَنْ كَثَّرْ هَذْرِهْ صَايِرٍ قَدْرْ قَايِتِهْ   وَلِلنَّاسْ وَضْحٍ غَيْرْ سِينْ اوْدَالْ

وَصَاحِبْكْ لَا تِجْنِي عَلَيْهِ امْذَلَّهْ   إِنْ طَاحْ طِحْتْ وْنُورْ عِزَّكْ زَالْ

وَالصِّدْقْ مِصْعَادْ الرِّجَالْ إِلَى الْعُلَى   وَمْرَاتِبٍ عِنْدَ الْإِلٰهْ اطْوَالْ

وَالْكِذْبْ يُورِدْ صَاحِبِهْ مَهَالِكْ   وَمْسَالِكٍ يِشْقَى بِهَا عُقَّالْ

وَمَنْ دَقّْ عِرْضْ امْغَفَّلٍ مِتْعَمِّدْ   فَاجْزِمْ فَلَا هَذَا نِتَاجَ اخْلَالْ

وَمَنْ حَبّْ رَفْعَ النَّفْسْ يَدْفَعْ خَاطِرِهْ   عَمَّا سِوَى مَالِهْ يِحُوشْ اجْلَالْ

وَمَنْ سُفْلِهْ مَا نَالْ عُمْرِهْ طُولِهْ   يَشْرَبْ وَلَوْ شَافَ الشَّرَابْ اغْسَالْ

وَلَا تَكْرَهْ أَمْرَ عَلَى اللهْ كُلّْ صَايِبْ   وَمَا قَدَّرَ الْبَارِي زَوَالِهْ زَالْ

وَالصَّبْرْ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعْ فَايِدْ   أَمَّا بِدُنْيَا أَوْ صَلَاحْ أَعْمَالْ

وَإِيَّاكْ وَالْحَقّْ الْمُصِيبْ اتْغَطِّهْ   تَرَاهْ يِظْهَرْ بِالْمَغِيبْ اهْلَالْ

وَمَنْ يِعْتَمِدْ رَايِهْ وَيِزْهَدْ بِالْمَلَا   يِسْرِي وَيِصْبِحْ ضَايِعٍ بِاللَّالْ

وَمَنْ يِجْعَلَ الْخِلَّانْ كُلّْ صَاحِبْ   وَكُلّْ وَثِيقٍ فَاعْرِفْ إِنَّهْ عَالْ

وَكَمْ مَنْ تَرَى مِنْ جَامِعٍ مَا ذَاقهَا مِسْتَعْمِل طُولَ ٱلْحَـــيَاةْ أَوْ ذَالْ
لَا عَاشْ مَعْزُوزٍ وَلَا عَزْ نَفْسِهِ يَتْطَعْكْ يَا مَالٍ كَسَاهْ أَوْ بَالْ
أَشُوفْ وَأُغْضِى مِنْ زَمَانٍ فَايِتْ وَلَا نِيبْ مَلْزُومٍ بِقِيلْ أَوْ قَالْ
وَإِيَّاكْ وَالزَّوْدْ الْعَنِيفْ أَعْلَى ٱلْمَلَا وَمَنْ وَالْفِهْ تَاهَ الطَّرِيقْ أَوْ مَالْ
وَمَنْ قَالَ أَنَا حَاشَ الْعَنَا وِذْلَايِلِهْ طَبَايِعْهُ تَلْقَى حَــدَاهْ أَهْبَالْ
قُلْتِهْ وَانَا قَدْ بِى بِفِيضْ وِعِتَّايِ مِنَ الضِّيقْ مَالِى مِنْ جِدَاىَ أَسْوَالْ
بهَرْتْ مِنْ طُولْ الزَّمَانْ أَمْسَمَّرْ أَدْعِى وَلَا لِى مَنْ يِجِيبْ أَسْوَالْ
لِى مَعْشَرٍ مِنْ قَبْلْ ذَا حَاوَلْتهُمْ بِتَقْضَاةْ حَالٍ وَلَا شَفُوا لِى بَالْ
نَحَيْتْ ثُمَّ أَنْحَيْتْ بَاعْلَى صَوْتِى فِى سَاعَةٍ وَادِى نَظِيرِى سَالْ
لَمَّا نَحَتْ شَكِيَّتِى لِنَحِيَّتِى هَجُّوا كَمَا زَمْلٍ حَــدَاهَ أَجْفَالْ
وِضَلَّيْتْ مِنْ ضَيْمِ ٱللَّيَالِى وَاقِفْ مَا وَاحِــدٍ عَوَّدْ عَلَىَّ أَوْ مَالْ
ظَنِّى بِهُمْ مِنْ قَبْلْ ذَا أَمْطُولَتِى يَامَعْزَتِى وَامْرَ الصَّدِيقْ أَيْسَالْ
وَالظَّنْ ضَاعْ وَتِهْتْ فِى ظَنِّى بِهِمْ الرُّوسْ رُوسٍ وَالذُّيُولْ اذْيَالْ
وِعَنَّتْ فِى شَكْوَاىْ ثُمَّ ارْفَعْتهَا لِجُودْ ٱلْإِلَهْ وَرَحْمَةَ اللهْ فَالْ
إِنْ كُنْتْ مَتْنُوكْ وَمَكْرُوبَ ٱلْحَشَى فَلَا كَرْبَةٍ مَا سُوَّ شَرِّهْ زَالْ
كَمْ ذَا تَرَى مِنْ كُرْبَةٍ تَرَا كَمَتْ عَظَايِمٍ وِغَلُومِهِنَّ أَطْوَالْ
وَأَفْتَرْ دَالُوبْ الْفَرَجْ عَنْ غَيْبِهَا وَلَاحَ السَّعَدْ لِلنَّاظِرِينْ أَهْلَالْ
وَالهَفْ قَلْبِى مِنْ مِدَاوِى عِلَّتِى لِيتْ ٱلْمِدَاوِى مَا فَجَانِى أَعْلَالْ

خلٍّ تَلايَنْته وَلِيَّنْ جَانِبِهْ   بِالْمَكْرْ لَينْ إِنَّ الْفُؤَادْ اِهْتَالْ

أَدْلَتْ عَلَيَّ بِعْذَالِي وَصَدَّقْتِهَا   وَدَنَّيْتْ أَبَا أُقْضِبْ مَنْ دَلَاهْ أُحْبَالْ

لِمَا رَمَانْ ابْغِيِّهْ وِتْحَيِّلَهْ   رَدَّ الْبَرَا وَأَدْعَى حَشَايْ أَعْلَالْ

وَاحِلُوهَا لَوْلَا جِفَاهْ وَمَكْرَهَا   مَقْبُولَةٍ تَسْبِي عِزَا الْعُقَّالْ

عَيْطَا طَمُوسٍ عَنْدَلٍ مَقْبُولَهْ   مَسْلُوبْ وَصْطٍ مَا هَوَاهْ أَعْيَالْ

لَا وَاللَّطِيفْ مَاهَا اللَّطِيفْ أَمْنَ الْمَلَا   ذَا نُورْ حُورٍ مَا وَرَاهْ أَظْلَالْ

إِسْتَسْلَمَتْ رُوحِي وَلُبَّ أَضْمَايِرِي   وَسَرَايِرِي لَمَّا اِنَّ عَقْلِي زَالْ

وَلَا حَرّْ نَارٍ اِلَّا وَحَرّْ أَمْوَدَّتِهِ   مِنْ بَعْدْ هَجْرِهْ مَا صَحَا لِي بَالْ

رَوَابِعِي يَوْمِي بِهَا حُلْوَ النَّبَا   مَا أَدْرِي جَنُوبْ أَوْ هَوَاهْ أَشْمَالْ

اللهْ حَسِيبْ كَافِي لَلِّي نَوَى   قَتْلِي وَعَنْ حَقِّي يِمِيلْ أَمْيَالْ

لِهْ قُلْتْ وَاصِلْ مَنْ تَعَلَّقْ خَاطِرِهْ   يَا سِيدْ رُوحِي مَا اللَّيَالْ أُطْوَالْ

وَلَا وَفَا وَلَا هَفَا وَيِرِيدْنِي   بَيْنْ الرَّجَا وَالْيَاسْ طُوْلَةْ بَالْ

وَانَا اتْجَلَّدْ مِنْ زَمَانٍ فَايِتْ   لِمَا رَمِينَا بَيْنْ سِينْ وِدَالْ

يَا لَيْتَنِي مَا طِعْتْ نَفْسِي وَالْهَوَى   تَوِّي دَرَيْتْ إِنَّ الْهَوَى قَتَّالْ

لَكِنْ ذَا حَدَّ النَّصِيبْ وَخَتْمَهَا   وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْلَى عَنُهْ بِيِنْسَالْ

ثُمَّ الصَّلَاةْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُحَمَّدِ   مَا نَاضْ بَرْقٍ فِي طُبُوقَ اخْيَالْ

٦٢ — وقال إبراهيم المحمد القاضى

يَا مِخْضِرٍ لِلْفِكْرْ هَاتِهْ عَلَى الْهُونْ   بَالَكْ تَزِيدْ ابْرُبْعْ حَرْفٍ وَلَا دُونْ

قِيسَهْ بِمِيزَانٍ عَنِ النَّقصْ وَالزَّوْدْ   تَرَى كِثِيرَ النَّاسْ مِثْلَكْ يَعرِفُونْ

مِنْ ضَامِرِى هَاضِنْ كَمَا الْحِصْ بِعقُودْ   هَذَا دَخَلْ هَذَا عَلَى غَيْرْ مَنْقُودْ

يَا مَا حَلَى شَيْلِهْ عَلَى الضُّمَّرَ الْقُودْ   أَهْلَ النَّضَا مَعْ كُلّ فَجّ يَسِجُّونْ

غَرَايِبٍ تَأْبِى وَلَوْ مَا دَعَيْنَاهْ   مَحْدٍ رَعَى قَفْرَهْ وِحِنَّا رَعَيْنَاهْ

أَظُنْ مَحْدٍ شَاقَهَا شَوْفْ عَيْنَاهْ   وَانَا الْمَمَلِّى شُفْتْ مَا لَا يِشُوفُونْ

مِنْ ضِيقْ مِتْنَوِّكْ بِالَاضْمَارْ فَرَّيْتْ   قُفْلٍ فَتَحْ تِسْعِينْ بَابْ بِلَا بَيْتْ

بَيْنَ الْمَحَانِى شَبّ نَارٍ وَفَرَّيْتْ   أَطْفِى وَاثِرْ عِنْدِهْ حُضُورٍ يِشِبُّونْ

بَيَانْ جُرْحِهْ مَزَّعْ الْكَبْدْ وَالدَّا   بَيْنَ الضُّلُوعْ ابْلَاجِى الرَّزْحْ وَدَّا

مَا ظُنْ يَاْقَى لِهْ مِنَ الْوِدّ وِدَّا   لَوْ كَانْ دَارَوْا بِهْ عَلَى الَّلى يِدَارُونْ

إِنْ طَابْ دَهْرِى طَابْ جُرْحِى بِلَا طِبْ

وَكْثُرْ الْأَدْوَى شُفْتَهَا مَا بِهَا طِبْ

الطِّبْ بِفْيَاضٍ مِنَ الرَّاىْ مَا طِبْ   مَا هِى تِجَارِيبٍ بِهَا تَسْتَدِلُّونْ

الْعَقْلْ مِثْلَ النِّلْعْ وَالصَّبْرْ يَمْتَازْ   حِلْمٍ مَعَ التَّقْوَى وَبَذْلٍ لِمِمْتَازْ

كَمْ ذَاهِنٍ لِلصَّبْرْ لَابِدّ يَمْتَازْ   وَاللّهْ فَرَّقْ خَلْقِهْ ذِهِينٍ وَمَجْنُونْ

تَرَى الْمَرَاجِلْ رَاسَهَا خَمْسَةَ أَجْنَاسْ   صَبْرِى عَلَى الشِّدَّهْ وِمَبْنَى عَلَى السَّاسْ

وِفَضْلٍ مَعَ التَّقْوَى وِحِلْمٍ عَلَى النَّاسْ

وَهَوشَ الْعِدَى يَوْمَ الْمِلَاقَى ضُحَى الْكَونْ

كَمْ خَيِّرٍ مَا نَالْ بِالْعُمْرْ مَاجُودْ   لَا قَايِمٍ حَظِّهْ وَلَا وَارِثٍ اجْدُودْ

وَمَنْ لَا يرُومَ الْجُودْ مَا رَامَهُ الْجُودْ   وَمَنْ لَا يعِزّ النَّاسْ مَالِهْ يعِزُّونْ

وَاللّهْ خَلقْ لِـكِنْ جعَلْ بِينْهُمْ فرْقْ   مِثْلَ الدُّنَا عَنْ سُبّقْ الْخَيْلْ بَالْفرْقْ

هَذَاكْ عَنْ هَذَا كَمَا الْغرْبْ لَلشَّرْقْ

وَافطَنْ لِغوّاصَ الْبحَرْ وَيْش يجْنُونْ ؟!

النَّاسْ مِثْلَ الْغيثْ شرْيِ ورِيحَانْ   ومِنَ الْبحَرْ يجْنُونْ حصٌ ومِرْجَانْ

وَيلْقَونْ دَانَاتٍ رِفِيعاتَ الاثْمَانْ   وَكَثِيرْ مَا يلقونْ مَالِهْ يبِيعُونْ

سُبْحَانْ خَلَّاقٍ عِظَيمٍ وِتوَّابْ   الْمَانِعَ الْمعْطِي لِمَا رَادْ وَهَّابْ

عِظِيمْ مَا يوصَّفْ عَلِيمٍ وَحسَّابْ   عَزِّي لِقوْمٍ مَا لِحُكْمِهْ يطِيعُونْ

وَاللّهْ وَعَدْ نَارٍ وَلَا بِدّْ يمْلَاهْ   مِنْ جُنْدْ أَبُو مُرَّهْ وِمِنْ غرّ وَاغْوَاهْ

وَالْحُورْ وَالْجَنَّهْ لِمَنْ طَاعْ موْلَاهْ   وَصَلّى وَحجّ وَصَامْ وَأَيْضاً يزَكُّونْ

مَا تعْتَبِرْ بِالصّبْرْ مِنْ وِينْ منْشَاكْ ؟   بِالصُّلْبْ نُطْفَهْ ثُمَّ بِالرَّحْمْ سوَّاكْ

لَا تفْتَـكِرْ بَالنَّاسْ فَـكِّرْ بِمَمْشَاكْ

اِنْ شِفتْ عَيْبَ النَّاسْ هُمْ بَكْ يشُوفُونْ

يَا حَظّ مَنْ يقْوَى عَلَى الاعْتِزَالِ   وَالنَّفسْ يَاعظْهَا بِمَا اقْفَى وَزَالِ

مَا طَــــــالْ شيٌّ مَا تلَاهَ الزّوَالِ

مَا كِنْـكُمْ عَنْ مَا قفَ الْحَشْرْ تدْرُونْ

حَالِي بِرَاهَ الْهمّْ وَالدّوبْ سَلَّهْ   إِنْ كَانْ مَا مُدَّهْ حَيَاتِي مَسَـــلَّهْ

وَالرُّوحْ مِنْ وَسْطَ الْحَشَى سَامْ سَلَّهْ   مِنَ الْجَسَدْ مَا سَلْسَلُوهَا عَلَى الْهُونْ

قَبْلْ الْقَدَرْ يَمْضِي إِلَى رَسْمْ خَطِّي نَظْمٍ تَوَاصَلْ قَبْلْ مَا صَلّْ يخطيّ
اَبَا انْشِدَ الْعَارِفْ بِصَوْتٍ يِعطّي بِصْيَاحْ وَالْحُضَّارْ مَا عَنْهُ يَدْرُونْ
وَانْشِدْكْ عَنْ طَيْرٍ بَالاَفْطَارْ مَا شِيفْ اَيْضًا وُصُوفْهْ مَا وِجِدْ لِهْ تَوَاصِيفْ
وَانْشِدْكْ عَنْ شَيٍّ اِلَى حَافْ مَا شِيفْ يَمْضِي جِهَارْ وِلاَ لِزَوْلِهْ تَشُوفُونْ
وَانْشِدْكْ عَنْ أُنْثَى بَالاَوَّلْ بِهَا رُوحْ وَالْيَوْمْ تَمْشِي بَالْقَدَرْ مَا بِهَا رُوحْ
لِهْ قِصَّةٍ ذِكْرَهْ بَالاَوْرَاقْ مَشْرُوحْ يَا مَنْ يِخَبِّرْنِي وَاَنَا مِنْهْ مَمْنُونْ
وَالْخَتْمْ صَلُّو مَا لَمَعْ نُورْ بَرَّاقْ عَلَى النَّبِي مَا هَلَّتْ السُّحْبَ الاَوْرَاقْ
وَالآلْ وَالاَصْحَابْ مَا سَارْ وَرَّاقْ اَوْعِدْ مَا بَالْكُونْ قَدْ كَانْ وِيكُونْ

٦٣ — وقال ابراهيم المحمد القاضى حربية أرسلها إلى عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣٢٢ :

رَاكِبٍ حُرٍّ زَهَا بِنَظْرَةٍ لِهْ تَقُلْ دَانُوقْ سَهَا فِي بَحَرْهَا
يِشْحَنْ الرَّاكِبْ إِلَى شَافْ ظِلِّهْ يِطْوِي سَهَالْ السَّهْلْ مَعْ وَعَرْهَا
رَاكِبِهْ رُدَّ الرَّسَايِلْ وُقُلْ لِهْ يَابُو مِتْعِبْ نَجْدْ جَاكُمْ خَبَرْهَا
مَا حَضَرْتْ اعْبَيدْ فِي بَكْوَةٍ لِهْ عَاشْ حُرٍّ نَزَّلِهْ مِنْ ظَهَرْهَا
وَمَاجِدْ عَيَّتْ عِظَامِهْ تِقِلِّهْ بَالدِّيلَهْ سَابِقِهْ مَا قَهَرْهَا
كِنْ قِطَافْ النَّفْسْ رَادِفٍ لِهْ يَلْعَنْ الْجَذَّابْ وِاللِّي حَضَرْهَا
وَانْتْ بَالْمَشْهَدْ بَدَا فِيكْ خِلِّهْ تِرْتِهِبْ وِانْ كَانْ شَفَّا شَجَرْهَا
الْمَزَاحِمْ تَوْ مَا جَا مَحَلِّهْ إِضْرِبْهْ فِي بَطْنِهْ أَوْ فِي ظَهَرْهَا

جَاكَ مَنْ لَبَّسْكْ ثَوْبَ المَذَلَّهْ　　لَوْ عَبَّرْتُوا لَلْجَزِيرَةْ مَا عَبَرْهَا

بَشِّرْ اسْبَاعَ الخَلَا فِي عَشَالَهْ　　الوَعْدْ لَيْنِهْ إِلَى اَذْبَرْ قَمَرْهَا

وله فيه أيضاً :

دَارَنَا دَيْنِكْ عَلَيْنَا نِحِلَّهْ　　بالسُّيُوفْ الصَّارِمَهْ مِنْ عِدَانَا

كَيْفَ نَرْضَى لِهْ بِهُونْ وِمْذَلَّهْ　　وَاللّٰهْ هَ الخَابِرْ عَمَاهَا عَمَانَا

يَا عُرُوسٍ نَاعِمَاتْ امْظِلَّهْ　　مَا وَرَا مَا الضِّدْ عَنْكُنْ نَحَانَا

يَا خُشُوفٍ نَاعِمَاتْ ابْظِلَّهْ　　ابْشِرِي فِي دُورِنَا يَوْمْ جَانَا

دِينَنَا لَوْ غِطّ عَنَّا نِدِلَّهْ　　نَظْهِرِهْ بِسْبَاعْ نَجْدٍ وَرَانَا

طَارِشِي رُدَّ الرَّسَايِلْ وَقُلْ لَهْ　　يَا بُو مِتْعِبْ مَاجِدٍ مَا كَفَانَا

مَيْرْ شَطْنَا الوَجْهْ نَبْنِي نِسَلْهْ　　شَرْبَةٍ بَالْمَرْ تَبْهَجْ اظْمَانَا

وَالوَعَدْ بَرْزَانْ بَاللّٰهْ نِحِلَّهْ　　وَالمَدَافِعْ جَنَّتِهْ هِي بَطَانَا

وَغِزْوَانْ العَرَبْ مِسْتَقِلَّهْ　　كَيْفْ نَرْضَى مَا تِكَامَلْ وَفَانَا

ولابراهيم الحمد القاضي في وقعة البكيرية سنة ١٣٢٢

يَا النَّشَامَا دَارَكُمْ تَنْهَضْ الصَّوْتْ الرَّفِيعْ
بَالْحِمِيَّةِ يَا هَلَ الدَّارْ عُفُو جَالهَــــــا

يَا سَلَامِي عدّْ مَا نَاضْ بَرْقٍ لِهْ لِمِيعْ
لَلْفُحُولْ اللِّي تِزَايَدْ هَـدِيرْ اجْمَالهَا

يَا هَلَ الفَيْحَا لَفَاكُمْ كَلَامٍ لَا يَضِيعْ
بَرِّقُوا بَاحْوَالَكُمْ تِبْلَ كَشْفْ احْوَالهَا

الصَّعْبْ شُدُّوا حِزَامِهْ إِلَى مَا أَنَّهْ يرِيعْ

لَيِنْ جُهَّـــالِهْ تِحوبِى عَلَى عُقَّـالَهَا

وَالْمَخَايِرْ لَوْ تِجَـبَّرْ فَهُو مِثْلَ الضِّرِيعْ كَانْشَافْ الْحَرْبْ مِشْتَدٍّ جَرَى اخْلاَ لَهَا

عَاشِقِينَ الْجُودْ يَامَنْ يَبِى يَفْعَلْ صِنِيعْ يَبْـذِلْ الْغَالِي وَنجْزَاهْ عَشْرَ اَمْثَالَهَا

صَدَّ كُمْ لِوَحْدَ كُمْ كَانْ مَاطِعْتُوا يِطِيعْ

مَنْ عَمَلْ عَانِهْ وَلِيَّهْ عَلَى مَنْ جَالَهَا

مَايِفُكَّ الدَّارْ بِالضِّيْقْ هَرْجَاتَ الشَّفِيعْ بَالسُّيُوفْ الصَّارِمَهْ طَوَّعُوا عِيَّالَهَا

النُّفُوسَ الْغَالِيَـةْ جَالِبِينَهْ لَلْمَبِيعْ دُونْ بِيضٍ سَتْرَهَا اللهْ ثُمَّ ارْجَالَهَا

يَا سِمِيعَ الصَّوْتْ يَا بَارِيَ الْعَرْشَ الرَّفِيعْ

طَالِبٍ مِنْكْ الْمَدَدْ يَا مجِيبْ اسْوَالَهَا

٦٤ — وقال ابراهيم المحمد القاضى :

رَاكِبٍ حُرٍّ إِلَى سَارْ فِي جُنْحِ الظَّلاَمْ تِقُلْ نَجْمْ هَاوِى فَوقْ شَيْطَانٍ رِجِيمْ

سِرْ وِتِلْقَى حَاكِمٍ مِسْتَجِيرِهْ مَا يِضَامْ قُلْ يَاعَمَّا عَيْنَ الْمِعَادِى تَغْزُونَ الْحَرِيمْ

طَارِشِي سَاعَةْ وُصُولَكْ تِبَلِّغْهُ الْمَرَامْ يَاذْعَارْ الْخَيْلْ يَا اللَّيثْ يَا الْحُرَّ الْعِدِيمْ

الْحُبَارِى وَالْحِدَا مَا تِهَابْ امْنَ الْقِطَامْ رَيَّشَتْ جِنْحَانِهَا تَحْسِبْ إِنَّ الْحُرْ نِيمْ

كَانَ أَبُو تُرْكِى تَنَهَّضْ بِجِنْحَاتِهْ وَقَامْ

وَاعْذَابْ اطْيُورْ سَلْمَى مِنَ الْهَوْلَ الْعَظِيمْ

دِيْرَةٍ قَادَتْ عَدُوِّهْ تِقُودِهْ بِالْخِزَامْ مَا وَفَى عَهْدَ الْوَلِى شَقٍّ شَقٍّ بِالْقِصِيمْ

أَنْشِدُوا (حُسْنِي) وَهَدِيكْ الْعَسَاكِرْ وَالنِّظَامْ

وِشْ لقَوْا مِنْ ضَرْبَنَا يَوْمْ سَوَّاهَ الْكَرِيمْ

بَتِي زَمْلَ الصَّخَالَى تَهَادَرْ بَالزِّحَامْ   كَانَ دُخَّانَهْ غَطَّى الْجَوّْ كَاللَّيْلَ الْبِهِيمْ

لاَ بَتِي شَرْوَى الضَّوَارِي إِلَى ثَارَ الْقَتَامْ   هُمْ عَمَى عَيْنْ الْمِعَادِي وَهُمْ عَوق الْخِصِيمْ

كَمْ جَلَوْا مِنْ كُرْبَةٍ لاَ تَهَامْ وِلاَ تَرَامْ   أَوْدَعُوْا الْعُدْوَانْ عِيلاَنَهُمْ رَمْلاَ وِيَتِيمْ

وقال فى مجيء المشير سنة ١٣٢٣ :

طَارِشَ الصُّلْطَانْ يَا اللِّي لَفَانَا   مَا دَرَى عَنْ مَطْلَبِهْ وِشْ يَرِيدِ

كَانْ يَبْغِي الزَّيْنْ مِنَّا لَقَانَا   لاَمْرْ مَوْلاَنَا عَلَى مَا يَرِيدِ

إِنْ دَعَانَا سَيِّدِي وِانْ بَغَانَا   لِهِ مَشَيْنَا مِثْلْ وَصْفَ الْعِبِيدِ

وُحُرْمَةَ الصُّلْطَانْ شُومِهْ عَدَانَا   مَا وَطَاهَا غَيرْ حُكْمَ الرَّشِيدِ

أَعْتَذَرْنَا مِيرْ حَبَّوْا غِثَانَا   وِعِلَّةَ الْبَاغِي سِنِينَ الْحِدِيدِ

لاَ بَتِي وِشْ عُذْرْنَا مِنْ نَسَانَا   نَنْثَنِي وَالْمِيتْ مِنَّا شِهِيدِ

دُونَهُنّ عَيَّتْ سَوَاعِدْ لِحَانَا   جَالِبِينْ أَرْوَاحَنَا بَالْمَزِيدِ

كَانَ أَبُو مِتْعِبْ بِقَوْمِهِ نَصَانَا   يَنْطَحْهْ رَبْعٍ كَمَامَ الضِّدِيدِ

أَنْشِدْهْ عَنْ ضَرْبَنَا يَومْ جَانَا   مَا خَبَرْ بَأَوَّلْ يِشُوفِهْ جِدِيدِ

طَيْرْ قُلْ لِلسَّبْعْ يَمْشِي وَرَانَا   كَانْ يَبْغِي الْفَرْسْ حِنَّا نَصِيدِ

٦٥ — ولا إبراهيم المحمد القاضى أيضاً :

قَالَ مِنْ وَلَّفْ جَوَابٍ لِمِثْلِهْ مَا يَكُودْ   مِثْلْ نَظْمَ الدُّرّْ مَا تَخْتَلِفْ بَاشْكَالِهَا

دِيْرَتِي هِيَ بَنْدَرَ الْعِزّْ مِنْ عَادْ وِثْمُودْ كَارَهَا النّومَاسْ وِمْصَاطِمَةْ عَيَّالَهَا

مَا مَلَكْهَا غَيْرْأَهَلْهَا عَلَى عَصْرَ الْجُدُودْ نَزَّحُوا بَالْفِعْلْ عَنْ جَالَهَا مَنْ جَالَهَا

يَوْمَ زَجْرَاتَ الْمَدَافِعْ كَمَا قَصْفَ الرَّعُودْ

دَارَةَ الدُّخَّانْ مِثْلَ الْقَتَامْ ظَلاَّلَهَا

سَبَّلُوا هَدَّاتَهُمْ مِثْلْ هَدَّاتَ الأُسُودْ دَوْلَةٍ عُقَّالَهَا بَاللِّقَا جُهَّالَهَا

مَا يطِيعُونَ الْمَخَايِرْ وَلاَ رَاىَ الشَّرُودْ بَامْرْ مَنْ يَنْقُشْ بِرَايِهْ عَلَى قتَالَهَا

خَيْمَةٍ لِلْحَرْبْ بِنْيَتْ وَبُو خَالِدْ عَمُودْ الرَّهَا بَاللهْ وِعِزَّ الْبِلاَدْ ارْجَالَهَا

يَوْمَ أَبُو مِتْعِبْ نَوَانَا وِنيِّهْ بَالْجُرُودْ كُلْ رَاعِي سَابِقٍ شَدَّهَا بِحْبَالَهَا

مِنْ عَمَى رَايِهْ عَدَّا بَالنَّصَارَى وَالْيَهُودْ حِكْلَةٍ صَارَتْ وَبَالٍ عَلَى حُكَّالَهَا

جِعْلْ هَاكْ الْيَوْمْ شَرِّهْ عَلَى مِثْلِهْ يعُودْ كَمْ هَنُوفٍ تِطَلَّقْ مِنْ نَشَبْ رَجَّالَهَا

شَرَّقُوا حَذْبَ الْهَنَادِي وَحَطُّوهُمْ زِجُودْ تَشْبَعَ الْعَرْجَا وَتَنْقُلْ عَشَا لِعْيَالَهَا

تم الجزء السابع من الأزهار النادية ويليه الجزء الثامن يحتوى على شعر الشاعر النبطى الكبير ابراهيم بن عبد الله بن جعيثن

فهرس الجزء السابع من الأزهار النادية

فى أشعار البادية

نبذة من قصيدة بن الأمير الصنعاني فى ذكرى الحج وبركاته من كتاب « أم الأحكام فى مناسك الحج والعمرة على هدى خير الأنام » طبع مكتبة المعارف بالطائف قال رحمه الله فى ذكر البيت والطواف :

فَفِي رَبْعِهِمْ لِلّهِ بَيْتٌ مُبَارَكٌ إِلَيْهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَهْوِى وَتَهْوَاهْ

يَطُوفُ بِهِ الْجَانِى فَيُغْفَرُ ذَنْبُهُ وَيَسْقُطُ عَنْهُ جُرْمُهُ وَخَطَايَاهُ

فَكَمْ لَذَّةٍ كَمْ فَرْحَةٍ لِطَوَافِهِ فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى ٱلطَّوَافَ وَأَهْنَاهُ

نَطُوفُ كَأَنَّا فِى ٱلْجِنَانِ نَطُوفُهَا وَلاَ هَمَّ لاَ غَمَّ فَذَاكَ نَفَيْنَاهُ

فَوَا شَوْقَنَا نَحْوَ الطَّوَافِ وَطِيبِهِ فَذَلِكَ شَوْقٌ لاَ يُعَبَّرُ مَعْنَاهُ

ومنها فى ذكر رؤية البيت :

وَمَا زَالَ وَفْدُ اللهِ يَقْصُدُ مَكَّةً إِلَى أَنْ بَدَا ٱلْبَيْتُ ٱلْعَتِيقُ وَرُكْنَاهُ

فَضَجَّتْ ضُيُوفُ اللهِ بِالذِّكْرِ وَالدُّعَا وَكَبَّرَتِ ٱلْحُجَّاجُ حِينَ رَأَيْنَاهُ

وَقَدْ كَادَتِ الْأَرْوَاحُ تَزْهَقُ فَرْحَةً لِمَا نَحْنُ مِنْ عُظْمِ السُّرُورِ وَجَدْنَاهُ

تُصَافِحُنَا الْأَمْلَاكُ مَنْ كَانَ رَاكِباً وَتَعْتَنِقُ ٱلْمَاشِى إِذاً تَتَلَقَّاهُ

ومنها فى ذكر طواف القدوم :

فَطُفْنَا بِهِ سَبْعاً رَمَلْنَا ثَلاَثَةً وَأَرْبَعَةً مَشْياً كَمَا قَدْ أُمِرْنَاهُ

كَذَلِكَ طَافَ ٱلْهَاشِمِىُّ مُحَمَّدٌ طَوَافَ قُدُومٍ مِثْلَ مَا طَافَ طُفْنَاهُ

وَسَالَتْ دُمُوعٌ مِنْ غَمَامِ جُفُونِنَا عَلَى مَا مَضَى مِنْ إِثْمِ ذَنْبٍ كَسَبْنَاهُ

وَنَحْنُ ضُيُوفُ اللهِ جِئْنَا لِبَيْتِهِ نُرِيدُ ٱلْقِرَى نَبْغِى مِنَ اللهِ حُسْنَاهُ



مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة

١ - في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .
٢ - في الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .
٣ - اثنا عشر رسالة في العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجه .
٤ - في الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطي وشيخ الإسلام الشوكاني .
٥ - في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام واعلامه .
٦ - في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .
٧ - في ألغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .
٨ - خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة ، ورسالة في مصطلحات النسابين ، والدرة الثمينة في أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .
٩ - كتب في الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسنيين فيمن باليمن من أولاد الحسنين وغيرهما .
١٠ - في الخيل والفتوة والفروسية .
١١ - في اللغة والأدب ويشمل : لأمية العرب للشنفري وشرحها للزمخشري ، والمقصور والممدود لابن دريد وديوان بن الوردي ورسائله وديوان ابن الخشاب .
١٢ - في الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للنيسابوري والتطفيل للخطيب البغدادي والمراح في المزاح للغزي .
١٣ - في الفلك والحساب وعلم الأوقات .
١٤ - في التاريخ منها : نقط العروس لابن حزم ورسالته في أمهات الخلفاء والتحفة السنية في التواريخ العربية وتاريخ ابن لعبون وغيرهما .
١٥ - في الطب ويشمل كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجة وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي ، وغيره من الرسائل .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل

١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
٢ - متن عمدة الفقه للمقدسي .
٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في ١٧ جزءاً .
٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي ،.« ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .
٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحي كمال .
٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحي كمال .
٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال .
١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة .
١١ - الإنشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير و يليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .
١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .
١٥ - رياض الصالحين للنووي .
١٦ - أهم الاحكام ، مجموعة تحوي منسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج و بركاته ودعاء ختم القرآن .
١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسي .
١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلي .
١٩ - الإرتسامات اللطائف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهي رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .
٢٠ - الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ . كرس وترجمة الزهرة .
٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه في العهد الهاشمي ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .
٢٢ - إيقاظ همم أولي الأبصار في الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلاني .
٢٣ - ابطال من الصحراء ، وهي تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة في جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله .
٢٤ - الحب الخالد « قيس وليلى » ، أروع قصص الحب العذري بأسلوب ممتع بليغ .
٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .
٢٦ - كتاب علوم الحديث للنيسابوري وهو كتاب قيم لا يستغني عنه طالب علم .
٢٧ - السفينة ، مجموع أدبي من الشعر الملحون و بعض الفصيح للأغاني القديمة والحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .